GIEM

كيف أُطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوف ؟

وروسيا تُخوّف العالم بحرب عالمية، والصين تُجوّعه باحتكار غذائه، وأمريكا تُفسد اقتصاده بالديون

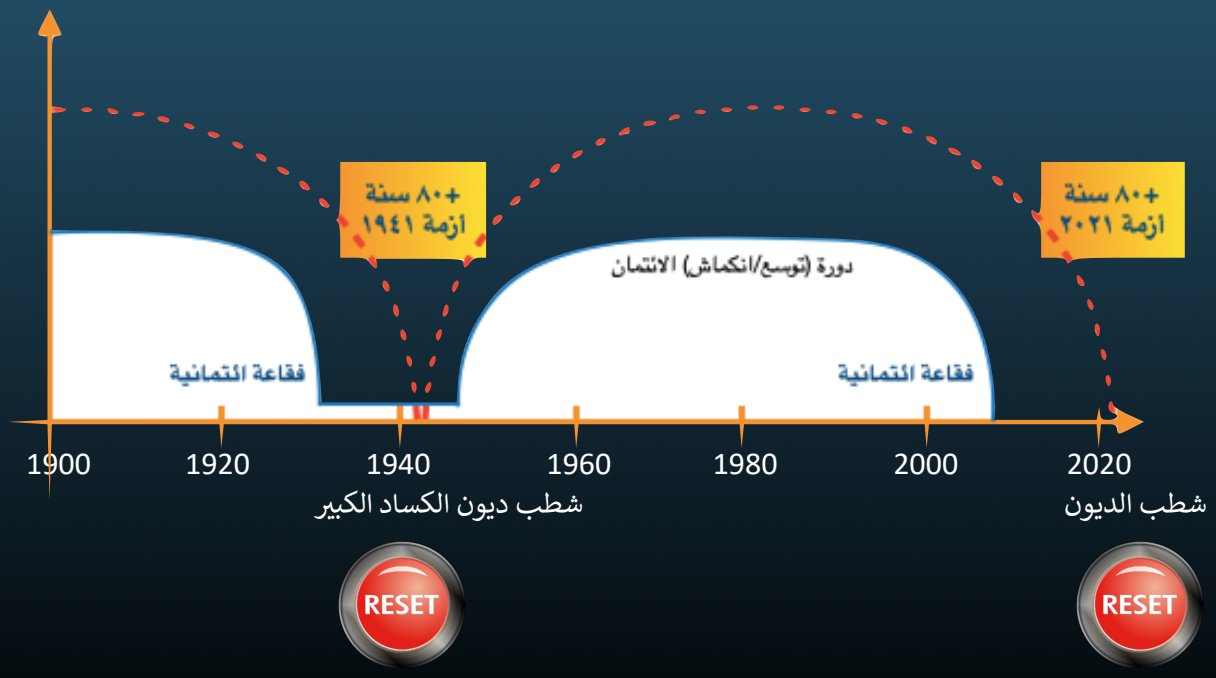

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

مجلة شهرية علمية تعنى بشؤون الاقتصاد الإسلامي وعلومه

تصدر إلكترونيًا عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية

وهي وقف لوجه الله تعالى

هيئة التحرير

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي: رئيس التحرير.
- الدكتور على محمد أبو العز: الجامعة الأردنية، البنك الإسلامي الأردني - الأردن.
- الدكتور عامر محمد نزار جلعوط: دكتوراه في الاقتصاد المالي الإسلامي - سورية.
- الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرج: كاتب وباحث اقتصادي مستقل - مصر.
- الدكتور أحمد ولد محمد سيدي: المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية- موريتانيا.

أسرة التحرير

رئيس التحرير: الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس التحرير

مساعدو التحرير:

- الدكتورة مكرم مبيض / مساعدة التحرير – مدرسة المحاسبة في جامعة حماة.
- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعد تحرير الموقع الإلكتروني – ماجستير اقتصاد / اختصاص نظم تعليم إلكترونية.
- الأستاذة آلاء ديدح / مراجعة – ماجستير مهني اختصاص مصارف إسلامية.
- الأستاذة هاجر الحاج حسن / مراجعة لغوية – لغة عربية.

الإخراج الفني: فريق عمل مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية www.kantakji.com

إدارة الموقع الإلكتروني: Kantakji-tech

شروط النشر

- تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين إلى نشر علوم الاقتصاد الإسلامي وتأسيسها لإثراء صفحات المجلة بنتاجهم العلمي والميداني؛ سواء اللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية.
- تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تتناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- تعتبر الآراء الواردة في مقالات المجلة معبرة عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- المجلة منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية للمؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إسلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء البارزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- يحق للكاتب إعادة نشر مقاله سواء ورقيا أو إلكترونيا بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- توجه المراسلات والاقتراحات والموضوعات المراد نشرها باسم رئيس تحرير المجلة على البريد الإلكتروني: رابط.
- لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنكم زيارة موقعها، أو التفاعل على صفحتها على الفيسبوك، حيث يمكنكم الاشتراك والمساهمة في نشر الأخبار.
- قواعد النشر: – تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه، – عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (وننصح بالاستعانة بالرابط)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (وننصح بالاستعانة بالرابط)، – يجب أن يكون المقال خاليًا من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسقًا بشكل مقبول، ويستخدم نوع خط واحد للنص – العناوين الفرعية والرئيسية تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا

رؤية المجلة

تفعيل الإفصاح والشفافية سعياً لانضباط السوق وتحقيق العدالة فيه . .

تعنى مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية؛ بالاقتصاد الإسلامي وعلومه؛ كالاقتصاد، وأسواق المال، والمحاسبة، والتأمين التكافلي، والتشريع المالي، والمصارف، وأدوات التمويل، والشركات، والزكاة، والمواريث، والبيوع، من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى دراسات مقارنة .

وكل ذلك ضمن إطار فقه المعاملات .

الرعاية أو الإعلان

https://giem.kantakji.com/contact-us/

إعلان هام للسادة الناشرين

بحمد الله تجاوز عدد الناشرين في المجلة وموقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية ٩٠٣ ناشرًا.

وصارت المؤلفات المنشورة التي تخص كل ناشر في (المجلة أو موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية) مجموعة تحت رابط يخصه؛ بمثابة مكتبته الخاصة، لذلك:

- يمكن لكل ناشر توزيع الرابط لمن شاء للوصول إلى مكتبته التي تضم مؤلفاته ومنشوراته،
- إرسال مزيد من المنشورات التي تخصه لوضعها ضمن مكتبته (قائمة المنشورات الخاصة به) لتكون متاحة إلكترونيًا.

المطلوب من الإخوة الناشرين – لمن أراد ذلك – إرسال اسمه بالإنجليزية nickname لتسهيل عملية الضبط من طرفنا، وسهولة الوصول لمكتبته، مثال ذلك؛

للوصول لمكتبة (الدكتور سامر مظهر قنطقجي)، فإن الرابط هو:
https://kantakji.com/tag/kantakji/

للوصول لمكتبة (الدكتور عبد الباري مشعل)، فإن الرابط هو:
https://kantakji.com/tag/Abdulbari-Mashal/

للوصول لمكتبة (الدكتور عبد الحليم غربي)، فإن الرابط هو:
https://kantakji.com/tag/aagharbi/

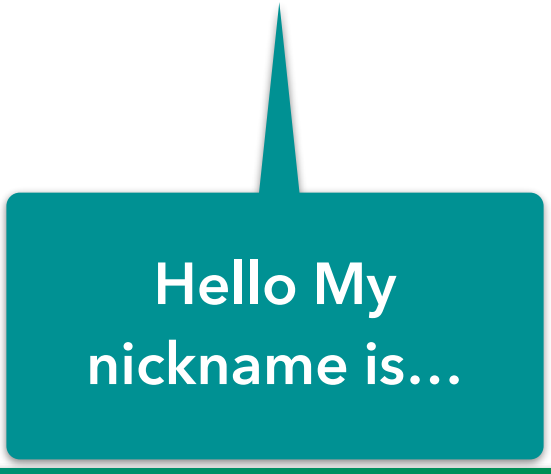

نحو بناء أكبر قاعدة بيانات في العالم لباحثي الاقتصاد الإسلامي ومؤلفاتهم

فهرس المحتويات

رؤية المجلة ٤

إعلان هام للسادة الناشرين ٥

فهرس المحتويات ٦

لوحة رسم: ظلال الياسمين ٨

بريشة محمد حسان السراج

كيف: أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ؟ ٩

وروسيا تخوّف العالم بحرب عالمية، والصين تجوعه باحتكار غذائه، وأمريكا تفسد اقتصاده بالديون

د. سامر مظهر قنطقجي

أثر توزيع أموال الزكاة في الاستثمار ١٧

خلود قربوج

التراث الإسلامي المعماري في عالمنا ٣٥

الاسطرلاب أنموذجا

التغير الاجتماعي وأزمة الشباب ٤٨

نموذج أزمة العمل لدى الشباب المغاربة وعلاقته بالتغير الاجتماعي

حافظ لصفر

قيمة النشطاء في تحفيز صانعي السياسة ٥٧

HELEEN DE CONINCK

كيف وجدت الاقتصادات الأوروبية الناشئة أداة جديدة للسياسة النقدية ٦١

ترجمة: د. سامر مظهر قنطقجي

Une modélisation économétrique des déterminants de l'attractivité territoriale ٦٥

نمذجة اقتصادية قياسية لمحددات الجاذبية الإقليمية

LAKHYAR ZOUHAIR

EDDOUMI ASMAA

الامتثال للحوكمة وأثر طموح الشركات ٨٦

المستشار د. عبد القادر ورسمه غالب

القيادة التربوية أنموذج تجذير التنمية البشرية..... ٨٩
د. فادي محمد الدحدوح
من فضلك ممكن توقيعك!؟..... ٩٢
بشرى فاتح يحيى
الهيئات والمؤسسات الماليّة التي تشكل بنيّة الصيرفة الاسلامية وتؤطر عملها..... ٩٥
د. فؤاد بن حدو
هدية العدد: كتاب –الربا في الديانات السماوية الثلاث..... ١٠٦
اليهودية والنصرانية والإسلام (دراسة مقارنة)
أيوب بن مصطفى أضواو

لوحة مرسم : ظلال الياسمين

بريشة محمد حسان السراج
دكتور مهندس في تاريخ العمارة الإسلامية

كيف: أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ؟

وروسيا تخوّف العالم بحرب عالمية، والصين تجوعه باحتكار غذائه، وأمريكا تفسد اقتصاده بالديون

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

@ FB , LinkIn , Youtube

لقد كان شعار البنك الدولي منذ أربعينيات القرن الماضي (من أجل عالمٍ خالٍ من الفقر، والآن وبعد أكثر من سبعين عامًا تدنت مهمته وهانت رسالته لتصبح : إنهاء الفقر **المدقع**، كما همّش شعاره هذا بجعله للصفحات الداخلية من موقعه الرسمي ليكون شكلاً من أشكال الاستسلام الخفي عن إنجاز المهمة Mission) .

وكان العالم قد أعلن بدوله كلها، وبزعامة الأمم المتحدة؛ عن عجزه عن ذلك أيضًا منذ مؤتمر الأرض عام ١٩٩٢، ولم يتغير شيء حتى الآن . وشواهد كلامنا فهو كالآتي :

١- الفقراء يزداد أعدادهم وتزداد فاقتهم : ذكر موقع البنك الدولي في ١٤-١٠-٢٠٢١؛ أن ١٠٠ مليون شخص إضافي يعيشون في فقر نتيجة جائحة كورونا . وقد كان معدل الفقر المدقع في العالم قد انخفض من ١٠.١٪ عام ٢٠١٥ إلى ٩.٢٪ عام ٢٠١٧، ويعادل ذلك نحو ٦٨٩ مليون شخص يعيشون على أقل من ١.٩ دولار للفرد في اليوم، وباستخدام خطوط الفقر الأعلى؛ فإن ٢٤.١٪ من سكان العالم يعيشون على أقل من ٣.٢ دولار للفرد في اليوم وأن ٤٣.٦٪ على أقل من ٥.٥ دولار للفرد في اليوم في عام ٢٠١٧ .

وتذهب التقديرات الجديدة إلى أن تغير المناخ سيدفع ما بين ٦٨–١٣٥ مليون شخص إلى براثن الفقر بحلول عام ٢٠٣٠؛ حيث يُمثل تغير المناخ تهديداً خطيراً خاصة في البلدان الأفريقية جنوب الصحراء، وجنوب آسيا؛ بينما تعيش نسبة كبيرة من الفقراء في عدد من البلدان في مناطق متأثرة بالصراعات وتواجه خطر الفيضانات مثل نيبال والكاميرون وليبريا وجمهورية أفريقيا الوسطى.

ويضيف الموقع: **يبين التاريخ أن العمل العاجل والجماعي يمكن أن يساعدنا على التصدي لهذه الأزمة.**

٢– الجائعون يزداد أعدادهم وتزداد حاجاتهم: أوضحت إحصائية عام ٢٠١٣ أن هناك واحداً من كل ثمانية أشخاص يعانون من الجوع المزمن، وأن أكثر من مليار شخص يعاني من سوء التغذية، وأن نقص التغذية مسؤول عن ثلث إجمالي الوفيات بين الأطفال؛ حيث يموت سنوياً ٣,١ مليون طفل بسبب الجوع وسوء التغذية. وبحسب منظمة الأغذية والزراعة، سيحتاج العالم إلى زيادة إنتاجه الغذائي بنسبة ٥٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠ لإطعام سكان العالم المتوقع أن يصلوا إلى ٩ مليارات نسمة، وهذه الإحصائية مازالت على حالها؛ لأن تلبية الطلب الحالي على الغذاء يعاني من ضغوط كبيرة؛ منها:

- التمادي في فرض ضرائب مجحفة وغير عادلة وغير مبررة، مما يُعرقل زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي ويزيد تكاليف الإنتاج لتزداد الأسعار ويستعر التضخم.
- نقص الكفاءة الفنية، فالفقر يقضّ مضاجع الناس ويجعلهم ينشغلون عن التعلّم والتدرّب والابتكار.
- ارتفاع الطلب على الغذاء، فالصين تُخزن أكثر من نصف محصول الذرة والحبوب الأخرى في العالم، مما أدى لارتفاع حاد في الأسعار وزاد من حدة المجاعة في مختلف أنحاء العالم. ووفقًا لبيانات وزارة الزراعة الأمريكية، فمن المتوقع أن تمتلك الصين ٦٩٪ من احتياطيات الذرة في العالم في النصف الأول من محصول عام ٢٠٢٢، و ٦٠٪ من الأرز و ٥١٪ من القمح (Asia Nikkei).

كل ذلك تحت عنوان: (أمن الحبوب وضمان الإمدادات الفعالة للماشية ومنتجات تربية الأسماك والخضروات في عام ٢٠٢٢)؛ فالرئيس الصيني شي جين بينغ قال في حديثه قبل مؤتمر العمل الريفي: إن ضمان إمدادات المنتجات الأولية هو قضية استراتيجية رئيسية (Reuters). لقد

ازدادت الأسعار العالمية؛ ومثالها: الذرة بنسبة ٤٤.١٪، والسكر ٣١.٣٪، والزبدة ٣٧.٥٪، واللحوم ٦٥.٨٪، والألبان ١٦.٩٪. وكذلك ازداد سعر الغاز والنفط، وازدادت أسعار بعض المعادن ومنها الألمنيوم الذي توقف إنتاجه.

- تغير المناخ بسبب تمادي سلوك المنتجين جميعهم وبكل أصنافهم؛ مما بدأ يهدد تقليص المحاصيل الزراعية لأكثر من ٢٥٪.
- تغير أنماط الاستهلاك وعاداته حيث يُتوقع زيادة استهلاك السعرات الحرارية من ٢,٧٥٠ عام ٢٠٠٧ إلى ٣,٠٧٠ حتى عام ٢٠٥٠.

٣- المرضى يزداد ألمهم ويفتقدون الدواء لغلاء سعره وقلة وفرته: كما أنهم يواجهون ارتفاع تكاليف المعالجات الطبية في المشافي والمراكز الطبية ولدى العيادات أيضًا.

٤- الماء النظيف الصالح للشرب في اضمحلال مستمر: وهو ليس متاحًا للجميع.

٥- المشردون يزداد أعدادهم وتتفاقم مشكلاتهم: والمشردون هم من في حكم اللاجئين خارج بلادهم والنازحين داخل بلادهم؛ حيث يُعانون الآلام والفاقة والعوز، ويفتقدون أحبتهم وأهليهم، بينما لا يملك مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي سوى الأسف في بياناته لأن العالم وصل إلى منعطف قاتم؛ منبهًا أن الوضع سيتفاقم، وأضاف: **إن الأسرة الدولية عاجزة عن حفظ السلام**، وشدد على أن انتقالات السكان القسرية تضاعفت خلال العقد الأخير، وبلغ عدد الأشخاص الذين اضطروا إلى مغادرة ديارهم بسبب الاضطهادات والنزاعات وانتهاكات حقوق الإنسان في مطلع السنة ٧٩.٥ مليونًا وقد تجاوز ال ٨٠ مليونًا في منتصف ٢٠٢٠ حسب تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ويشمل هذا العدد ٤٥.٧ مليون نازحًا داخليًا و ٢٩.٦ مليون لاجئ وأشخاصًا آخرين اضطروا لمغادرة بلدهم، يضاف إليهم ٤.٢ مليون طالب لجوء.

٦- فشل منظمات الأمم المتحدة في عملها؛ فمبادرات منظمات الأمم المتحدة لم يثبت جدواها في العمل الإنساني، مع أنها الوسيط بين السكان المحتاجين وبين دول العالم كما أوضحنا، ويُضاف له:

- تسييس مشاريعها وأعمالها (إن لم نقل كلها فأغلبها).
- إسرافها في نفقاتها؛ فأغلب المساعدات تذهب لموظفيها وعامليها ولا يصل المستهدفين إلا القليل.

- الأخطاء الحاصلة في الاختيار والاستهداف فلا يصل للمستحقين الحقيقيين إلا النذر اليسير؛ فالبيروقراطية المستشرية في تلك المنظمات تجعلها مترهلة مما يُفسد أهدافها السامية التي تدعيها.
- تهتم المستويات الدنيا من المشرفين بالمسارعة لتوزيع الإعانات – ولو بأي شكل –، وكأنها حملٌ ثقيلٌ على كاهلهم، وصولا لرفع تقارير إنجازاتهم لمن هم أعلى منهم، كسبًا لنقاط تضمن ترفيعهم في السلّم الوظيفي، والشيء نفسه ينطبق على المستويات الأعلى وصولاً لقمة الهرم التنظيمي.

أمام كل ذلك الواقع البئيس؛ نجد أن روسيا تُخوّف العالم بحرب عالمية على لسان رئيسها، والصين تجُوّع العالم باحتكار غذائه بتوصية من رئيسها، أما أمريكا فمنهمكة بزعزعة اقتصاد العالم وإفساد نقوده، وهي تطبع الدولارات بلا ضابط بل حسب حاجاتها التي لا تنتهي ليكون العالم في مديونية لا سابق لها في التاريخ، كما أنها المستفيدة من كل ما يحصل أو سيحصل فأراضيها خارج أرض المعركة إن وقعت؛ كما كان الحال إبان الحرب العالمية الثانية.

إنه فساد العالم وعلى رأسه فساد حكمائه ومن في حكمهم؛ كمنظمات الأمم المتحدة، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومن دُونهم كلهم بعد أن أثبتوا عجزهم؛ وباتوا يقولونها علانية – كما ذكرنا –؛ مما دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتبرير هجومه على أوكرانيا بل استغله بالدفع نحو هدف أبعد من أوكرانيا، قائلاً[1]: **الحرب قد تكون حلاً للأزمات العالمية**.

لقد بات العالم يحتاج حربًا عالمية حتى تصلح أحواله المتآكلة بسبب قيادة العالم الغربي لسياساته الاقتصادية النتنة التي جمعت بين الضرائب والربا والغش والاستغلال والأنانية وإشاعة الديون، وبين أخلاق متدنية ومنحطة من خلال شن حروب لا طائل منها سوى القتل والتشريد وإشاعة الخوف والجوع بين الناس لاستعبادهم أملاً في تحقيق مصالح وطنية أو شخصية، حتى لو هلك الناس جميعهم.

لقد صار يُقال: **إن لم تَبع BOING فلن تجد الغذاء**، لذلك فالحرب صارت هدفًا لتحريك الاقتصادات الراكدة، وإعادة ترتيب الأوراق في الشرق والغرب، كما أن شركات البترول الاحفورية (التقليدية) لها مصلحة في كبت أصوات الوقود الأخضر والطاقة الصخرية.

فمن أين استقى بوتين فكرته التدميرية؛ أي باختلاق حرب عالمية ثالثة، ثم يصفها بأنها الحل لمشكلات العالم البائس؟ لقد استعارها من التاريخ الحديث الذي أشعل فيه الغرب حربين عالميتين مدمرتين لإعادة

[1] كلام قاله بوتين وأعاد صياغته صحافي كمقال نشرته: أبرافيو

إطلاق زر إعادة التعيين Reset؛ كما نادى بذلك مؤخراً (كلاوس شواب رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي) وقد أفردنا مقالا[1] لذلك. أما الهدف فهو تصفير دورة الديون طويلة الأجل لتجديد دورة الأعمال العالمية، وقد شرحنا هذه الدورة في كتابنا السياسات النقدية والمالية والاقتصادية؛ المثلث غير المتساوي الأضلاع بنظرة إسلامية[2]، وفيه:

تقدر فترة دورة الديون قصيرة الأجل من ٥–٨ سنوات، بينما تقدر فترة الديون طويلة الأجل من ٧٥–١٠٠ سنة، وبما أن زيادة الإنفاق مرتبطة بزيادة الائتمان، وحيث أن زيادة الإنفاق أسرع من زيادة الإنتاج فإن ارتفاع الأسعار وتضخمها أمر حتمي، ويزيد الأمر سوءاً كون العرض والطلب صارا مُحدِدا سعر الفائدة، بدلاً من سعر السلع والخدمات، التي تتحول بدورها لمتأثر بسعر الفائدة. وتهوي في المدى الطويل أسعار الفائدة إلى الصفر؛ كما حدث في أزمتي ١٩٣٦ و ٢٠٠٨، وقد تتجه نحو الفائدة السلبية كما حصل في بعض المناطق من العالم، وبذلك تفقد الفائدة تأثيرها السحري في السياسة النقدية ويفقد البنك المركزي سحر أهم أداة من أدواته التقليدية.

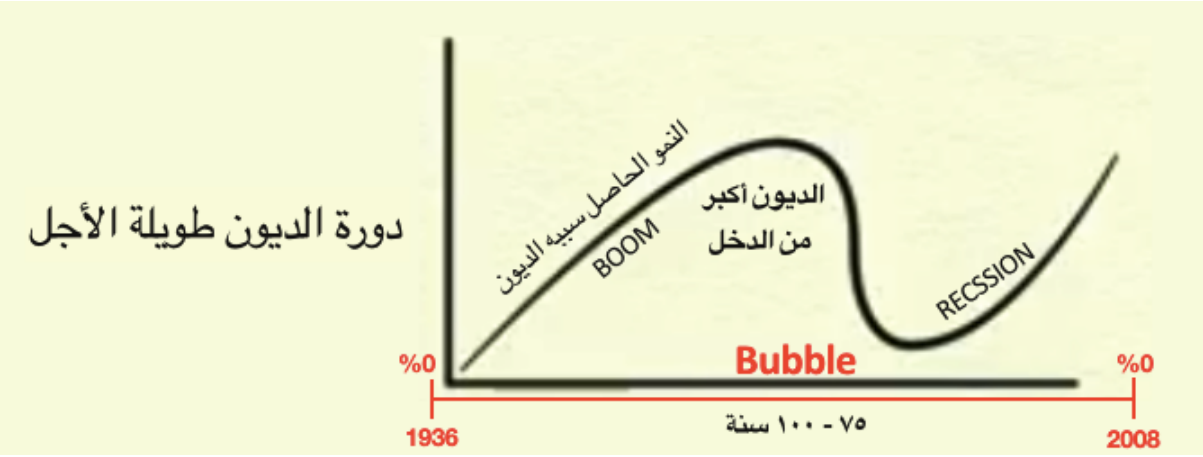

الديون والدخل في دورة الديون طويلة الأجل

والفارق بين دورتي الائتمان القصيرة والطويلة الأجل؛ أن آليات السياسة النقدية في دورة الديون القصيرة الأجل لا يمكن استخدامها مع دورة الديون طويلة الأجل؛ والسبب أنه لم يعد بالإمكان خفض أسعار الفائدة بسبب وصولها للصفر، وبذلك تفقد البنوك المركزية قدرتها على تحفيز الاقتصاد؛ كما يفقد

[1] قنطقجي، د. سامر مظهر، المنتدى الاقتصادي العالمي يعيد ضبط الاقتصاد العالمي إلى الصفر – الحدث ٢٠١ أنموذجا –، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد ١٠٢-٢٠٢٠، رابط.

[2] قنطقجي، د. سامر مظهر، السياسات النقدية والمالية والاقتصادية؛ المثلث غير المتساوي الأضلاع بنظرة إسلامية، ص ٢٥٧.

المقترضون قدرتهم على السداد وتفقد ضماناتهم قيمتها. عندئذ يتوقف الائتمان كليًا ويصبح الاقتصاد غير جدير بالائتمان كما هو حال أفراده.

ويُطلق على العَقد التالي للأزمة؛ بالعَقد الضائع؛ كما حصل في ١٩٣٦، حيث تُوقع بدء التعافي إثر ذلك. أما في أزمة ٢٠٠٨ فقد طالت فترة العَقد الضائع ولا يُعلم متى ستنجلي آثار الأزمة، ويبدو أن ٢٠٢٢ تحمل في طياتها مخاض إعادة التعيين Reset للاقتصاد العالمي بإشعال حرب عالمية لتصفير الديون كما توقعناها في كتابنا المذكور (يُنظر الشكل التالي) :

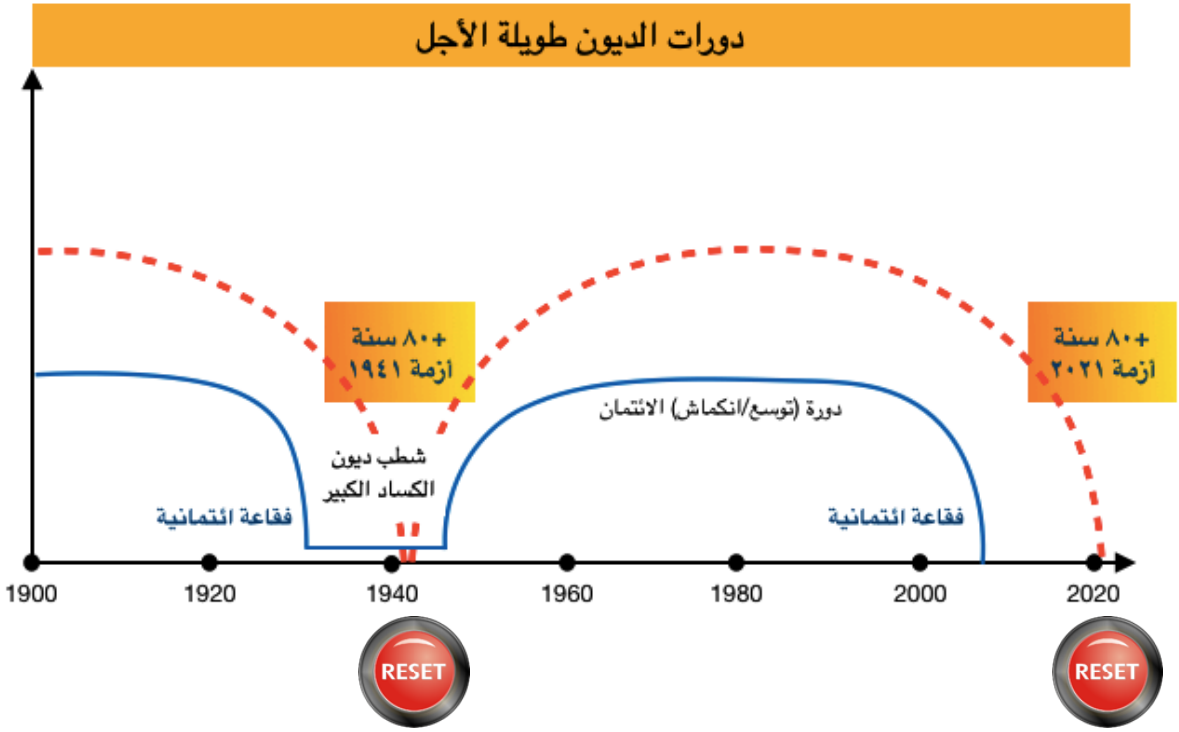

إن الشطب الكبير لحقوق الناس جميعها هو الحل الذي ارتأته دول العالم؛ في تجاربها المتتالية (١٩٣٦–٢٠٠٨–٢٠٢١) وهو حلٌ تدميري ظالم. لكن لو طبَّق العالم الحلَّ القرآني بشطب أخطاء الطرف المجرم بحق نفسه وحق مجتمعه بما كسبه من الربا؛ لكان التصفير ناجحًا، ومطبقًا بحق المذنب دون تعميم الذنب على الجميع بحربٍ مؤلمة.

إن الحرب العالمية كانت أداة لإعادة الناس إلى رؤوس أموالهم، وهناك من مُحقت رؤوس أموالهم بذهابها نهائيًا. قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ* فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا

فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (البقرة: ٢٧٨–٢٧٩).

إذًا إن الإسلام يُطلق زر إعادة التعيين Reset على كل حالة أخطأت، ولا يترك الخطأ يعمّ، ليضطر لاحقًا لإعادة إطلاق زر إعادة التعيين Reset على الناس جميعهم !!

ثم إن تطبيق زكاة المال على المجتمع الإسلامي هو الكفيل بالقضاء على الفقر لأنها تمويل مستمر متجدد سنويًا، كما أنها تعفي الناس من الخضوع للضرائب الجائرة وغير الجائزة. لقد فرض الله تعالى توزيع بيت مال الزكاة إلى ثمانية مصارف أحدها العاملين عليها؛ مما يجعل نصيبه بحدود ١٢.٥٪ من حصيلة الزكاة وهذا يجبر القائمين على إدارة الصندوق البقاء ضمن هذا القيد غير المرن، وليس كما هو حال فساد توزيع المساعدات والإعانات من قبل مؤسسات الأمم المتحدة. ويحصل ذلك دون مَنٍّ أو أذى؛ أي دون تسييس إطلاقًا، وإلا شاب ركن الإيمان الخاص بالمزكي خلل مؤثر، ويُضاف شرط تقبيض زكاة المال لمستحقها كشرط لازم لتحقق الإيمان وإنجاز العبادة الشخصية من خلال صحة وصول الزكاة لمستحقيها.

لقد أشاع الإسلام السلام، لأنها رسالته السامية، وجعل الله تعالى الرسالة للبشر السلام وليس التقاتل، فقال عز وجلّ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣).

وبذلك يتجسد معنى قول الله تعالى بإطعام الجائع وتحقيق كفايته، وإشاعة الأمن من الخوف.

قال تعالى: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (قريش: ٣–٤).

حماة (حماها الله) بتاريخ ١٨ رجب ١٤٤٣ هـ الموافق ١٩ شباط / فبراير ٢٠٢٢ م

المراجع:

- قنطقجي، د. سامر مظهر، السياسات النقدية والمالية والاقتصادية: المثلث غير المتساوي الأضلاع بنظرة إسلامية، كاي للنشر، ٢٠٢١، https://kantakji.com/4708.
- يوم الأغذية العالمي: تحدي إطعام سكان العالم المتزايدين، يورجن فوجيل، نائب الرئيس للتنمية المستدامة في البنك الدولي، ١٦-١٠-٢٠١٣، مدونة موقع البنك الدولي، رابط.
- التعاون من أجل توفير الغذاء لأجيال المستقبل، يورجن فوجيل، نائب الرئيس للتنمية المستدامة في البنك الدولي،، ١٥-١٠-٢٠١٤ ، مدونة موقع البنك الدولي، رابط.

- في رقم قياسي، أعداد اللاجئين والنازحين حول العالم تتجاوز ٨٠ مليونا خلال عام ٢٠٢٠، يورونيوز ١٩-١٢-٢٠٢٠، رابط.
- المنتدى الاقتصادي العالمي يعيد ضبط الاقتصاد العالمي إلى الصفر – الحدث ٢٠١ أنموذجا –، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد ١٠٢-٢٠٢٠، https://kantakji.com/6188.

- China hoards over half the world's grain, pushing up global prices, Testy ties with U.S. and Australia could be prodding China to boost food reserves, SHIN WATANABE & AIKO MUNAKATA, Asia Nikkei, DECEMBER 23, 2021, Link.
- CHINA TO STABILISE GRAIN PRODUCTION, EXPAND OILSEED CROPS IN 2022 -STATE MEDIA, 12/26/2021, Thomson Reuters.

أثر توزيع أموال الزكاة في الاستثمار

خلود قربوج

دكتوراه باحثة في الاقتصاد والمالية الإسلامية، المعهد العالي لأصول الدين جامعة الزيتونة، تونس

تعتبر قضية استثمار أموال الزكاة في مشاريع تعود أرباحها على مستحقيها من المواضيع المهمة التي أثيرت في العصور المتأخرة، فهي تعتبر نازلة من نوازل الفقه المعاصر حيث لم يتطرق لها الفقهاء القدامى، وهي جديرة بالاهتمام من قبل المؤسسات الزكوية والهيئات الخيرية في العالم الإسلامي لمعرفة أحكامها وقواعدها، وهي تعتبر من المسائل الملحة التي تحتاج إلى إجابة شافية[1].

ترمي هذه الورقة إلى إبراز أثر توزيع أموال الزكاة بوصفها موردا هاما وإضافيا لمستحقيها، في التشجيع على الاستثمار، مما يؤثر في الاقتصاد الكلي، وذلك من خلال تقديم مفهوم الزكاة، ومفهوم الاستثمار في الاقتصاد الوضعي والإسلامي وأهم الفروق الجارية بينهما، مع تقديم آراء الفقهاء في حكم استثمار أموال الزكاة، والعمل على إبراز آثار الزكاة الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة في الاستثمار.

مفهوم الزكاة:

الزكاة لغة: زكا: الزكاء: ممدود النماء والريع، زكا يزكو زكاء وزكوا، وفي حديث علي: المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، فاستعار له الزكا، وإن لم يك ذا جرم، وقد زكاه الله أزكاه، والزكاء: ما أخرجه الله من الثمر وأرض زكية: طيبة سمينة، حكاه أبو حنيفة: زكا والزرع يزكو زكاء، ممدود، أي: نما، أزكاه الله وكل شيء يزداد وينمي فهو يزكو وتقول: هذا الأمر لا يزكو بفلان أي لا يليق به[2].

والزكاة هي البركة والنماء والطهارة والصلح وصفوة الشيء، وهي حصة من المال ونحوه يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة[3].

الزكاة اصطلاحا: عبرت المذاهب الفقهية الأربعة عن الزكاة بما يلي:

[1] الخلاقي، زهير، ٢٠١٤، بحث استثمار أموال الزكاة في مشاريع تعود على مستحقيها، مجلة القلم علمية محكمة، ٢٤، ص١

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ٢٠٠٣م، ج ١٤، حرف الزاي، ص ٣٥٨

[3] إبراهيم، أنس/ عبد الحليم، منتصر/ عطية، الصوالحي/ محمد خلف الله، أحمد/ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م، ط ٤، باب الزاي، ص ٣٩٦

* الحنفية: الزكاة هي سبب زيادة المال[1]، وهي اسم لفعل أداء حق يجب للمال، يعتبر في وجوبه الحول والنصاب[2].
* المالكية: تطلق الزكاة على الجزء المخصوص المخرج من المال المخصوص إذا بلغ نصابا، المدفوع لمستحقيه إن تم الملك والحول، غير معدن وحرث لأنهما لا يتوافقان على الحول، بل وجوب الزكاة بالمعدن بالخروج والحرث بالطيب[3].
* الشافعية: اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يجب صرفه لأصناف مخصوصة بشرائط وسميت بذلك لأن المال ينمو ببركة إخراجها ودعاء الآخذ ولأنها تطهر مخرجها من الإثم وتمدحه حين تشهد له بصحة الإيمان[4].
* الحنابلة: الزكاة هي حق واجب يأتي تقديره في أبواب المزكيات في مال خاص لطائفة مخصوصة وهم الأصناف الثمانية بوقت مخصوص وهو تمام الحول في الماشية والأثمان وعروض التجارة، وعند اشتداد الحب في الحبوب، وعند بدو الثمرة التي تجب فيها الزكاة، عند حصول ما تجب فيه الزكاة من العسل، واستخراج ما تجب فيه من المعادن، وعند غروب الشمس من ليلة الفطر لوجوب زكاة الفطر.[5]

ورغم اختلاف فقهاء الشريعة في طرق التعبير والألفاظ المستعملة لتحديد معنى لفظ الزكاة لكنهم توصلوا إلى أن الزكاة هي تمليك جزء معين من مال معين لمن يستحق وفق قواعد مضبوطة.

تعريف الفكر الاقتصادي الإسلامي للزكاة:

الزكاة هي تكليف مالي على الأغنياء لصالح الفقراء، نسبتها ومصارفها محددة شرعا، فهي ليست عبئا على الربح وإنما هي توزيع له، ولا يجوز نقل عبئها إلى الآخرين لأنها حق شرعي في رقبة المزكي[6]، من أنكرها من المسلمين فهو مرتد، ومن امتنع عن أدائها عوقب وأخذت منه قهرا، فمن ملك نصابا محددا

---

[1] السرخسي، شمس الدين، المبسوط، دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩م، ط ١، كتاب الزكاة، ج ٢، ص ١٤٩
[2] الكاساني، علاء الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، مج٢، ط٢، ص ٣٧١
[3] ابن عرفة، محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية، ج١، باب الزكاة، ص ٤٣٠
[4] الشربيني، الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ط ١، ج ٢، كتاب الزكاة، ص ٦٢
[5] السيوطي الرحيباني، مصطفى، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، ط١، ج٢، كتاب الزكاة، ص٤
[6] قنطقجي، سامر مظهر، الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية، www.kantakgi.org، ص ١٠

من كل مال من أموال الزكاة وحال عليه الحول وجبت عليه الزكاة بمقادير محددة ويختلف المعدل باختلاف المال المطبق عليه[1].

مفهوم الاستثمار:

الاستثمار لغة: الثمر حمل الشجر، وأنواع المال والولد: ثمرة القلب، والثمر أنواع المال، وجمع الثمر ثمار[2].

أما **الاستثمار اصطلاحا**:

في اصطلاح الفقهاء:

لا يخرج استعمال الفقهاء لفظ الاستثمار في المعنى الاصطلاحي عما يؤديه المعنى اللغوي، فهو تنمية المال وزيادته[3].

ولا يستعمل الفقهاء لفظ الاستثمار بل يستعملون لفظ التثمير ويقصدون من التثمير تكثير المال وتنميته بسائر الطرق المشروعة، وأكثر ما يستعمل الفقهاء في هذا المجال كلمة التنمية والاستنماء وهو طلب النماء وقد تكرر ذلك في باب المضاربة والقراض[4].

فمن كلام الكاساني الحنفي أن المقصود من عقد المضاربة هو استنماء المال[5].

وجاء في تفسير الكشاف عند قوله تعالى: **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا** (النساء: ٥) السفهاء المبذرون أموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي، ولا يقومون بإصلاحها وتثميرها والتصرف فيها[6].

---

[1] المصري، رفيق يونس، أصول الاقتصاد الإسلامي، دار القلم، ط ١، ٢٠١٠، ص ٣٠٢/٣٠٣

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج٤، حرف الراء، ص ١٠٦

[3] مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، ج ٩، ص ٧٥٨

[4] نفس المرجع السابق

[5] الكاساني، أبو بكر، ١٩٨٦، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط٢، كتاب المضاربة، ج٦، ص٧٩

[6] الزمخشري، أبي القاسم، ٢٠٠٩، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، ط٣، سورة النساء، ص٢١٩

أما عند المالكية فقد ورد في المنتقى شرح موطأ مالك أن يكون لأبي موسى الأشعري النظر في المال بالتثمير والإصلاح[1]، وفي بيان الحكمة من مشروعية القراض يقول الصاوي وليس كل واحد يقدر على التنمية بنفسه[2].

وعند الشافعية يقول الشيرازي الأثمان في المقارضة لا يتوصل إلى نمائها إلا بالعمل، فجازت المعاملة عليها ببعض النماء الخارج منها[3].

ويطلق الاستثمار في الشريعة الإسلامية على تنمية المال وفق الأحكام الشرعية، فهو طلب ثمرة المال ونماؤه في أي قطاع من القطاعات الإنتاجية سواء كان ذلك في التجارة أو الصناعة أو غيرها من الأنشطة الاقتصادية.

وهذا يعني أن الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي هو نشاطٌ إنسانيٌ منضبط بمبادئ الشريعة الإسلامية وقواعدها يؤدي إلى تحقيق أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي ودعمها، من خلال الأولويات الإسلامية التي يعكسها واقع الأمة الإسلامية، وذلك بتوظيف المال للحصول على عائد منه وتنمية ثروة المجتمع بما يحقق مصلحة الفرد والجماعة[4].

أما في الاصطلاح الاقتصادي:

الاستثمار هو طلب الحصول على الثمار، والثمار (أو الغلات أو العوائد) لا بد لها من "أصول" (= ثروة) ثابتة أو متداولة، مثل الأشجار أو الآلات أو الأراضي أو الأسهم، وهو تكوين أصول ثابتة متداولة بقصد الإنتاج، أو تنمية الإنتاج من طريق تثبيت أو رفع الطاقة الإنتاجية أو المجتمع، ولا سيما في ظل التقدم التكنولوجي المستمر[5].

والاستثمار هو محدد أساسي للنمو على المدى الطويل، يهتم بمجالات متعددة منها التنمية والادخار ورأس المال البشري والنمو الداخلي، ويعرف بأنه النفقة المقدمة في الوقت الحاضر من أجل الحصول على

---

[1] أبو الوليد، الباجي، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة مصر، كتاب القراض، ط١، ج٥، ص١٤٩

[2] الخلوتي، أبو العباس أحمد، المعروف بالصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار المعارف، باب في القراض وأحكامه، ج٣، ص٦٨١

[3] الشيرازي، أبي إسحاق، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار القلم دمشق، ط١، ١٩٩٦م، ج٣، كتاب القراض، ص٤٧٣

[4] مشهور، أميرة عبد اللطيف، ١٩٩١، الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة مدبولي القاهرة، ط١، ص٤٥

[5] المصري، رفيق يونس، ٢٠١٠، أصول الاقتصاد الإسلامي، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، دار القلم، دمشق، ط١، ص١٩٧

تدفقات الإيرادات في المستقبل، فيختلف بذلك عن الاستهلاك، وبهذا المعنى فإن الاستثمار هو جزء من دورة طويلة الأجل تهتم بالاقتصاد الجزئي أو الاقتصاد الكلي[1].

ويختلف الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي عنه في الاقتصاد التقليدي الذي يستند إلى قواعد النظريات الاقتصادية الوضعية المختلفة في الوجوه الآتية[2]:

أوجه المقارنة	الاستثمار التقليدي	الاستثمار الإسلامي
تحديد مجال الاستثمار	الاستثمار في كل المجالات	استبعاد المحرمات مثل الخمور ولحم الخنزير
محددات قرار الاستثمار	الكفاءة الحدية لرأس المال وسعر الفائدة	الكفاءة الحدية لرأس المال ومعدل الربح المتوقع
قواعد الاستثمار	تحقيق أعلى نسب أرباح دون قيود	تحريم سعر الفائدة، تحريم أكل أموال الناس بالباطل، الغنم بالغرم

كما يختلف الطلب على الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي عنه في الاقتصاد غير الإسلامي في أربع نقاط أخرى وهي أن:

- المستثمر المسلم يهدف من وراء استخدام الثروات إلى تحقيق النفع له ولكافة المسلمين، فقراراته الاستثمارية لن تتخذ بدافع تحقيق أقصى ربح ممكن كما هو الحال بالنسبة إلى المستثمرين في الاقتصاديات الحرة.
- كثير من المسلمين يستثمرون أموالهم في المساجد أو المستشفيات أو المدارس بغض النظر عن العائد المادي لمثل هذه المشروعات.
- غالبا ما يقتنع المستثمر المسلم بمعدلات ربح متواضعة للقيام بمستوى استثمار معين، وعليه فإن كمية الاستثمارات تنساب عند كل معدل ربح متوقع تكون أكبر في الاقتصاد الإسلامي منها في الاقتصاد التقليدي[3].

---

[1] Michael, Burda, Charles Wyplosz, *Macroéconomie une perspective européenne*, 5me edition, p295.

[2] جدول ملخص من المراجع التالية: مشهور، أميرة عبد اللطيف، الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مرجع سابق، ص ٤٧/ الأبجي، كوثر عبد الفتاح، مقال دراسة جدوى الاستثمار في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية،١٩٧٥، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي، م ٢، ع ٢، ص ٥١، ص ٢٦/ خوجة، عز الدين، ٢٠١٣م، المدخل العام للمعاملات المالية، دار الامتثال، ط ١، ص ١٩١... ١٩٨/ خوجة، عز الدين، ٢٠١٣، النظام المصرفي الإسلامي، دار الامتثال، ط ١، ص ٩٤

[3] متولي، مختار، ١٩٨٣، مقال التوازن العام والسياسات الاقتصادية الكلية في اقتصاد إسلامي، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي، م١، ع١، ص ٣/٣٣، ص١٤/١٦

حكم استثمار أموال الزكاة:

يمكن أن نعرف استثمار أموال الزكاة بأنه العمل على تنمية أموال الزكاة لأي أجل، وبأية طريقة من طرق التنمية المشروعة لتحقيق منافع المستحقين[1].

وقد اختلف الفقهاء في حكم استثمار أموال الزكاة وهم في ذلك على رأيين[2]:

رأي المانعين: يرى فريق من الفقهاء المعاصرين[3] عدم جواز توظيف أموال الزكاة في مشاريع تنموية لأن أموال الزكاة في الأصل هي أمانة في أيدي المسؤولين عنها حتى يسلموها إلى أهلها وشأن الأمانة الحفظ فقط، فلا يجوز للإمام ولا الساعي بيع شيء من مال الزكاة من غير ضرورة، بل يوصلها إلى المستحقين بأعيانها لأن أهل الزكاة أهل رشد ولا ولاية عليهم، فلم يجز بيع مالهم بغير إذنهم[4].

واستند أصحاب هذا الرأي إلى أن استثمار أموال الزكاة يمكن أن يعرض المال للربح أو الخسارة فيترتب عليه ضياع هذه الأموال، أو تأخير تسليمها لمستحقيها بسبب انتظار العائد المتوقع من استثمارها[5].

رأي المجيزين: يرى فريق من الفقهاء[6] جواز التصرف في أموال الزكاة بغية استثمارها وفق المفهوم السابق من قبل الإمام أو من ينوب عنه[7]، وذلك إذا لم توجد حاجة ماسة لتلك الأموال كسد حاجات المستحقين الضرورية من طعام وكساء وسكن، فإن وجدت تلك الحاجات العاجلة لم يجز تأخير صرف الزكاة بحجة الاستثمار، بل إن كانت أموال الزكاة على شكل أصول ثابتة مثل المصانع والعقارات وجب بيعها وصرف أثمانها في تلك الوجوه[8].

---

[1] حاج محمد، قاسم، بحث استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، جامعة غرداية، ص٣

[2] الخلاقي، زهير بن عمر، مقال استثمار أموال الزكاة في مشاريع تعود على مستحقيها، مرجع سابق، ص ٥...٧

[3] مثل المشايخ: عبد الله بن سليمان منيع، محمد تقي الدين العثماني، عيسى زكي شقرة، كتاب فتاوى فقهية معاصرة، أبحاث وأعمال المجمع الفقهي الإسلامي بالهند، الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة المنعقدة في الكويت، دار الكتب العلمية، ص ٧٦....٩٥

[4] النووي، ابي زكرياء، المجموع شرح المهذب للشيرازي، مرجع سابق، ج ٦، ص ١٧٩

[5] مجلة مجمع الفقه الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، ع ٣، ج ٣، ص ٥٣، نسخة الشاملة غير موافق للمطبوعة

[6] وهم فريقان: أحدهما أجاز استثمار أموال الزكاة دون قيود وفريق آخر يجيز ذلك بقيود.
أما المجيزون دون قيود وهم الدكاترة: يوسف القرضاوي، عبد العزيز الخياط، مصطفى الزرقا، عبد الستار أبو غدة: مجلة مجمع الفقه الإسلامي بجدة، مرجع سابق، ص ٥٠...٥٣/ مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، ع٥٦، ص٦١/ أبحاث وأعمال الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة بالكويت، المجمع الفقهي الإسلامي، مرجع سابق، ص ٥٥
والمجيزون بقيود وهم الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة بالكويت مرجع سابق، مجمع الفقه الإسلامي بجدة مرجع سابق، محمد عثمان شبير ومحمد عبد اللطيف الفرفور: مجلة مجمع الفقه الإسلامي بجدة: مرجع سابق.

[7] قلمورحمان، محمد، استثمار أموال الزكاة: المبادئ والتطبيقات، بحث رقم٢٥، جامعة اونيسا، ص١٢

[8] قنطقجي، سامر مظهر، مقال أموال الزكاة مستثمرة في الدورة الاقتصاد الكلي، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ص١

وكذلك يجوز استثمار أموال الزكاة إن وجدت مصلحة للمستحقين أنفسهم مثل السعي لتأمين مورد دائم يحقق الحياة الكريمة لهم ويكون في مجالات استثمار مشروعة مع ضرورة أن تسبق قرار الاستثمار دراسات دقيقة من أهل الخبرة توضح جدوى المشروعات الاستثمارية، ويجب أن يعتمد قرار الاستثمار من صاحب ولاية عامة مثل الإمام أو القاضي، ومع تطبيق كافة الإجراءات الضامنة لبقاء تلك الأموال على أصل حكم الزكاة، بحيث لا يصرف ريعها إلا لمستحقيها، فلو بيعت الأصول المستثمرة في المستقبل فستعود أثمانها إلى مصارف الزكاة[1].

ومن ثم فإنه بغض النظر عن أن ظاهر النصوص في مسألة الزكاة يؤيد مذهب المانعين لاستثمار أموال الزكاة، فإن اعتبار المصلحة وتحقيق مقاصد الشريعة يؤيد مذهب المجيزين، والشرع يسعى لتحقيق المصلحة أينما وجدت، وإذا تناولنا الموضوع من زاوية اقتصادية نجد أن ما يمكن أن يتحقق باستثمار أموال الزكاة لصالح الفقراء والمحتاجين ولصالح المجتمع بشكل عام أكبر مما سيحقق إن صرفت بشكلها الأصلي مع مراعاة ضوابط الاستثمار[2].

آثار الزكاة الاقتصادية في الاستثمار:

يمكن أن تؤثر الزكاة في الاستثمار بطريقة مباشرة بالإسهام في الحد من نسبة الاحتفاظ بالنقود ودفعها نحو الاستثمار، أو بطريقة غير مباشرة من خلال تنوع مصارفها، وتوفيرها المناخ الملائم للاستثمار، والتقليل من عنصر المخاطرة.

آثار الزكاة المباشرة في الاستثمار:

الزكاة تشجع على تخفيض مستوى حفظ النقود وتحث على الاستثمار:

يرى الزرقا أن الزكاة على الاستثمارات الثابتة أو زكاة المستغلات مثل العمارات وآلات المصانع ووسائل النقل المعدة للإيجار فيها آراء فقهية متعددة لا بد من بحث الأثر الاقتصادي لكل منها[3].

فالرأي الأول يعفي قيمة هذه الاستثمارات وايرادها من الزكاة ما لم يدخر من دخلها مقدار يبلغ نصاب النقود ويحول عليه الحول، فيزكي تزكية النقود ٢.٥٪، وهو ما يؤدي إلى تشجيع هذا النوع من

[1] نفس المرجع السابق
[2] حاج محمد، قاسم، بحث استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، مرجع سابق، ص٧
[3] الزرقا، أنس، دور الزكاة في الاقتصاد العام والسياسة المالية، أبحاث وأعمال مؤتمر الزكاة الأول الكويت ماي ١٩٨٤، ص ١٥-١٩.

الاستثمار وتفضيله على الاستثمارات التي يطالب ذووها بأداء الزكاة فيها، ومن جهة أخرى يولد هذا الإعفاء حافزا قويا ضد الاحتفاظ بالنقود ويشجع استثمارها وخاصة في مستغلات غير مزكاة فيعد ذلك مزية اقتصادية.

والرأي الثاني يعامل زكاة الاستثمارات الثابتة أو المستغلات معاملة عروض التجارة (رأس المال التجاري) فيقوّمها مالكها كل عام، ويضيف إليها ما ادخره من إيرادها ويزكي المجموع ب ٢.٥٪ مثل عروض التجارة، وهذا الرأي يسوي بين كل صور الاستثمار والاحتفاظ بالنقود من حيث إنه يوجب الزكاة في قيمة الاستثمار مع ما تراكم من الدخل بمعدل ٢.٥٪، ويرى الزرقا أنه يمكن أن يتراءى لأول وهلة أن هذا الرأي لن يشجع على الاستثمار ولن يثبط الاحتفاظ بالنقود لأن المكتنز سيدفع زكاة ٢.٥٪ عن نقوده، كما أنه سيدفع مثلها عن استثماره لو استثمرها، لكن الصحيح خلاف ذلك، فالنقود في الاقتصاد الإسلامي لا يمكن أن تدر على حائزها أي دخل ما لم يستثمرها، لأن إقراضها بفائدة محرم، ولا يرغب الفرد عادة أن يترك مدخراته تتآكل بالزكاة، بل يريد المحافظة عليها على الأقل، والسبيل الوحيد أمامه لتحقيق ذلك هو الاستثمار، وخضوع الاستثمار أيضا للزكاة تقابله حقيقة أخرى هي أن الاستثمار يدر في الغالب عائدا موجبا، لهذا فالمتوقع أن يؤدي هذا الرأي إلى:

- توليد حافز الاستثمار طالما كان العائد المتوقع منه يتجاوز الصفر (وننبه على عدم صحة القول بأن الاستثمار سيتوقف ما لم يبلغ العائد المتوقع ٢.٥٪، إذ أن أي عائد موجب مهما كان قليلا هو أفضل من عدمه) وهذه النتيجة صحيحة في كافة القرارات الاستثمارية التي تبنى على القيمة المتوقعة للعائد من الاستثمار، والحافز على الاستثمار في المستغلات سيكون هنا أضعف منه في الرأي الأول.
- تثبيط الميل لحفظ النقود أي تخفيض مستواه التوازني عما كان عليه قبل تطبيق الزكاة، وينبغي الانتباه إلى أن حفظ النقود لا بد أن يبقى بقدر معين، لأنه يؤدي وظائف اقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها، ويشرحها الاقتصاديون عند بحثهم موضوع الطلب على النقود.

وأما الرأي الثالث فيطرح من الإيراد السنوي للاستثمارات الثابتة أو المستغلات ما يقابل استهلاك رأس المال ويزكي صافي الايراد فور قبضه بنسبة ١٠٪ أي يعامل ايرادها معاملة المحاصيل الزراعية.

فالزكاة تجب بمعدل عشرة في المائة على الربح الصافي للاستثمار، فإن لم يربح الاستثمار أو إن خسر، لا تجب عليه الزكاة مثل الأرض الزراعية إن هلك محصولها، ولو أن المستثمر حفظ النقود ولم يستثمرها

لوجب عليه أداء زكاتها في كل حال بمعدل ٢.٥٪، لهذا فإن تفضيل الاستثمار على الحفظ سيستمر حتى يبلغ معدل خسارته المتوقعة ٢.٥٪ وهذه النتيجة تنطبق على القرارات الاستثمارية التي تبنى على القيمة المتوقعة للعائد .

ويمكن أن نستخلص مما سبق ذكره في هذا الرأي أن الآثار الاقتصادية المتوقعة هي :

- توليد حافز على الاستثمار طالما كان العائد المتوقع منه يتجاوز (–٢.٥٪) وذلك في كافة القرارات الاستثمارية التي تبنى على القيمة المتوقعة للعائد، لكن الحافز على الاستثمار في خصوص المستغلات سيكون أقل مما يعتبره الرأي الأول الذي يعفيها وإيرادها من الزكاة .
- تثبيط حفظ النقود إلى درجة أكبر من الرأي الثاني، لأن الحافز على الاستثمار هو أقوى في الرأي الثالث .

والنتيجة التي توصل إليها الزرقا أخيرا من خلال بحث أثر الزكاة على قرار الفرد بحفظ أو استثمار مدخراته هي أن الزكاة مهما كان الرأي الفقهي الذي نختاره تشجع على تخفيض مستوى حفظ النقود[1] وزيادة مستوى الاستثمار في الاقتصاد[2] .

الزكاة تمثل حافزا للاستثمار[3]:

الأموال المعدة للاستثمار هي ذلك الجزء من الادخار الكلي المعد للاستثمار من قبل الأفراد والمنشآت، وهي بخلاف الأموال المكنوزة أو المعطلة التي تتمثل في الادخار المسحوب من التداول لمجرد الاحتفاظ به باعتباره أرصدة عاطلة، ويشمل الادخار بحسب تعريفه الأموال المكنوزة والأموال المعدة للاستثمار، لأن الادخار هو كل ما لا ينفق على الاستهلاك[4] .

فإذا قرر أحد المدخرين عدم استثمار أمواله واكتنازها في أي شكل من الأشكال فإنه يؤدي فريضة هذه الأموال في صورة زكاة، وحتى لا تأكل الزكاة هذه المدخرات فإن المدخر يسعى إلى استثمارها وتشغيلها، لأن الزكاة سوف تعمل على أكل وعاء الأموال المكتنزة تدريجيا إذا تم الاحتفاظ بها دون استغلالها، لذا

[1] نفس النتيجة توصل إليها قحف، منذر، الاقتصاد الإسلامي علما ونظاما، موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، ص ٥٠-٥٥.

[2] الزرقا، أنس، دور الزكاة في الاقتصاد العام والسياسة المالية، أبحاث وأعمال مؤتمر الزكاة الأول الكويت ماي ١٩٨٤، ص ١٥-١٩.

[3] متولي، محمد مختار،١٩٧٥، رد على تعليق محمد حامد عبد الله، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي، م ٢، ع ٢، ص ١٥٩/١٦٤، ص ٦.

[4] السحيباني، محمد بن إبراهيم، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، مرجع سابق، ص ١٧٤.

يفترض أن يعمل صاحب هذه الأموال على تثمير أمواله بهدف الحصول على عائد منها، وربما يفكر في استغلالها في أوجه نشاط لا تفرض عليها الزكاة بمعدلات عالية أي المشروعات الصناعية والتجارية التي تعطي فرصة لزيادة العمالة، كما سيكون هناك حافز لزيادة الاستثمارات رغم انخفاض العائد، طالما أنها تحقق ما يكفي لسداد الزكاة والمحافظة على قيمة الأموال[1].

وهذا معناه أن فريضة الزكاة تشجع على تشغيل المدخرات أي استثمارها مما يؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية وخلق العمالة، إذ توفر قوة إنتاجية للفرد من خلال تقديم مورد رأسمالي له يعمل فيه وينتج من خلاله، وهذا يؤدي إلى بروز استثمارات جديدة واستحداثها، كما تستطيع الدولة أن تنشئ من أموال الزكاة مصانع وعقارات ومؤسسات تجارية ونحوها تملكها للفقراء بعضها أو كلها لتدر عليهم دخلا يحقق لهم الكفاية ولا تجعل لهم الحق في بيعها ونقل ملكيتها لتظل شبه موقوفة عليهم[2].

ومن ثم يمكن القول إن الزكاة تعتبر آلية مهمة لدفع المدخرات نحو الاستثمار باعتبارها تعمل في شكل دائري انطلاقا من تشجيع المدخرين على الاستثمار ومنه زيادة الطاقة الإنتاجية، مما يؤدي إلى زيادة العمالة ومن ثم زيادة الدخول التي تترتب عليها زيادة الادخار التي تولد زيادة الاستثمار، فالنظام الإسلامي يتميز بقدرته على حل مشكلة تراكم الثروة وتحسين الأحوال المعيشية عن طريق الاستخدام الإنتاجي[3].

وبذلك يكون الحافز على الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي أقوى منه في الاقتصاد التقليدي بسبب فريضة الزكاة، ومن ثم تكون مهمة تحقيق العمالة الكاملة في الضرب الأول أخف وطأة منها في الضرب الثاني[4].

إضافة إلى ذلك، فإن الطلب على الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي يختلف عنه في غيره وهو ما يوضحه التحليل الرياضي والرسم البياني التالي[5]:

ليكن:

r: المعدل المتوقع لأرباح الاستثمارات

---

[1] عبد اللاوي، عقبة، محيريق، فوزي، دراسة تحليلية لدور الزكاة في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي: نمذجة الآثار الاقتصادية للزكاة، ص ٥.

[2] القرضاوي، يوسف، ١٩٧٣، فقه الزكاة: دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، ج١، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ص ٥٦٧

[3] فرحي، محمد، مقال أثر الانفاق الاستثماري والاستهلاكي للزكاة على الطلب الكلي مع الإشارة إلى حالة بعض الدول الإسلامية، مخبلا التنمية الاقتصادية والبشرية بالجزائر، جامعة سعد دحلب البليدة، المؤتمر العلمي الأول حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، ص ١٢.

[4] متولي، مختار محمد، مقال التوازن العام والسياسات الاقتصادية الكلية في اقتصاد إسلامي، مرجع سابق، ص ٧.

[5] متولي، مختار محمد، مقال التوازن العام والسياسات الاقتصادية الكلية في اقتصاد إسلامي، مرجع سابق، ص ١١-١٥.

z : معدل فريضة الزكاة على الثروات القابلة للنماء

Z : معدل فريضة الزكاة على أرباح الاستثمار

I : الاستثمار الكلي الخاص

R : كمية الأرباح المتوقعة من الاستثمار

Z_i : مقدار فريضة الزكاة على أرباح الاستثمار

r_n : المعدل المتوقع للأرباح الصافية بعد دفع الزكاة

Z_t : مقدار الزكاة على المبلغ المكتنز

Z_n : معدل الربح الصافي الفعلي

معدل الربح المتوقع يمكن تحديده كما يلي :

$$r = R/I \qquad (1)$$

ومقدار فريضة الزكاة على أرباح الاستثمار يمكن التعبير عنه بالمعادلة التالية :

$$Z_i = Z * R \qquad (2)$$

وعليه يمكن التعبير عن معدل الربح الصافي المتوقع بعد دفع الزكاة بالآتي :

$$r_n = (R - Z_i)/I \qquad (3)$$

أو

$$r_n = (R/I) - (z_i/I)$$

وباعتماد المعادلة (٢) تصبح المعادلة :

$$r_n = (R/I) - (Z * R/I)$$

$$r_n = (R/I) - Z * (R/I)$$

$$r_n = R/I(Z - 1)$$

وباعتبار المعادلة (١) :

$$r_n = r(1 - Z) \qquad (4)$$

ولما كان الإقراض بالربا محرما في الاقتصاد الإسلامي، ولما كان بديل الاستثمار هو اللجوء إلى اكتناز نقدي أو اكتناز سلعي يخضع لفريضة الزكاة حسب النسب المقررة فإنه يمكن التعبير عن مقدار الزكاة على المبلغ المكتنز بالآتي[1]:

$$Z_t = I * z \qquad (5)$$

وعليه فإن المدخر الذي يستثمر ماله يتوقع الحصول على معدل ربح صاف فعلي يساوي "r_n" السابق مضافا إليه معدل الزكاة "z" الذي كان سيدفعه لو اكتنز ولم يستثمر:

$$Z_n = (1 - Z) + z \qquad (6)$$

وتوضح هذه المعادلة أن الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي يستمر انسيابه طالما أن $Z_n < 0$

وبمعنى آخر يستمر الاستثمار طالما تتحقق المتباينة التالية:

$$r(Z - 1) < z \qquad (7)$$

بملاحظة أن الكمية $(Z - 1) < 0$

ويقف الاستثمار في اقتصاد إسلامي عندما يصل معدل الربح المتوقع إلى مستوى سالب يعبر عنه بالمعادلة الآتية:

$$r = z/(Z - 1) \qquad (8)$$

ومضمون هذه المعادلة (٨) أنه بينما يقف الطلب على الاستثمار في الاقتصاد الحر قبل أن يصل معدل الربح الصافي المتوقع إلى الصفر (حيث إن هذا المعدل يجب أن يكون مساويا على الأقل لسعر الفائدة) فإن الطلب على الاستثمار في اقتصاد إسلامي يستمر حتى ولو انخفض معدل الربح الصافي المتوقع إلى الصفر، بل إن هذا الطلب يستمر حتى لو انخفض هذا المعدل إلى حد سالب طالما أن هذا الحد يزيد على نسبة الزكاة في الأموال القابلة للنماء المحتفظ بها في صورة عاطلة[2].

[1] يقتصر التحليل على الاستثمار الثابت أي تم استبعاد الاستثمار في عروض التجارة رغم أهمية هذا النوع من الاستثمار في اقتصاد إسلامي، والرأي الأرجح في نسب الزكاة أن عروض التجارة نفسها وكذلك الأرباح الصافية المتولدة منها تخضع إلى نفس نسبة الزكاة أي ٢.٥٪، أما الاستثمار الثابت فالرأي الراجح أن يزكي صافي الربح أي بعد طرح مقابل الاستهلاك بنسبة ١٠٪ دون ان تخضع الأصول الثابتة نفسها للزكاة أي أن "z" مختلف عن "Z" أنظر هامش مقال التوازن العام والسياسات الاقتصادية الكلية في اقتصاد إسلامي لمحمد مختار متولي، مرجع سابق، ص ١٣

[2] متولي، محمد مختار، مقال التوازن العام والسياسات الاقتصادية الكلية في اقتصاد إسلامي، مرجع سابق، ص ١٣

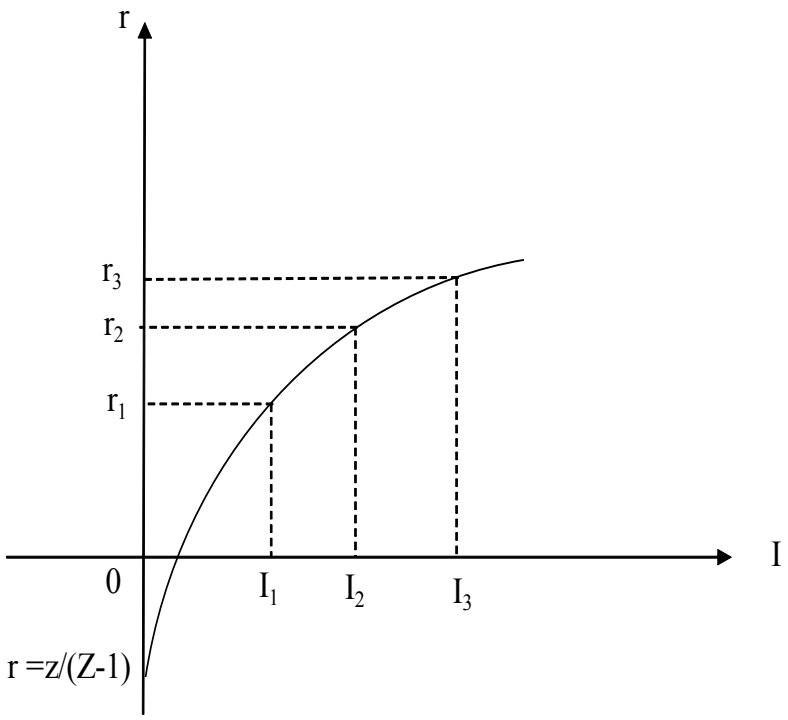

الطلب على الاستثمار في اقتصاد إسلامي[1]

ومن ثم فإن فرض الزكاة على الموارد الاقتصادية غير المستغلة في العملية الإنتاجية سوف يدفع أصحاب هذه الأموال إما إلى عدم اكتنازها وذلك ببيعها والتخلص من تحمل مبلغ الزكاة عليها، مثل الأرصدة النقدية والأراضي التي يحتفظ بها أصحابها، أو التوجه نحو استثمارها فتكون الزكاة بذلك حافزا لاستثمار الأموال المعطلة[2].

كما أن التمويل عن طريق الزكاة يتيح للمجتمع تنفيذ مشاريع استثمار إضافية، قد تكون ذات عائد منخفض لكنها يمكن أن تكون ذات أهمية بالنسبة إلى المجتمع، وهذه الفرص قد لا توفرها طرق التمويل الرأسمالية التي تعتمد على تقديم الأموال للمستثمر مقابل معدل الفائدة[3].

آثار الزكاة غير المباشرة في الاستثمار:

- الزكاة تؤثر في الاستثمار من خلال مصارفها:

[1] نفس المرجع السابق، ص١٥

[2] عبد اللاوي، عقبة، محيريق، فوزي، دراسة تحليلية لدور الزكاة في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي: نمذجة الآثار الاقتصادية للزكاة، ص٥

[3] حاج محمد، قاسم، بحث استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، مرجع سابق، ص٧/٨

مصرف الفقراء والمساكين: يؤدي دفع الزكاة إلى الفقراء والمساكين والمحتاجين إلى زيادة الطلب على الاستهلاك من خلال إعطائهم كفايتهم من مال الزكاة.

يجيز الفقهاء[1] إعطاء الفقير ثمن الآلة وليس الآلة نفسها، وبينوا أن الفقير المحترف يعطى من مال الزكاة ما يكفيه لبداية مزاولة حرفته مهما كثر المال، إضافة إلى أن الفقراء الذين يمولون من حصيلة الزكاة ليسوا ملزمين شرعا بإنفاق ما يأخذونه في الاستثمار واحتمال وقوع هذا الأمر يضعف من الأثر المتوقع لإنفاق الزكاة على الاستثمار[2].

أما بالنسبة إلى مصرف الغارمين فإن لهذا المصرف أثرا كبيرا على الاستثمار من حيث إن المستثمر لا يجبر على تصفية استثماره الذي يسدد ديونه بل يدفع دينه من مال الزكاة، والوفاء بديون الغارمين من حصيلة الزكاة داعم للائتمان، لأن المقترض في غير معصية للقيام بتجارة أو صناعة أو فلاحة سوف يطمئن إلى أنه إذا عجز عن الوفاء بدينه فإن المجتمع سوف يؤدي دينه، ومن ناحية أخرى فإن المقترض لا يحجم عن الاقتراض ما دام مطمئنا إلى سداد دينه ولذلك تعمل الزكاة على تيسير الائتمان وتشجيعه، وهذا له أثر إيجابي وفعال في تمويل الاستثمارات الجديدة[3].

ويؤثر الإنفاق على **مصرف في سبيل الله** في الاستثمار عندما يوجه لتشييد المصانع الحربية، أو لشراء المعدات والآلات التي تستخدم في الجهاد، أو تشجيع الأبحاث العلمية العسكرية[4].

كما أن الإنفاق من حصيلة الزكاة لفئة **الرقاب** من شأنه أن يحرر قوة عاملة تسهم في الأعمال الاقتصادية بما يعود على المجتمع بمزيد من الإنتاج الذي من شأنه أن يزيد من فرص الاستثمار[5].

- الزكاة أداة لتوفير مناخ ملائم للاستثمار:

للزكاة دور هام في تهيئة المناخ الملائم للاستثمار الذي يضمن استمراره وعدم تحوله عن الاقتصاد القومي، ويكون ذلك بتوفير الحماية للمجتمع، وتوفير الثقة في الاقتصاد القومي، وتشجيع الأفراد على خوض

---

[1] النووي، أبي زكريا، المجموع شرح المهذب للشيرازي، مكتبة الإرشاد، ج ٦، ص ٢٠٢/ السيوطي، مصطفى، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٣٥/ الرملي، شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ومعه حاشية الشبراملسي وحاشية المغربي، دار الكتب العلمية ٢٠٠٣، ج ٦، ص ١٥٩

[2] السحيباني، محمد إبراهيم، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، مرجع سابق، ص ١٧٧

[3] الكفراوي، عوف، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للإنفاق العام في الإسلام، مرجع سابق، ص ٣٩

[4] السحيباني، محمد بن إبراهيم، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، مرجع سابق، ص ١٧٩

[5] عبد اللاوي، عقبة، فوزي محيريق، مقال نمذجة الآثار الاقتصادية للزكاة: دراسة تحليلية لدور الزكاة في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي، مرجع سابق، ص ٥.

التجارب الاستثمارية المفيدة، ويتجلى هذا من خلال توفير الحماية والأمن للاستثمارات القائمة في المجتمع الإسلامي[1] وذلك من خلال مصرف المؤلفة قلوبهم، إذ منهم صنف يتألف لكفاية شره أو اتقاء أذاه، فيرجى بإعطائه دفع شره وشر من وراءه، وقد يكون في عصرنا بإعطاء مساعدات لبعض الحكومات غير المسلمة لتقف في صف المسلمين، أو معاونة بعض الهيئات والجمعيات والقبائل ترغيبا لها في الإسلام أو مساندة أهله، وهذا المصرف يساهم في تخليص المسلمين من أعدائهم ومن يخشون شرورهم[2].

وهذه الحماية كفيلة بتوفير جو الأمن للاستثمارات، وفي هذا تشجيع على دخول وجذب الاستثمارات الأجنبية المفيدة للدولة الإسلامية، وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية بوصفها وسيلة لتمويل التنمية الاقتصادية لدوران عجلة التنمية الاقتصادية، لأنه من المعلوم أن رأس المال الخاص الأجنبي أو الوطني يتوجه نحو أكثر المناطق أمنا واستقرارا[3].

- الزكاة تقلل من عنصر المخاطرة:

لا يمكن لأحكام الزكاة أن تتغير مع مرور الزمن بحسب ما يرى ولي الأمر، وهذه الخصيصة جديرة بأن تقلل من عنصر المخاطرة بصفته محددا لاتخاذ القرار الاستثماري ومن ثم تزيد في ميل المكلف للاستثمار[4].

ويظهر هذا الأثر للزكاة عند مقارنتها بالنظم الضريبية، فهي نظم تتميز بالتبدل والتغير في معدلاتها، وأوعيتها، وحدود الإعفاء المسموح بها، تبعا لتغير الأحوال الاقتصادية، مما يؤدي أحيانا إلى تغير النظام الضريبي بكامله، ولا شك أن هذا التغير المستمر يزيد من عنصر المخاطرة ومن ثم يقلل من الميل للاستثمار في الاقتصاد[5].

الخاتمة: تتميز الزكاة في التشريع الإسلامي بأنها نظام مقنن ومحكم، وهو ما يتبين من خلال القواعد الشرعية التي تحكم وتوجه وتضبط تطبيقها على أرض الواقع، وفي هذا الإطار تضمنت هذه الورقة

---

[1] السريتي، محمد احمد، دور الزكاة في إعادة توزيع الدخل القومي ظل الأنظمة الاقتصادية العالمية: دراسة اقتصادية إسلامية، مرجع سابق، ص ٢٨٤

[2] القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، مرجع سابق، ص ٦٠٩

[3] اللحياني، سعد، ١٩٨٦، الأثر الاقتصادي للزكاة، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة قسم اقتصاد إسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، ص ٥٤/٥٥

[4] القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، ص ٨٤٠

[5] متولي، مختار، مقال التوازن العام والسياسات الاقتصادية الكلية في اقتصاد إسلامي، مرجع سابق، ص ٢٥/٢٦

البحثية دراسة أثر توزيع أموال الزكاة في الاستثمار، وقد تم التوصل إلى أن الزكاة يمكن أن تؤثر في الاستثمار بطريقتين:

- آثار اقتصادية مباشرة: إذ تعد الزكاة حافزا لاستثمار الأموال المعطلة مخافة أن تأكلها الزكاة مع مرور الوقت وهو ما يؤدي إلى تخفيض مستوى حفظ النقود وتوجيهها لبعث مشاريع جديدة من شأنها أن تسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية.
- آثار اقتصادية غير مباشر تتجلى فيما يأتي:

- إن توزيع أموال الزكاة على مصارف الفقراء والمساكين يسهم في زيادة الطلب على السلع والخدمات عندهم، وهو ما يدفع الى زيادة الإنتاج، ومن ثم استحداث استثمارات جديدة.
- ومن خلال مصرف الغارمين تعتبر الزكاة أداة لتشجيع بعث المشاريع الاستثمارية الجديدة، والمحافظة على استمرار الاستثمارات القديمة من خلال تيسير الائتمان، والتدخل عندما يكون الشخص مدينا لتمويل المشروع والمحافظة على استمراره.
- وهي أيضا وسيلة هامة للتقليل من مخاطر الاستثمار.

وبناء على جملة النتائج التي تم التوصل إليها ينبغي السعي إلى توجيه مداخيل الزكاة نحو أوجه الإنفاق الاستثماري لزيادة مستوى أثار الزكاة الاقتصادية وتوسيع الاستفادة من إنفاق ايراداتها في المشروعات التي تتميز بالعائد الايجابي لصالح الفرد والمجتمع كله.

وتجدر الإشارة أخيرا إلى فعالية الزكاة باعتبارها أداة لتمويل الاستثمار في تحقيق التنمية الاقتصادية للدولة الإسلامية، فإلى جانب كونها فريضة دينية، فالزكاة على بعض الدخول والأموال القابلة للنماء تدفع الميل إلى الاستهلاك، فيزداد الطلب الكلي على السلع والخدمات، ويزداد بذلك الإنتاج والعمالة وتتحقق التنمية الاقتصادية، حيث إن التشريع الإلهي للزكاة جعل من مصارف الزكاة منافذ لتمويل هذه العملية الإنمائية من جانب العرض والطلب.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

- إبراهيم، أنس/ عبد الحليم، منتصر/ عطية، الصوالحي/ محمد خلف الله، أحمد/ ٢٠٠٤، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
- الترمذي، أبو عيسى، ١٩٩٦، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- خوجة، عز الدين، ٢٠١٣، المدخل العام للمعاملات المالية الإسلامية، دار الامتثال، تونس.

- خوجة، عز الدين، ٢٠١٣، النظام المصرفي الإسلامي، دار الامتثال، تونس.
- الرملي، شهاب الدين، ٢٠٠٣، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ومعه حاشية الشبراملسي وحاشية المغربي الرشيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- السحيباني، محمد إبراهيم، ١٩٩٠، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، شركة العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية.
- السريتي، أحمد، ٢٠١٤، دور الزكاة في إعادة توزيع الدخل القومي في ظل الأنظمة الاقتصادية العالمية: دراسة اقتصادية إسلامية، دار التعليم الجامعي، القاهرة.
- السرخسي، شمس الدين، ١٩٨٩، المبسوط، دار المعرفة بيروت لبنان.
- السيوطي الرحيباني، مصطفى / الشطي، حسن، ١٩٦١، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى وتجريد زوائد الغاية والشرح، المكتب الإسلامي، دمشق.
- الشربيني، الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، ٢٠٠٠، دار الكتب العلمية.
- الطبري، معروف الحرستاني، ١٩٩٤، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- العربي، أبو بكر، ٢٠٠٣، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن عرفة، محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية.
- أبو القاسم، الزمخشري، ٢٠٠٣، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- قحف، منذر، ١٩٧٩، الاقتصاد الإسلامي علما ونظاما، دار القلم، الكويت.
- ابن قدامة، موفق الدين،١٩٩٧، المغني، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- القرضاوي، يوسف، ١٩٧٣، فقه الزكاة: دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكاساني، علاء الدين، ١٩٨٦، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية.
- الكفراوي، عوف، ١٩٨٣، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للإنفاق العام في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- محمد هاشم، إسماعيل،١٩٨٢، التحليل الاقتصادي الكلي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
- مشهور، أميرة عبد اللطيف، ١٩٩١، الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة مدبولي القاهرة.
- المصري، رفيق يونس، ٢٠١٠، أصول الاقتصاد الإسلامي، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، دار القلم، دمشق.
- المصري، رفيق يونس، ٢٠٠٩، بحوث في الاقتصاد الإسلامي، دار المكتبي، دمشق.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، ١٩٩٤، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- النووي، يحيى بن شرف أبو زكريا، ١٩٨٠، المجموع شرح المهذب للشيرازي، مكتبة الإرشاد، اليمن.
- الهواري، سيد، ١٩٧٨، الاستثمار والتمويل طويل الأجل، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- الوليد، الباجي، ١٩١٤، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة مصر.

المقالات والدراسات العلمية:

- الأبجي، كوثر عبد الفتاح، ١٩٧٥، دراسة جدوى الاستثمار في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي، م ٢، ع ٢.
- حاج محمد، قاسم، بحث استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع ٢، ص ٥٣١/ ٥١٤.
- الخلاقي، زهير بن عمر، ٢٠١٤، استثمار أموال الزكاة في مشاريع تعود على مستحقيها، مجلة القلم، ع ٢.
- الرزار، محمد / نور، محمد، ١٩٨٠، الزكاة كوسيلة لتمويل المشروعات، المؤتمر الدولي الخامس للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، جامعة عين شمس.
- الزرقا، أنس،١٩٨٤، دور الزكاة في الاقتصاد العام والسياسة المالية، أبحاث وأعمال مؤتمر الزكاة الأول الكويت.
- السعود، محمود، ١٩٨١، بحث الاستثمار الإسلامي في العصر الراهن، مجلة المسلم المعاصر الكويت، ع ٢٨.

- عبد اللاوي، عقبة، محيريق، فوزي، ٢٠١١، دراسة تحليلية لدور الزكاة في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي: نمذجة الآثار الاقتصادية للزكاة، موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي.
- فرحي، محمد، مقال أثر الانفاق الاستثماري والاستهلاكي للزكاة على الطلب الكلي مع الإشارة إلى حالة بعض الدول الإسلامية، مخبلا التنمية الاقتصادية والبشرية بالجزائر، جامعة سعد دحلب البليدة، المؤتمر العلمي الأول حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي.
- قحف، منذر، ٢٠٠٠، الإيرادات العامة للدولة في صدر الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة، ورقة معلومات أساسية رقم ١٣، عن البنك الإسلامي للتنمية: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب جدة.
- قلمورحمان، محمد، استثمار أموال الزكاة: المبادئ والتطبيقات، بحث رقم ٢٥، جامعة اونيسا.
- قنطقجي، سامر مظهر، أموال الزكاة مستثمرة في الدورة الاقتصاد الكلي، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
- قنطقجي، سامر مظهر، الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
- متولي، محمد مختار، ١٩٨٥، رد على تعليق أحمد فؤاد درويش ومحمد صديق زين، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي، ع ٢.
- متولي، مختار، ١٩٣٨، التوازن العام والسياسات الاقتصادية الكلية في اقتصاد إسلامي، أبحاث الاقتصاد الإسلامي، م ١، ع ١.
- محمد موسى، عبد العزيز فرج، ٢٠١٧، استثمار أموال الزكاة: دراسة فقهية مقارنة، مجلة الأمن والقانون دبي، ع ٢، ص ٥٠.
- مشهور، نعمت عبد اللطيف،١٩٩٣، الزكاة: الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، سلسلة الرسائل الجامعية ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

المجامع والندوات الفقهية:

- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة.
- مجمع الفقه الإسلامي بالهند
- منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة.
- الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة المنعقدة في الكويت.

الرسائل العلمية:

- علاش، أحمد، ٢٠٠٦/٢٠٠٥، محفزات النشاط الاقتصادي في الإسلام، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، كلية العلو الاقتصادية والتسيير، ٢٠٠٦/٢٠٠٥.
- اللحياني، سعد، ١٩٨٦، الأثر الاقتصادي للزكاة، رسالة دكتورا، كلية الشريعة قسم اقتصاد إسلامي، جامعة أم القرى، السعودية.

التراث الإسلامي المعماري في عالمنا

الاسطرلاب أنموذجا

د. م حسان فائز السراج

دكتور مهندس في تاريخ العمارة الإسلامية

منذ أن ظهر الإسلام والمؤذن يدعو المسلمين للصلاة في أوقات يحددها الفلك وتتغير من يوم إلى يوم، لذلك كان من المهم جدا معرفة هذه الأوقات بدقة؛ لذلك طور المسلمون جهازا بالغ الدقة أسموه الاسطرلاب.

يُعَدُّ التراث المعماري الإسلامي ثروة حضارية لابد من العناية بها وحمايتها، ولابد من دراستها وإيضاح خصائصها وفوائدها، والعمل على إكمال مسيرة تطورها، لتصبح أكثر ملاءمة مع ظروف العصر والمتحولات الحضارية، ولأن العمارة هي وعاء الحضارة، وتمثل الهُوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان، كان لابد من التمسك بأصالتها، ولقد استطاعت العمارة الإسلامية أن تنتقل من المضارب في البوادي إلى الأكواخ في القرى، ثم إلى المباني والأوابد في المدن، حاملة ملامح أصيلة، منسجمة مع متطلبات الإنسان ومع تقاليد وبيئته، وتبقى مسألة التحديث في العمارة مرتبطة بالأصالة، وتبدو العمارة أكثر تعبيراً عن الهُوية، ولا يُعنى بمحاولة تحديث العمارة التفريط بالهُوية الثقافية، وبخاصة إذا كانت هذه الهُوية تتجلى من خلال قيم دينية سامية وبتراث عريق ثابت الشخصية، وليست عملية الربط بين الحداثة والهُوية صعبة، بل إن الحداثة الغربية ذاتها تهفو اليوم للعودة إلى الجذور.

وصف الدكتور وليامز عالم الفيزياء الفلكية الأمريكي، الاسطرلاب قائلا: إنه أهم جهاز حساب فلكي قبل اختراع الكمبيوترات الرقمية، وأهم جهاز رصد فلكي قبل اختراع التليسكوب.

وعلى الرغم من أن أصول الاسطرلاب مجهولة، إلا أن هناك رواية

تقول أن ثيون السكندري (Theon of Alexandria) قد كتب عنه في القرن الرابع الميلادي، وأن أول مقالة إغريقية فيه تعود إلى القرن السادس، وكلمة "astrolabe يقابلها بالعربية كلمة (اسطرلاب) وتعد تعريبة مباشرة للكلمة الإغريقية، ولكن مهما قيل عن أصل هذا الجهاز فإنه قد تطور تطورا كاملا واستخدم على نطاق واسع في علم الفلك الإسلامي، وتمثلت إحدى مهامه في وضع جداول دقيقة لمواعيد الصلاة، والاتجاه إلى الكعبة في مكة، وهي مهام يتطلب إنجازها آلة دقيقة وسهلة الاستعمال كالاسطرلاب، وظلت الاسطرلابات شائعة في العالم الإسلامي حتى القرن التاسع عشر، وكتب العلماء المسلمون مقالات متعددة في الاسطرلاب، أقدمها كتابات ما شاء الله علي بن عيسى، والخوارزمي في مطلع القرن التاسع، وأقدم أداة إسلامية باقية يعود تاريخها إلى أواسط القرن العاشر، صنعها أحد تلامذة علي بن عيسى في بغداد، وبوجود المسلمين في إسبانيا منذ القرن الثامن أخذت المعارف العربية، بما فيها تلك المتعلقة بالاسطرلاب، تنتقل إلى أوروبا، وأقدم اسطرلابات أوروبية باقية تعود إلى القرن الثالث عشر، وقد صنعت أنماط عديدة من الاسطرلابات، أكثرها شيوعًا وهو الاسطرلاب الكروي المسطح (planispheric astrolabe)، حيث تسقط الكرة السماوية فيه على مستوى خط الاستواء، وكانت الاسطرلابات تقدم نماذج للسماء ثنائية الأبعاد، تبين كيف تبدو من مكان معين وفي زمن معين. وكان يتم رسمها على وجه الاسطرلاب، وتكيف بحيث يسهل إيجاد المواقع فيها، بعض الاسطرلابات صغير بحجم الكف يمكن حمله، وبعضها الآخر كبير جداً قطره بضعة أمتار، وكانت الاسطرلابات بمثابة كمبيوترات فلكية وقياسية في زمانها، تحل المسائل المتعلقة بمواقع الأجرام السماوية كالشمس والقمر، والمتعلقة بالزمن، وعملية، كانت تعد ساعات جيب للفلكيين في العصور الذهبية، وكان باستطاعتها قياس ارتفاع الشمس، وتحديد الزمن في أثناء الليل والنهار، أو إيجاد زمن الحدث السماوي كبزوغ الشمس، وغروبها أو حساب ذروة النجم في كبد السماء، وكان ذلك ممكنا بفضل استخدام جداول مبتكرة طبعت على ظهر الاسطرلاب، والتي تحوي معلومات عن تحولات الزمن، وتقويمة لتحويل يوم الشهر إلى موقع الشمس على دائرة البروج، ومقاييس مثلثاتية ومدرجة ب ٣٦٠ درجة،

بنيت الاسطرلابات على غرار نموذج الأرض بوصفها مركز الكون الكروي، مع مراقب خيالي موضوع على ارتفاع معين ووقت معين خارج هذه الكرة وينظر إليها من الأعلى، وكانت تمثل النجوم الكبرى في السماء على الاسطرلاب الفلكي على صفيحة معدنية مثقبة موضوعة في حامل دائري مبسط أكبر يدعى "الأم"، وبما أن الصفيحة ذات النجوم مثقبة، فإن الفلكي يستطيع الرؤية من خلالها والنظر إلى الصفيحة الأخرى تحتها، والتي فيها خطوط تمثل موقعة الجغرافي، ويمكن أن يحتوي الاسطرلاب على صفائح عديدة، بحيث يستطيع الفلكي الانتقال من ارتفاع أو خط طول إلى آخر، وبعد استخدام جهاز الإبصار على ظهر الصفيحة لتحديد ارتفاع الشمس أو نجم ما، يمكن أن يدير الفلكي خريطة النجوم المثقبة على الصفيحة إلى موقعه كي يتوافق مع السماء في ذلك الوقت.. ثم يمكن إجراء أنواع الحسابات كلها، وللحصول على إحداثيات أدق للأجرام السماوية الضرورية للجداول الفلكية المفصلة، لا بد من استخدام الاسطرلابات مع أدوات

أخرى، مثل الربعيات الكبيرة والحلقات الرصدية، وكانت الاسطرلابات تعمل بأجزاء ثابتة وأجزاء دوارة، أما "الأم" فكانت قرصًا مجوف يحمل خريطة النجوم المثقبة وكانت الصفائح الدوارة توضع بعضها فوق بعض، وعلى الجانب الخلفي من الأم جهاز الإبصار (العضادة) وجداول مثلثاتية مختلفة، لقد حاول الصناع المسلمون تطوير أنواع مختلفة من الاسطرلابات كالاسطرلاب الكروي والاسطرلاب الخطي، ولم يتم تبني هذين النوعين على نطاق واسع، وابتكر الفلكيون بطليطلة في القرن الحادي عشر اسطرلابات عرفت بالاسطرلاب الكوني، أحدث تنويرة في رسم خرائط النجوم، ويعود هذا التطور الجديد المهم لكل من علي بن خلف والزرقالي، وكان الاسطرلاب العالمي ابتكارة كبيرة إذ يمكن استخدامه من أي مكان، أما الاسطرلابات العادية فكانت بحاجة إلى صفائح ذات خط عرض مختلف إذا ما نقلت، أي أنها كانت تعتمد على خط العرض،

وقال الدكتور خوليو سامسو (Dr Julio Samso) من جامعة برشلونة في حديثه مع راجح عمر في برنامج بي بي سي: تاريخ أوروبا الإسلامي: إن المسلمين استخدموا أجهزة حساب جديدة... صمم

الاسطرلاب بحيث أجريت فيه تطبيقات مستحيلة الإنجاز في الاسطرلاب العادي. والواقع أن الاسطرلابات، وبوجه خاص الاسطرلابات الكونية، كانت تعد ذروة التكنولوجيا في العصور الذهبية، استخدمت بكثرة، وطورها الفلكيون المسلمون الذين فتنتهم السماء وأسرتهم. لقد شق الاسطرلاب طريقه إلى أوروبا، حيث ولد علم الفلك الحديث بفضل هؤلاء العلماء المجدين.

ذكر ابن النديم أنَّ الفزاري (١٨٠ هـ/٧٩٦ م) عن أصل مخترع هذه الآلة: (هو أول من عمل في الإسلام اسطرلابًا، وعمل اسطرلابًا مبطحًا ومسطحًا)، وسرعان ما طور العلماء العرب الاسطرلاب المسطَّح، فجعله السِّجزيُّ (المتوفى في عام ٤٧٧ هـ/١٠٨٤ م) زورقًا ذا قُطبين بدلاً من قطب واحد، وكذلك طورهُ العالم البيروني والزرقالي (المتوفى في عام ٤٨٠ هـ/١٠٨٧ م)، وقد استخدم الاسطرلاب في قياس الزوايا والارتفاعات، ولقد كتب "Theon of Alexandria" عن الاسطرلاب في القرن الرابع قبل الميلادي، وكتب ساويرا سابوخت دراسة حول آلة الاسطرلاب الفلكية، حيث تضمنت دراسته ٢٥ فصلاً أسهب فيها في شرح كيفية قياس حركات الأجرام السماوية، وقد طور علماء الفلك المسلمون الاسطرلاب تطويرا كاملا في العهد الإسلامي بسبب حاجتهم لتحديد أوقات الصلاة واتجاه مكة، وقد بقي الاسطرلاب مستخدمًا على نحو شائع حتى سنة ١٨٠٠ م، وهناك كتاب فقد أصله اليوناني ولكن نسخته العربية موجودة لحسن الحظ، ورجع البعض أن مخترع الاسطرلاب بشكله المعروف هو ابن الشاطر الدمشقي، وممن كتبوا عنه من اليونانيين أيضا يوحنا النحوي في القرن السادس الميلادي، وقد كتب كتابا عن الاسطرلاب المسطح بطلميوس صاحب المجسطى وعرفنا من اليعقوبي المؤرخ، وهناك كتابات باللغة السريانية حول الاسطرلاب ترجع إلى القرن السابع الميلادي وتنسب إلى سفيروس سيبوخت، على الرغم من كل هذا فإن هناك من ينسب هذا الاختراع إلى أبو إسحق إبراهيم الفزارى في القرن الثامن الميلادي، ولكن من المؤكد أن العرب هم أول من طوروا الاسطرلاب وأضافوا إلى المعرفة الإنسانية الكثير حوله، ومن الكتابات المشهورة عند العرب في هذا الشأن كتابات عبد الرحمن بن عمر الصوفي، وهو كتاب العمل بالاسطرلاب ومنها الكتاب الكبير في عمل الاسطرلاب، وهو موجود وتم تحقيقه، وهناك باحثة يونانية

كتبت رسالة دكتوراه في جامعة باريس (بالفرنسية والإنجليزية) عن الاسطرلاب وجهد عبد الرحمن الصوفي في ذلك، بل وحققت بعض أعماله، واسمها فلورا كفافيا .

ويحتفظ الجامع الأموي في مدينة حلب بأهم آلة توقيت حتى اليوم، ويعتبر الاسطرلاب واحداً من آلات القياس التي استخدمها المسلمون لضبط مواقيت الصلاة .

ولا تزال حلب تحتفظ بساعات تراثية لا مثيل لها، وتعتبر قمة إنجازات الحضارة العربية في مجال المواقيت .

وأول من صنع الاسطرلاب "عبد الحميد ددة" عام ١٨٨١ م، ويعتبر أهم آلة توقيت زمنية باقية حتى اليوم، وما لبث "ددة" أن صنع مثله للسلطان العثماني "عبد الحميد الثاني" ليوضع في قصره "سراي يلدز" في مدينة اسطنبول .

يتوضع هذا الاسطرلاب على قاعدة رخامية وبغطاء نحاسي لا يفتحه سوى ميقاتية الجامع، حيث دلت الجريدة الرسمية في العهد العثماني على وجود موظف مختص يُعرف بالميقاتي ويتقاضى راتبًا شهريًا لضبط مواقيت الصلاة، حيث يُعطي الإشارة لمؤذن الجامع فيبدأ بالأذان بينما يحمل مساعده علمًا أخضر يدور به الجهات الأربع لمئذنة الجامع فيراه مؤذنو الجوامع الأخرى ليبدؤوا أذانهم وعبر هذه الطريقة كانت تنطلق مواقيت الصلاة من الجامع الكبير إلى الجوامع الحلبية الأخرى .

فاق العرب المسلمون غيرهم من الشعوب والأمم في صنع هذه الآلة لاهتمامهم بالوقت واتجاه القبلة، وصنعوها بكل الأحجام والقياسات، والاسطرلاب هو آلة فلكية قديمة أطلق عليها العرب "ذات الصفائح"، وهو نموذج ثنائي البعد للقبة السماوية، يظهر كيف تبدو السماء في مكان محدد عند وقت محدد، وقد رسمت السماء على وجه الاسطرلاب بحيث يسهل إيجاد المواضع السماوية عليه، كما كانت تحل المسائل المتعلقة بأماكن الأجرام السماوية، مثل الشمس والنجوم، والوقت أيضًا، واستخدم الاسطرلاب كساعات جيب لعلماء الفلك في القرون الوسطى»، وورثت حلب علم الفلك البابلي والحثي والآرامي، ومع تحولها الى حاضرة عربية إسلامية صارت تهتم بمواقيت الصلوات الخمس، فأقيمت المزاول الشمسية على كل حائط في جوامعها خصوصًا، كما تمت الاستعانة بالاسطرلاب، والآلات الفلكية التي تجمع بين الساعة الشمسية والاسطرلاب، ولا يزال جدار الرواق الشرقي للجامع الأموي خط الظلّ المحفور على الجدار وهذا مخصص لمعرفة وقت الزوال، أي الظهيرة وذلك بانحسار الجدار القائم فوقه، عندها يحل أذان الظهر، أما الرخامة الجنوبية على واجهة الرواق الشمالي فقد حفرت عليها خطوط متفاوتة الطول بينها زوايا متفاوتة

الدرجة على هيئة نصف دائرة كبرى انطلاقًا من دائرة صغرى تم تثبيت مؤشر معدني في مركزها، وحين يقع ظله على أحد الخطوط يكون قد دلّ على توقيت معين، ويمزج الاسطرلاب بين وظائف الساعة الشمسية، والأبراج الفلكية، لتبيان مغرب التساوي ومشرق التساوي، إضافة إلى خط الزوال ومواقيت العصر والمغرب، وقد حفرت ستة جداول حسابية على صفائح من النحاس مثبتة على حجر القاعدة يستعين بها ميقاتي الجامع، وكان الجامع الأموي في حلب مركزاً لتدريس علم الفلك، وممن اشتهروا من علماء الفلك والمواقيت: الشيخ "خليل بن احمد" المعروف "بابن النقيب" المتوفى عام ١٥٦٣ م و"أحمد آغا" المعروف "بالجزار"، الذي ألّف زيجًا في بروج الأفلاك ودلالات الكواكب وكيفية معرفة طول البلاد وعرضها، كما وضع تقويم النيربين، كما ظلّت وظيفة ميقاتي الجامع الأموي في حلب متوارثة في أسرة عبد الله الحنبلي الميقاتي منذ أوائل القرن السادس عشر ميلادي، ومن أحفاده الشيخ كامل المؤقت المتوفى ١٩٢٠ م، بعد أن نقل إلى ولديه "أحمد" و"محمد" معارفه وعلومه الفلكية، لكنهما قتلا في إحدى معارك الحرب العالمية الأولى كما يؤكّد الشيخ راغب الطباخ ثم يقول: وبهذا خلت الشهباء من عالم بالفلك والمواقيت.

لقد برع العرب في استخدام الاسطرلاب في رصد المسافات الفاصلة بين الأجرام السماوية، وتحديد ساعات الليل والنهار، والجهات الأصلية، وقبل ذلك في صناعة هذه الآلة بدقة متناهية تؤدي إلى نتائج دقيقة أيضًا، والاسطرلاب عند العرب قد تشكلت الفكرة لديهم ونمت، من خلال واقع الأمر الذي يقول: أن تطور علوم المثلثات والمخروطيات والهندسة عند العرب، كان لها دوراً في أن ترى هذا الآلة النور بدرجة أكثر تعمقًا، وهو تحدث باكراً عن حركة الأرض، وابتدع الاسطرلاب الأكثر تطورا، الذي يحدد المكون من قطبين بدلاً من قطب واحد، واستمر التحديث والتطوير للاسطرلاب ليواكب الحراك البحري والتجارة وحركة الجيوش، وهنا ظهرت إسهامات لشخصيات هامة في ذلك العلم، كالبيروني والزرقالي "الزركلي" وهو عالم أندلسي ضليع في الفلك توفي ١٠٨٧م.

وفي منتصف القرن الثامن الميلادي عرف العرب الاسطرلاب وأخذوا بتطويره، لاتجاهات خاصة ترتبط بأمور عملية أخرى في العبادات، كتحديد أوقات الصلاة والعبادات في الإسلام، وتحديد اتجاه القبلة في مكة وغيرها

من احتياجات ذات الطابع الديني، وتكمن أهمية الاسطرلاب في تطوّر العديد من المُجتمعات البشريّة، وظهرت الأهمية الخاصة به من خلال الاستخدامات المتنوعة التي قدمها، ومنها المساهمة في تحديد اتجاه القِبلة، ودوره المهم في التسهيل على المسلمين أثناء تحديد اتجاه القِبلة؛ إذ كان من الصعب مَعرفة جهتها بدقة، وتحديداً مع زيادة المساحة الجغرافيّة للخلافة الإسلاميّة؛ ولذلك كان الاسطرلاب من أدق الأدوات المُستخدمة في ضبط اتجاه القِبلة، ومعرفة مواعيد المناسبات، وهي من أهمّ الأمور التي قَدّمها الاسطرلاب في العهد الإسلاميّ؛ إذ مع قُدرته على تحديد مكان القِبلة ساهم أيضًا في تحَديد مواعيد الصلوات، والأوقات الخاصّة في الزكاة، ومَعرفة أشهر الحج، كما استُخدم الاسطرلاب في تحديد مواعيد بدايات ونهايات الشّهور العربيّة؛ وخصوصًا في شهر رمضان الذي يَحتاج تحَديده إلى دقّةٍ كبيرةٍ لمعرفة بدايته ونهايته، وكذلك ساهم في مساعدة الملاحة البحريّة، ولعبت الدور الأساسيّ والرئيسيّ لاستخدام الاسطرلاب، وتعدُّ الملاحة من أهم الأمثلة التي توضّح مدى أهميته؛ إذ ظلّ يُستخدم الاسطرلاب في الملاحة البحريّة حتى القرن الثامن عشر للميلاد، وتمّ التخلي عنه بعد اكتشاف كلٍّ من آلات الرصد والتلسكوب في قارة أوروبا، عُرِفَ الاسطرلاب في العالم الإسلاميّ، وتميّز بتطوّره الكامل في القرون الإسلاميّة الأولى؛ إذ تُشير المَقالات المكتوبة بالعربيّة حول الاسطرلاب والمنشورة عنهم في القرن التاسع للميلاد، إذ تَعودُ أصول أقدم أدوات الاسطرلاب إلى العرب أثناء القرن العاشر للميلاد، ووُجد ما يُقارب الأربعين نوعًا منه بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، وارتَبطت أهميّة الاسطرلاب في العالم الإسلاميّ؛ بسبب قُدرته على تحديد الأوقات الفلكيّة للصلوات، وظهر الاسطرلاب أيضًا في بلاد فارس، وأُطلق عليه مُسمّى الاسطرلاب الفارسيّ، ولكنّه كان مُعقّدًا جدًا، واستخدمت بعض أشكاله كأعمالٍ فنيّة، ويوجد اختلاف في التصميم بين أنواع الاسطرلاب، سواءً المصنوع في المشرق، أو الخاص في شمال أفريقيا (المغرب)، أو الاسطرلاب الأندلسيّ، فتميز كلٌّ منها بتصميم وصناعة تَختلف عن بعضهم البعض، كما وصل الاسطرلاب إلى الأندلس على يد المسلمين عبر شمال أفريقيا، ومن ثمّ انتقل إلى أوروبا من خلال الأديرة المسيحيّة الإسبانيّة، ولكنّه لم ينتشر في القارة الأوروبيّة إلا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للميلاد، وتعود أوّل

اسطرلاب كروي

أنواع الذين حرصوا على استيرادها، واحتوت على كلمات مَكتوبة باللغة اللاتينيّة مع كلمات أخرى ذات أصل عربيّ؛ إذ يُرجّح أنّ استخدام أوروبا لأسماء النجوم باللغة العربيّة جاء نتيجةً للتأثر بالاسطرلابات العربيّة المستوردة، ونحاول في هذا الصدد تفنيد أنواع الاسطرلابات المستخدمة في تاريخ ذلك الوقت، حيث يُقسم الاسطرلاب إلى مجموعة من الأنواع من أهمها (الاسطرلاب الكرويّ)، وهو اسطرلاب استُخدم لتمثيل الحركة الخاصّة بالكُرة السماويّة بشكل يوميّ؛ إذ يُعدُّ صالحًا لقياس الارتفاعات الخاصة بالكواكب، والمساهمة في تعيين الوقت، وأُطلق عليه أيضًا مُسمى الآلة ذات الحلق، وارتبط برسم علماء الفلك لمجموعة من الخطوط المعروفة بأسماء مختلفة (كالقسي، ودوائر الساعات، والسرطان، والمقنطرات، والجدي، والبرود في المجسّم الخاص بالكون دون الاعتماد على المسقط)، والاسطرلاب المُسطح: يُقسم إلى مجموعة من الأجزاء منها: الصفيحة الأم (الحُجرة) – صفائح الأقاليم – الشبكة (العنكبوت) – وتحتوي على دائرة البروج – ومدار الجدي، وتَصل بين الدّائرتين أسهم مُقوّسة يُطلق عليها مسمى الشظايا، وتمثّل كلٌّ واحدة منها مسقط الكوكب أو النجم ضمن الأجرام الثابتة – المحور (القطب)؛ وهو عِبارة عن دبوس مصنوع من المعدن يدخل في الثقوب الخاصّة بأجزاء الاسطرلاب، ويساهم في تثبيتها فلا يسمح إلاّ للشبكة أو العضادة بالدوران، وهما الجزءان القابلان للحَركة في الاسطرلاب – العضادة (المسطرة) وهي قطعة من المعدن مُتوازية السطوح يتمُّ تركيبها خلفَ الاسطرلاب، ويتساوى قُطرها مع طولها، وتحَتوي على ثقب في مُنتصفها لدخول المحور الذي يُوفّر لها القدرة على الدوران، وينتهي ذراعا العضادة برأس يُطلق عليه مسمى الشطبة، ويُسمى الخط الرابط بينهما باسم خط الترتيب – الاسطرلاب التام: وهو اسطرلاب توجد فيه مساقط المقنطرات الكاملة، أمّا إذا تمّ تقسيم هذه المقنطرات إلى ثلاث درجات فثلاث، أو ست درجات فست، أو عشر درجات فعشر عندها يتغيَّر اسمه ويُسمّى بناءً على عدد الدرجات، فيُصبح اسمه الاسطرلاب الثلثيّ أو السدسيّ أو العشريّ – الاسطرلاب الشامل: هو اسطرلاب اعتمَدَت صناعته على حلّ مُشكلة الاسطرلاب العاديّ الذي يحتاج إلى تَبديل صفيحته عند قياس كلّ خط عرض؛ لذلك جاءت فِكرة الاسطرلاب الشامل ليمتلك صفيحةً واحدةً صالحةً لكافّة خطوط العرض، والأسطراب له عدة آلات فلكية تنحصر في ثلاثة أنواع رئيسية: بحسب ما إذا كانت تمثل مسقط الكرة السماوية على سطح مستو، وبحسب مسقط هذا المسقط على خط مستقيم، وبحسب الكرة بذاتها بلا أى مسقط ما، وهناك أنواع فرعية تعتمد على أشكالها وصورها منها: (الاسطرلاب الهلالي – والزورقي

– والتام – والآسي – والعقربي – والقوسي – والمسطرن – وحق القمر – والمغنى – وعصى الطوسي – والمبطح) لكن أشهر الاسطرلابات جميعًا هو الاسطرلاب المسطح، والاسطرلاب الخطي Linear Astrolabe أو عصا الطوسي. نوع من أنواع الاسطرلابات وهو آلة فلكية تشبه بهيئتها مسطرة الحساب وسمى بعصى الطوسي نسبة الى مخترعه المظفر بن المظفر الطوسي المتوفى سنة ٦١٠ هـ، وفي هذا الاسطرلاب يتيسر إجراء العمليات المألوف عملها بالاسطرلاب المسطح ولكن ليس بالدقة التى يقوم بها الاسطرلاب المسطح، وعلى الرغم من كل هذا فالعرب عرفوا الاسطرلاب، وأضافوا إلى المعرفة الإنسانية الكثير حوله، ومن الكتابات المشهورة عندهم في هذا الشأن كتابات عبد الرحمن بن عمر الصوفي وهو كتاب العمل بالاسطرلاب، وكما ذكرنا آنفا بأن الاسطرلاب كان يستخدم في الملاحة العربية لتعيين زوايا ارتفاع الأجرام السماوية بالنسبة للأفق في أي مكان، لحساب الوقت والبعد عن خط الإستواء، وهذا النوع من الاسطرلاب، يتألف من العديد من القطع.. منها: العنكبوت، وهي قطعة كانت تمثل مدار الشمس في دائرة البروج، وتجد أيضا بها النجوم، وكذلك الصفيحة، وهي القطعة التي كانت توضع عليها دوائر الارتفاع والسموت ومواقيت الصلاة والمنازل الإثنى عشر، وغيرها الكثير، وهناك قطعة كانت تسمى الأم حيث كانت تحتوى جميع القطع والعضادة والفرس، وتقسم الدائرة لدرجات لتعيين زوايا ارتفاع النجم أو الشمس ولتحديد موقعه، لهذا نعتد بحضارتنا الإسلامية وبمبدعيها المسلمين الذي كانت لهم اليد الطولى في ذلك الأمر، وكذلك هم من الأوائل المسلمين في اختراعهم الاسطرلاب، وهناك أمثلة حقيقية عن هؤلاء الصناع المسلمين، كأمثال: ابن النديم إبراهيم بن حبيب الفزاري وهو أول من عمل في الإسلام اسطرلابًا، وعمل مبطحًا ومسطحًا، كما ارتبط اسم الاسطرلاب بعدد من فلكيي الحضارة الإسلامية ومنهم: الفضل بن نجبة الاسطرلابي المتوفي سنة ٤٠٥ هـ ومنهم: البديع الاسطرلابي المتوفى سنة ٥٣٤ هـ وغيرهما، وهناك عدد من الفلكيين المسلمين ألفوا في الاسطرلاب كتبًا متنوعة، ورسائل ومقالات وفي موضوعات متنوعة تحت عناوين مختلفة مثلا: (رسالة في الاسطرلاب) و(صنعة الاسطرلاب) وغيرها.

وفي المتاحف والمعاهد والمكتبات في أنحاء العلام عدد من الاسطرلابات بعضها ثمين ونفيس وصلت إلينا سالمة من التاريخ، لم يعد يستخدم الاسطرلاب في الوقت الحاضر بسبب ظهور آلات فلكية متطورة.

تحديد اتجاه القبلة بواسطة الاسطرلاب

إن الاتجاه نحو الكعبة المشرفة، يعتبر شرط أساسي لصحة عبادة الصلاة، وهذا الشرط يتحقق بتطبيق القوانين الرياضية في المثلثات الكروية، وحتى ظهور الحاسبات الإلكترونية، اعتبرت مسألة حل المثلث الكروي مسألة معقدة، إلا أن الاسطرلاب كان بالفعل حاسوب عصره، حيث أمكن بواسطته حل العديد من المسائل الفلكية المعقدة، مثل قياس الارتفاعات والأعماق وزوايا الارتفاع وأوقات الصلاة واتجاه القبلة وغيرها، ويعتمد مبدأ حل المثلث الكروي بالاسطرلاب على محاكاة الفراغ الثلاثي البعد (قبة السماء) في مستوي ثنائي البعد، وتعتبر المحاكاة حالياً من الأساليب الحديثة في استخدام الحاسوب الإلكتروني لحل المسائل العلمية المختلفة.

وقد قام بتحليل ودراسة اتجاه القبلة.. (أ. د. حسن بيلاني)، أستاذ الجيوديزيا في كلية الهندسة – من جامعة الملك سعود بالرياض، وبغية إظهار إبداع الحضارة الإسلامية في هذا المجال، تم إعداد ورقة لدراسة مسألة تحديد اتجاه القبلة باستخدام الاسطرلاب، وذلك من خلال تحليل هندسي للمنحنيات المرسومة على وجه الاسطرلاب وظهره، حيث قال: أنه تعتبر مسائل دراسة حركة الشمس الظاهرية وتحديد الاتجاهات على سطح الكرة، من أهم مسائل علم المثلثات الكروية، واتخذت هذه المسائل أهمية خاصة في الشريعة الإسلامية، من خلال ارتباط عبادة الصلاة، بتحديد اتجاه أساسي على سطح الأرض، وهو اتجاه مدينة مكة المكرّمة (اتجاه القبلة)، وبتحديد زمن عبور الشمس لنقاط محددة في القبة السماوية.

وقد قسم هذه المسائل إلى مرحلتين: الأولى تتمثل بالحساب، والثانية تتمثل بتجسيد نتائج الحساب على الواقع، وقد كان الاسطرلاب يقوم بهاتين المرحلتين:

الاسطرلاب المسطحّ.. فهي آلة فلكية معظم نماذجها صغيرة الحجم وسهلة الحمل، استخدمت كآلة رصد يمكن بواسطتها تحديد الانحرافات الشاقولية والأفقي، وكآلة حساب يمكنها حل المئات من المسائل الفلكية والحسابية المرتبطة بالرصد، حيث يقوم بدور آلة رصد (تيودولايت)، وآلة حساب، وحتى يمكن القول بأنه يقوم بحل بعض المسائل كما تقوم به الآلات الحاسبة المبرمجة، وهناك ناحية أخرى هي إمكانية

حل المسائل مباشرة، والحصول على النتيجة من الاسطرلاب نفسه، دون الحاجة لتدوين أي شيء على الورق، واستخدم الاسطرلاب المسطّح في الملاحة إبّان الحضارة الإسلامية، ثم استخدم فيما بعد في رحلات المستكشفين، بعد أن تسرب علم الاسطرلاب وكيفية صناعته من الأندلس إلى أوروبا.

إنّ مبدأ تصميم الاسطرلاب يعتمد على نظام الإسقاط الستيريوغرافي الذي يحول الفلك الكروي (الثلاثي البعد) إلى فلك مستوي (الثنائي البعد) كما يلي :

– إسقاط نظام الاحداثيات الاستوائي على مستو بطريقة الإسقاط الستيريوغرافي.

– إسقاط النقاط التي تمثل النجوم والكواكب المعروفة على نفس المستوي.

– يصنع من هذا المستوي صفيحة دائرية معدنية مفرغة تسمى الشبكة أو العنكبوت، بحيث تحوي نهايات مدببة (مري نجوم) تمثل تلك النجوم وموقعها. بذلك أصبحت هذه الصفيحة تمثل مسقط كرة الفلك على سطح مستو بإعطاء حرية الدوران لهذه الصفيحة حول محورها، يكون قد تحقق مسقط الدوران الظاهري لكرة الفلك، الناجم عن دوران الأرض.

– يتم إسقاط دائرة الأفق والدوائر الموازية لها ودوائر الارتفاع، ولكن على مستو آخر، وهي صفيحة معدنية دائرية، ينطبق محورها مع محور الشبكة، إلا أنها ثابتة لا تدور معها، وتوضع هذه الصفيحة تحت الشبكة بحيث تظهر منحنياتها من خلال الفراغات في الشبكة، و بدوران الشبكة (العنكبوت)، تتحرك النهايات المدببة التي تمثل نجومًا معروفة، بالنسبة لمسقط منظومة الإحداثيات الكروية، فيتمثل لدينا وضع محاكي لقبة السماء، حيث تشرق نجوم وكواكب وتغيب أخرى، وشكل هذه اللوحة المتحركة في قبة السماء يختلف تبعًا لنقطة الرصد، وبالتحديد تبعًا للعرض الجغرافي، وطبعًا هناك نجوم لا تغيب أبدًا، وهذا يتوقف على موقع الراصد، وهذه النجوم تتحدد فلكيًا بأنها ذات زاوية الانحراف d التي تحقق الشرط : (90 – j) d ³، حيث j عرض موقع الرصد، ويقول بأن أي وضعية كانت الصفيحة العلوية (العنكبوت)، فكل نجم يعرف بمجموعتي إحداثيات : الأولى منسوبة للنظام الاستوائي الذي تمثله مواقع النهايات المدببة في العنكبوت، والثانية منسوبة للنظام الأفقي (Topocentric)، وتسمى جملة الإحداثيات المائلة لأنها ترتبط بموقع الراصد، وهناك منحنيات أخرى في الصفيحة تمثل الساعات، وترسم هذه المنحنيات بتقسيم أقواس دوائر السرطان والاستواء والجدي الواقعة تحت خط الأفق إلى اثني عشر قسمًا متساويًا، ومن ثم وصل هذه الأقسام بمنحني دائري، وأن الصفيحة السفلية تمثل النظام الإحداثي

الأفقي الخاص بعرض جغرافي معين، ويمكن صنع العديد من هذه الصفائح لعروض أخرى ووضعها ضمن الحجرة بحيث تكون الصفيحة العلوية منها هي التي سيتم القياس فيها على مدى قرون، واستخدم الاسطرلاب كأداة لحساب وتحديد أوقات الصلاة واتجاه القبلة، ويعتمد حل تلك المسائل، كما هو معلوم، على قوانين المثلث الكروي، وكان الاسطرلاب يقوم بحل تلك القوانين بسرعة وسهولة باعتماد أسلوب المحاكاة، وتتجلّى أهمية هذا البحث في إجراء تحليل هندسي لحل تلك المسائل بواسطة أهم آلة فلكية تراثية، خاصة وأن معظم الدراسات السابقة تناولت الاسطرلاب بشكل وصفي دون تحليل هندسي، وحتى تحديد اتجاه القبلة بواسطة الاسطرلاب ليلاً، فمن المعلوم أنه في أي مثلث كروي يربط بين القطب ونقطتين ١ و ٢ تتحقق العلاقتان الآتيتان؛ فعلى سبيل المثال إذا نسبنا هاتين المعادلتين إلى بعضيهما مع اعتبار أن النقطة ١ تمثل مكان تحديد القبلة ذو الإحداثيات، والنقطة ٢ تمثل مكة المكرمة ذات الإحداثيات نحصل على العلاقة الآتية. وأن هذه العلاقة تحل مرة واحدة بالنسبة للمدينة الواحدة، ثم تأتي مهمة تجسيد اتجاه القبلة، اعتماداً على قيمة a، وهذا يعني الاعتماد على القطب الشمالي، مع توفر جهاز قادر على قياس زاوية أفقية وهذا يتم بواسطة الاسطرلاب كالآتي:

– إسقاط اتجاه نجم القطب على الأفق بواسطة العضادة، حيث بعد التسديد باتجاه نجم القطب تدار العضادة مع المحافظة على اتجاه الاسطرلاب حتى تصبح أفقية تقريباً بحيث نضع إشارة مضيئة على الأرض، بذلك يمثل المستقيم الواصل بين نقطة الوقوف والإشارة اتجاه الشمال مجسداً على الأرض.

– يوضع الاسطرلاب أفقيًا، وتسدد العضادة على اتجاه الإشارة وتقرأ الزاوية عند رأس العضادة (مري العضادة).

– تدار العضادة حتى التدريجة التي تزيد عن السابقة بالزاوية a. الآن أصبح اتجاه العضادة باتجاه القبلة فتوضع إشارة على ذلك الاتجاه، وهذا يعني أن هناك مرحلتان من القياس: الأولى باستخدام الاسطرلاب بوضع رأسي لإسقاط نجم القطب، والثانية باستخدام الاسطرلاب بوضع أفقي لتجسيد a، وهذا يؤدي إلى تراكم أخطاء القياس التي تنعكس على الدقة، بالإضافة إلى الخطأ الناجم من عدم تطابق نجم القطب مع القطب الشمالي، ولكن إجمالاً يمكن القول أن المسألة تحل اعتماداً على النجوم باستخدام الاسطرلاب كجهاز تيودولايت.

ولتحديد اتجاه القبلة بواسطة الاسطرلاب نهاراً، ندرس تحديد اتجاه القبلة بالنسبة لراصد موجود في المنطقة الشمالية للكرة الأرضية، وفي هذه الحالة، وفي كل يوم، وفي لحظة ما، سينطبق اتجاه الشمس مع اتجاه القبلة، بالنسبة لراصد ينظر باتجاه الجنوب، فهناك إذاً علاقة بين اتجاه القبلة وارتفاع الشمس عن الأفق والزمن، ونلاحظ تشكل هذه العلاقة من المثلث الكروي ZPS حيث يمثل انحراف الشمس d وسيطاً دالاً على الزمن، وتعطى العلاقة الموصوفة أعلاه بالشكل الآتي : حيث h ارتفاع الشمس، وباعتبار أن اتجاه القبلة والعرض الجغرافي ثوابت في هذه المعادلة، تبقى العلاقة بين الزمن (بالأيام) وارتفاع الشمس الدال على القبلة، وأن حل المعادلة السابقة يعتمد على فرض عدة قيم للانحراف d، الذي يعني الزمن من أجل الحصول على القيم الموافقة من الإرتفاع hK ورياضياً يبدو أن هناك بعض الصعوبة، بسبب اللجوء للحل العددي للمعادلة، ولكن باعتبار أن مبدأ تصميم الاسطرلاب يقوم على فكرة المحاكاة في المستوي، فجميع المنحنيات المرسومة على وجه الاسطرلاب تمثل مسقطاً للمدارات في الفراغ على المستوي، وهذه المنحنيات تمكننا من إيجاد حل للمعادلة السابقة بأسلوب ميكانيكي، وبالنسبة لموقع محدد للراصد فإن قيمة a ثابتة، وبالتالي يمكن إعداد حلول مسبقة للمعادلة، تعطي العلاقة بين الزمن والارتفاع h، وهذه الحلول تمثلت بمجموعة منحنيات على ظهر الاسطرلاب تعطي اتجاه القبلة في عدة مواقع جغرافية مفروضة، ولكن هذه المنحنيات رسمت كم ذكرنا باستخدام الحل الميكانيكي بالاسطرلاب نفسه، أي يمكن القول أن الاسطرلاب يصمم نفسه.

وفي الواقع إن هذه المنحنيات غير دقيقة تماماً، بسبب الفرق بين منحني القبلة الحقيقي (منحني معقد) الذي يجب أن يكون مرسوماً على ظهر الاسطرلاب وما هو موجود فعلاً (منحني دائري)، ويقول كينغ إن هذا الفرق يمكن أن يصل بقيمته المطلقة إلى 1°.

بالإضافة لذلك نذكر أيضاً أن هذه الطريقة لا تصلح لكل الأماكن، بل يشترط في المكان أن تدل الشمس فيه على اتجاه القبلة وهي فوق الأفق، وهذا بدوره يتعلق بالوضع الجغرافي النسبي بين المكان ومكة المكرمة، وهكذا، وعلى الرغم من وجود الاسطرلاب في المتاحف، إلا أنه لم يفقد أهميته العلمية، ويمكن اعتبار الاسطرلاب آلة جامعة، ويمكن استخدامها في حل العديد من المسائل الفلكية والرياضية والمساحية المعاصرة في حدود معينة للدقة، وفي هذه الورقة تم التركيز على مسألة واحدة فقط من المسائل التي تحل بالاسطرلاب وهي اتجاه القبلة، ولا يزال بالإمكان تناول هذه الآلة بالكثير من البحث.

التغير الاجتماعي وأزمة الشباب

نموذج أزمة العمل لدى الشباب المغاربة وعلاقته بالتغير الاجتماعي

حافظ لصفر

بكالوريوس الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع بكلية القاضي عياض - المغرب

ماجستير في ادارة الموارد الموارد البشرية - ماجستير في الادارة التربوية

يمثل الشباب قوة أساسية وفعالة وفئة حيوية في عملية التغيير الاجتماعي، وقد يقع الشباب ضحايا التغير السريع أو الجذري، إن لم يستطيعوا الاندماج والتكيف مع ما تطرحه مقتضيات التغير من مهام مستعجلة قد تسبب لهم خيبة أمل نتيجة تغير العلاقات الاجتماعية ونظم الإنتاج التي تنعكس على كافة النسق، وترتبط الأزمة أيضا[1] بالتحولات الحضارية نتيجة لنمط الإنتاج وتقسيم العمل (دخول المرأة سوق الشغل – قيم سائدة ارتبطت بالاستغلال والاستهلاك والاستيلاء والاغتراب عن الإنتاج...).

إن أزمة الشباب تتمحور في جملة من العوامل التي تنصهر في صميم وجودهم ومرتبطة بتلبية حاجاتهم الإنسانية والآنية، وبغموض الصوة المستقبلية الناتجة عن قلة فرص العمل وندرته، مما يدفع بالكثير منهم إلى التفكير والإقدام على الهجرة والانتحار والولوج إلى عالم الجريمة... فالشباب يبحثون عما يضمن استقرارهم الاجتماعي، ويتعطشون للانسجام الفكري والاجتماعي، وما يؤرقهم هو الحاضر وقضاياه التي أصبحت تتسم بالتأزم في أكثر من مجال وخاصة فيما يخص البحث عن العمل، فالبطالة تقف حاجزا أمام الشباب لتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم، فتنفذ الحيرة والاستلاب إلى أعماق ذواتهم.

إن الشباب المغربي يعيش مشكلات تحول دون الوصول إلى أحلامهم المستقبلية، والأزمة التي يعيشونها نتيجة سرعة التحولات التي لم يعهدوها فيما مضى تعزا لعنصرين أساسيين هما: النظام الجديد لتقسيم العمل الذي انعكس سلبا على العمل، وكيفية الولوج إليه، حيث الفرص الضئيلة، وكذلك إخفاق العلاقات الاجتماعية والمناخات الحضارية بسبب عجزها عن مدٍّ الأفراد بفرص حياتية أفضل، تمكنهم من فهم الذات والعالم، فالواقع المغربي يشهد تغيراً اجتماعياً بسرعته الفائقة وشموليته لجميع مناحي الحياة مما يُصعّب إمكانية التكيّف معه أو إعادة التنظيم لمسايرة تطوراته السريعة في ظل العولمة والتكنولوجيا الذكية، بما فيها الذكاء الاصطناعي، ومما زاد من شدة الأزمة الشبابية؛ فداحة تداعيات فيروس كورونا،

[1] نادية رضوان" الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم" الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٩٧ص: ١٢٧

حيث تضاعف عدد العاطلين عن العمل بسبب فقدان الاقتصاد الوطني لما يقرب من ٢٠٢ ألف منصب شغل بين الفصل الأول من سنة ٢٠٢٠ والفصل الأول من سنة ٢٠٢١، وكذلك بطئ وغموض سياسات وبرامج سوق الشغل وإدماج الشباب وتعثر تنفيذ إجراءات المخطط الوطني للنهوض بالتشغيل.

التحولات الاقتصادية والتكنولوجية والحضارية وآثارها على الشغل لدى الشباب المغربي

عندما نتحدث عن الشغل كظاهرة اجتماعية نستحضر بأن التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الحديثة لها انعكاساتها على تقسيم الشغل الذي أصبح يتطلب المهارات الفنية العالية والتأهيل المتخصص بشكل علمي مستمر بغية استيعاب متطلبات سوق العمل المعتمد على عنصري الجودة والإتقان مُلقيًا الثقل على آفاق مستقبل الشباب، ومن ثمة تفاقمت الأزمة مع مرور الزمن لقصور التدابير المتخذة لإيجاد حلول عملية للإشكالات التي تخص المسألة الشبابية مثل: استيعاب التناقضات بين منظومة التعليم وبين احتياجات الاقتصاد وسوق العمل والمصالح السياسية والتحول الحضاري المحلي والعالمي وضرورة تشجيع التعليم التقني وتنمية مهاراته، وبسبب تفاقم أزمة البطالة تراجع النمو الاقتصادي، وسجل ضعف الاستثمار مع ازدياد نسبة الخريجين والتأهيل، إذ بلغت نسبة العاطلين في صفوف حاملي شهادات التكوين المهني ٢٢٪ ووصلت[1] لدى حاملي الشهادات الجامعية ١٥.٧٪، حيث لا تتلاءم متطلبات سوق العمل والمهن المطروحة في السوق، مع أن الأخير يتطور بسرعة وباستمرار حسب رغبات المستهلك، ومع بروز وسائل التواصل الإلكتروني المعاصرة أصبح التسويق يخضع للمنافسة عبر تلك الوسائل السريعة الوصول للعميل.

إن الإعداد للشباب بطيء في تطوره، وغير مواكب للتطور التكنولوجي المتسارع، وكذلك وسائل الإعلام لها قوتها التأثيرية على تطوير وسائل الإنتاج وجلب العملاء، فالتنافر بين الإعداد والإعلام والهدر الكبير لطاقات الطلاب يحتاج العمل للحد من عدم التوافق والهدر الانساني، وللإشارة فإن جامعات العالم كلها، وخاصة بالدول النامية تعاني بدرجات مختلفة من مشاكل عديدة تؤثر على كفاءاتها، ومن أهم التحديات التزايد المتسارع لأعداد الطلاب وعدم قدرتها على تقديم تعليم عال يناسب حاجيات المجتمع

[1] نشرة إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط بتعاون مع البنك المغربي للتجارة الخارجية، عدد مارس ٢٠٢٠ - رقم ٢٦٠

والشباب والتنمية مع عدم قدرتها على مواكبة التغيرات التقنية والحضارية الكوكبية المتسارعة[1]، وعجزها على مستوى الموازنة بين الكم والكيف ومسايرة هذا التطور العالمي[2].

يعدُّ التوظيف والتشغيل من العناصر الضرورية في موضوع القوة العاملة فهو لبنة في تطوير وتنميتها (القوى العاملة) ويعتمد على عمليات تخطيطية وإدارية لاحقة وحسن إدارتها بعقلانية وفق متطلبات المجتمع وقواه، فالتشغيل يتطلب حصر الوظائف الشاغرة والمشغولة ومعرفة ما تتطلبه الوظيفة بحكم التحكم فيها بطلب يد عاملة كفؤة، لذلك أصبحت البطالة أحد المشكلات الهامة المسببة للتوتر القائم بين الشباب والنظام السياسي، فهي تؤرق الأنظمة الحاكمة، لأن مستقبلهم غامض وغير واضح، ومما زاد من حدتها[3] محدودية الطاقة الاستيعابية للقطاعين العام والخاص، إذ سجلت بعض القطاعات توفير مناصب شغل وهي كالآتي :

قطاع الخدمات ٢٦٧٠٠٠، والبناء والاشغال العمومية ٢٤٠٠٠، والصناعة ١٧٠٠٠، وفقد قطاعات الفلاحة والمياه والغابة والصيد البحري ١٤٦٠٠٠ منصب شغل، وارتفع معدل البطالة في صفوف الشباب المتراوحة أعمارهم بين ١٥–٢٤ نسبة ٢٤.٩٪، في حين ارتفع حجم السكان النشيطين البالغين ١٥ فما فوق مقارنة بسنة ٢٠١٨ بوتيرة زيادة بلغت ١.٦٪ أي انخفض معدل النشاط من ٤٦٪ إلى ٤٥.٨٪ بمعدل –٠.٢ نقطة.

واستمر ارتفاع البطالة في صفوف الشباب والنساء وحاملي الشهادات إلى ٢٤.٩٪ للفئة البالغة من العمر بين ١٥–٢٤ سنة، مقابل ٧٪ لدى الشباب البالغين ٢٥ سنة فما فوق، وحاملي الشهادات ١٥.٧٪، مقابل ٣.١٪ لدى الأشخاص غير الحاصلين على أية شهادة، وبلغت نسبتها في صفوف البالغين بين ١٥ و ٢٩ نسبة ٣٥.٤٪[4] (وبلغت بطالة الشباب المغربي ٣١.٢٪ سنة ٢٠٢٠ مقابل ٢٩.٩٪ سنة ٢٠١٩ في صفوف الفئة المتراوحة أعمارها بين ١٥ و ١٤ سنة، أما فئة ٢٥ و ٣٥ سنة انخفض معدل النشاط من ٦٠.١٪ سنة ٢٠١٩ إلى ٥٨.٨٪ سنة ٢٠٢٠[5].

---

[1] ادغار موران "مستقبل التربية" أثناء حديثه عن الثقوب السوداء للتعليم"

[2] محمد احمد مرسي "دور التعليم العالي في اعداد الكفاءات من القوى العاملة"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٣، العدد ٤ لسنة ١٩٨٥ ص: ١٣٤

[3] ليلي علي "الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر الاحياء والعنف "دار المعرفة الجامعية الاسكندرية سنة ١٩٩٥ص: ١٥٥

[4] نشرة إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط بتعاون مع البنك المغربي للتجارة الخارجية، عدد مارس ٢٠٢٠-رقم ٢٦٠

[5] احمد رضا الشامي، رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمملكة المغربية، التقرير السنوي لسنة ٢٠٢٠ (www.cese.ma) موقع المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمملكة المغربية

وفسر ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشباب بالعوامل التالية:

– إقصاء للشباب من الانخراط في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمدنية

–ضعف آليات وبنيات الدعم والإدماج الكفيلة بتسهيل مشاركتهم في الحياة المجتمعية، مما زاد من حدة عزلتهم واندماجهم في عالم الجريمة والانحراف والشذوذ والتطرف والمخاطرة في الهجرة السرية.

–ضعف النسيج الجمعوي[1].

–إعداد هزيل من الجامعات وغير مناسب لسوق الشغل العالمية[2].

–تداعيات كورونا وتزايد أزمة العمل في صفوف الشباب المغربي.

فقدت سوق الشغل المغربي ٥٨٩٠٠٠ فرصة عمل خلال سنة ٢٠٢٠ بسبب تداعيات استفحال الوضع الوبائي بالمغرب[3]، فقد الاقتصاد الوطني ما بين الفصل الاول من سنة ٢٠٢٠، والفصل الاول من ٢٠٢١ حوالي ٢٠٢٠٠٠ منصب شغل، وتم إحداث ٥٦٠٠٠ منصب بالعالم الحضري في المقابل فقدت البادية ٢٥٨٠٠٠ منصب شغل، وارتفعت البطالة من ١٠.٥٪ إلى ١٢.٥٪، وبلغت في صفوف الشباب المتراوحة أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة نسبة ٣٢.٥٪، بعدما كانت ٢٦.٥٪ سنة ٢٠١٩، وفي صفوف الشباب حاملي الشهادات بلغت ١٩.٨ بالمئة بعدما كانت ١٧.٨٪[4].

وقد أشارت المندوبية السامية للتخطيط أن معدل البطالة ارتفع إلى ١.٥٣٤٠٠٠ بزيادة ٢٤٢٠٠٠ على المستوى الوطني منها ١٨٥٠٠٠ بالوسط الحضري و ٥٧٠٠٠ بالوسط القروي، ومما زاد من حدتها عامل الجفاف الذي عم البلاد في الفصل الثاني من سنة ٢٠٢١، كل ذلك أثر في سوق العمل وأدى إلى انتشار البطالة لما يقارب ١٣٪، حيث تسببت كورونا في تسريح الكثير من العمال وتدهورت القطاعات غير المهيكلة من خلال الإغلاق العام لسنة ٢٠٢٠، وهذا ما تطلب حزمة من الإجراءات الاستباقية لاحتواء الأزمة واستيعابها بأقل الخسائر الممكنة على مستوى تزايد الأعداد الهائلة من المعطلين، ويبقى تحسن سوق الشغل، وتراجع البطالة رهين بآفاق النمو في النصف الثاني من سنة ٢٠٢١ التي تظل محاطة بمخاطر متعلقة بوتيرة الوضع الوبائي ومتحوراته، وخطر الجفاف والانكماش المقاولاتي وإغلاق المقاولات الصغيرة منها وإفلاسها، وهذا يفرض ضرورة التخفيف من التدابير الاحترازية لينتعش الاقتصاد الوطني، وخاصة

[1] نزار الدين "الشباب العربي والمستقبل"، مجلة الوحدة، طبعة دجنبر ١٩٨٧، العدد ٣٩ ص: ٢٨-٢٩

[2] نزار الدين "الشباب العربي والمستقبل"، مجلة الوحدة، طبعة دجنبر ١٩٨٧، العدد ٣٩ ص: ٢٨-٢٩

[3] احمد رضا الشامي رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي التقرير السنوي لسنة ٢٠٢٠ www.cese.ma

[4] مدكرة اخبارية للمندوبية السامية للتخطيط في ٠٣ ماي ٢٠٢١

المقاولات الصغيرة، إذ أن ١٣٥٠٠٠ شركة علقت أنشطتها مؤقتا مع الجائحة، وأقفلت ٦٣٠٠ شركة ومقاولة بصفة نهائية،[1] و ٥٧٪ من الشركات أوقفت نشاطها بسبب الوباء[2].

أدى هذا الوضع إلى انخفاض القدرة الشرائية للمواطن البسيط، وتراجع مستوى الطلب الداخلي الذي توجه إلى المواد الأساسية على حساب أوجه الاستهلاك الأخرى المكونة لسلة استهلاك الأسر المغربية، وعمقت أشكال الهشاشة المتنوعة أزمة السكان[3]، وزاد من حدتها أيضا إغلاق المقاولات، والتوقف الذي واجهته بعض سلاسل القيمة العالمية، مما أثر سلبا على العرض، كما أن بعض المؤشرات تظهر أن التأثير السلبي للأزمة كان أقوى على مستوى الطلب، مما نتج عنه اختلال التوازن بين جانبي العرض والطلب[4]، لأن الإغلاق والتسريح للعمال أو منحهم نصف الأجرة أو تجميدها بالكامل كان هو السبب وراء عدم التوازن بين المستويين.

سياسات وبرامج سوق الشغل وإدماج الشباب المغربي

من أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية [5]، ويعترض هذا التفاعل عدة معيقات تحول دون انخراطهم وتكيفهم وتوافقهم، وغياب ذلك يطرح إشكالية التعارض مع الوسط الاجتماعي للفرد والبيئة الخارجية عموما، وهو تعارض قد يصل إلى حد الصراع الظاهري أو الخفي المعلن أو المكبوت، والاندماج التام متعذر، لأنه يفترض إزالة الاختلاف والتناقض والتنافر والصراع[6].

تعتبر آلية عقود التكوين من أجل الادماج تدبيرا مركزيا لتيسير إدماج الشباب حاملي الشواهد الذين لا يتوفرون على أية تجربة مهنية، وقد عرف عدد المستفيدين من هذا البرنامج تطورا وصل إلى معدل سنوي يناهز٢,٤٪ خلال الفترة ما بين سنوات ٢٠١٧ و ٢٠١٩، في حين سجل تراجعا ملحوظا خلال سنة ٢٠٢٠ قدر ب ١,١٦٪ نتيجة لآثار الأزمة المرتبطة بجائحة كوفيد ١٩، كما عرفت هذه الآلية عدة تجويدات همت على الخصوص استفادة المتدربين من التأمين الاجباري الأساسي عن المرض خلال فترة

[1] خالد مجدوب قناة الاناضول الرباط بتاريخ٠ ٢٢.٠٤.٢٠٢
[2] نشرة إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط بتعاون مع البنك المغربي للتجارة الخارجية عدد: مارس ٢٠٢٠رقم ٢٦٠
[3] تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي "الانعكاسات الصحية والاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد ١٩ والسبل الممكنة لتجاوزها "احالة رقم:٢٨/٢٠٢٠
[4] تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي "الانعكاسات الصحية والاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد ١٩ والسبل الممكنة لتجاوزها "إحالة رقم:٢٨/٢٠٢٠
[5] الدكتور مختار حمزة "أسس علم النفس الاجتماعي " دار البيان العربي، جدة الطبعة ٢ لسنة ١٩٨٢ ص ١٠٨
[6] مصطفى محسن "اندماج الشباب وقضايا الهوية " منشورات كلية الآداب، سلسلة ندوات، رقم: ٥٤ كتاب جماعي ١٩٩٦ ص:"٣٣

التدريب تموله الدولة لفائدة المستفيدين من عقود التكوين من أجل الادماج، وتحمل الدولة لحصة المشغل للاشتراكات المستحقة على أرباب العمل للصندوق الوطني، وآليات دعم تشغيل الشباب بعقد التكوين من أجل الادماج (برنامج –تأهيل)، حيث تطور عدد عقود التكوين من أجل الادماج وتوزيع المستفيدين من تلك العقود ("التكوين من أجل الإدماج")خلال سنة ٢٠٢٠ حسب الجهات من أبريل ٢٠١٧ إلى يوليوز ٢٠٢١، ومن هنا يتبين أن هذه الآلية تبقى أساسية لدعم الإدماج المهني للشباب حاملي الشهادات الذين يعتبرون الشريحة الأكثر معاناة من حيث صعوبات الولوج لسوق الشغل، إذ أن معدل بطالة هذه الشريحة المجتمعية يفوق ضعفي معدل البطالة الوطني، ويستفيد من الضمان الاجتماعي لمدة ١٢ شهرا في حالة التوظيف المؤقت للمتدرب، بالإضافة إلى إلزام المقاولة بتشغيل ما لا يقل عن ٦٠٪ من المتدربين الذين أنهوا التدريب. وقد أظهرت مختلف الدراسات للأثر اعتمادا على مقارنة قاعدة بيانات الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات فيما يخص المستفيدين، وقاعدة بيانات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي إلى أن ما يفوق من ٦٠٪ من المستفيدين من هذه الآلية للتدريب بهدف اكتساب تجربة مهنية أولية يتم إدماجهم على إثرها في إطار عقود عمل، وبالنسبة لتحمل الدولة لحصة المشغل للاشتراكات المستحقة على أرباب العمل للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لمدة ١٢ شهرا في حالة التوظيف النهائي للمتدرب، فقد عرف عدد المستفيدين من هذا الإجراء تطورا بمعدل سنوي ناهز ٣٥٪ خلال السنوات الأخيرة، منتقلا من ٣٧٧٤ مستفيدا سنة ٢٠١٧ إلى ٩٢٩٣ مستفيدا سنة ٢٠٢٠، و تم تسجيل تطور في عدد المستفيدين من التغطية الاجتماعية للعمال بالقطاعين "العام والخاص" PCS وتوزيع المستفيدين من هذه التغطية الاجتماعية خلال سنة ٢٠٢٠ حسب الجهات[1].

يهدف برنامج "تأهيل" إلى ملاءمة كفاءات الشباب الباحثين عن شغل مع الحاجيات المعبر عنها من طرف المقاولات أو تلك التي يتم تحديدها في إطار الدراسات الاستشرافية. وقد عرفت هذه الآلية بمكونيها التكوين التعاقدي من أجل التشغيل والتكوين التأهيلي أو التحويلي تطورا متواصلا خلال الفترة الممتدة ما بين ٢٠١٧ و ٢٠١٩، حيث انتقل العدد الإجمالي للمستفيدين من هذه الآلية على التوالي من ٦٦٠٨ إلى ٩٥٩٥ مستفيدا، يؤشر تتبع المستفيدين من هذه الآلية أن المعدل المتوسط للإدماج المهني بالنسبة للمستفيدين يفوق٦٠٪ (بين ٧٠ إلى ٨٠٪ بالنسبة للتكوين التعاقدي من أجل التشغيل وبين ٤٠ إلى٥٠٪ بالنسبة للتكوين التأهيلي) أي بارتفاع بمعدل سنوي ناهز ٥,٢٠٪ خلال هذه الفترة بمعدل

[1]وزارة الشغل والادماج المهني "تقرير حصيلة المنجزات "من ابريل ٢٠١٧-يوليوز ٢٠٢١ "

١,٣٣٪ بالنسبة للتكوين التعاقدي و ٦,١٪ بالنسبة للتكوين التأهيلي خلال سنة ٢٠٢٠، استفاد من هذه الآلية ما يناهز ٧٥٧٩ مستفيدا، مسجلا تراجعا بنسبة ٢١٪ مقارنة مع سنة ٢٠١٩ نتيجة تداعيات جائحة كوفيد ١٩ التي أثرت على آلية التكوين التعاقدي الذي انخفض عدد المستفيدين منه بنسبة ٧,٥٦٪، فيما ارتفع عدد المستفيدين من التكوين التأهيلي أو التحويلي بنسبة ٤,٥٩٪.

أثبت جلّ الدراسات أن فئة الشباب تشكل ٥١٪ من السكان، وشريحة الشباب لم تستفد من الفرص المتاحة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولذلك على الدولة أن تحرص على ضمان نمو اقتصادي يحقق المزيد من العدالة وسياسات اجتماعية مناسبة لتخفيض الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، و منح مساهمة أكبر لهذه الفئة في الحياة السياسية والمدنية[1].

مع إيلاء الأهمية لمبادرات المجتمع المدني الشبابي في عمليات التدريب والتكوين والتنشيط الاقتصادي، وتأهيلهم وتمكينهم من المساهمة في رسم السياسات العامة للبلاد من خلال تمثيلية المجتمع المدني الممثل لهم والمجلس الأعلى للشباب في صناعة القرارات التي تخص إدماجهم في سوق العمل وربط التأهيل الجامعي والمدرسي –النظري بالجوانب المعملية والمقاولاتية.

ورد بالمخطط الوطني للتشغيل لسنوات ٢٠١٧–٢٠٢١ إحداث لجنة لليقظة حول سوق الشغل وإطلاق برنامج تعميم التعليم الاولي لأنه سيوفر ٦١٠٠٠ منصب شغل في صفوف الشباب، إضافة إلى تقوية تكوينات برنامج تأهيل المدبر من لدن الوكالة الوطنية لإنعاش الشغل والكفاءات، حيث قامت الجهات المعنية بإصدار القانون الاطار المتعلق بمنظومة التربية والتكوين رقم ٥١–١٧ من أجل ملاءمة التعليم مع متطلبات سوق الشغل (غشت ٢٠١٩).

أما التوجه الاستراتيجي المتعلق بتنويع برامج التشغيل النشيطة وتطوير الوساطة في سوق الشغل فقد آتت أكلها مثل: وضع منظومة استشرافية للمهن والكفاءات، ووضع منظومة لرصد سوق الشغل وتطوير آلية لتتبع وتقييم مسارات إدماج الشباب في سوق الشغل، وتكييف مقتضيات مدونة الضرائب مع القانون المتعلق بنظام التكوين من أجل الإدماج بخصوص الحاصلين على شهادة البكالوريا لتمكينهم من الاستفادة من الإعفاء عن الضريبة على الدخل، ووقعت الدولة اتفاقيتين مع الوكالة الفرنسية للتنمية والاتحاد الأوروبي بهدف وضع برامج جهوية للإدماج الاقتصادي للشباب بجهات سوس ماسة، والرباط

[1] محمد الغياط "الشباب المغرب بين سياسات الاقصاء والادماج الاجتماعي:دراسة حول علاقة سياسة وزارة الشباب والرياضة بإدماج الشباب"، مطبعة طوب بريس الرباط، الطبعة الاولى ٢٠١١ ص: ١١٥

سلا القنيطرة، وطنجة تطوان الحسيمة، ومن بين نتائج حصيلة إنجاز برنامج "دعم ريادة الأعمال من طرف الشباب بالمغرب" (من اكتوبر ٢٠٢٠ إلى مارس ٢٠٢١)، حيث اطلع ٧٦٤.٥٨٨ شخصا على البرنامج واستفاد ٢٥٠ شابا من غير حاملي الشهادات من التكوين و ١٩٣ استفادوا من التكوين التأهيلي، وأدمجوا في الحياة المهنية، واستفاد ٩١٣ شابا من تكوين إشهادي في مجال تنمية القدرات المقاولاتية، وأبرمت ١٢ اتفاقية شراكة في إطار البرنامج المشار إليه[1]، ومع هذه الجهود المبذولة لإدماج الشباب من طرف الدولة في النسيج المجتمعي، و تزايد أعداد العاطلين عن العمل في صفوفهم، تبقى جهودا محتشمة وقاصرة وغير شاملة، ويغلب عليها طابع الوعود أكثر من التفعيل الحقيقي.

نتائج البحث وتوصيات

يعتبر الشباب فئة عمرية تتميز بالحيوية والديناميكية، فإذا أعطيت لها الإمكانيات اللازمة من تأهيل وتدريب وتكوين علمي متين، وتشجيع لمبادراتها الخلاقة، والعمل على توفير فرص عمل حقيقية ومستدامة، ليست ظرفية مرتبطة بسوء استثمار طاقاتها المتنوعة، وتسهيل إمكانيات ولوجها لسوق الشغل، فبإمكانها أن تحدث نقلة نوعية في التغيير الاجتماعي بالبلاد، ليرتقي إلى مصاف المنافسة الاقتصادية العالمية أو الكوكبية وبقوة، وألا يتم التعامل معها خلال الظرفية الانتخابية كأداة لمنح أصواتها السياسية فقط، ومن بين الأمور التي ينبغي على الدولة أن تهتم بها ما يلي:

- ضرورة تفعيل المجلس الأعلى للشباب، وأن تسند له مهمة إدماج فعلي لأهداف السياسات العامة للشباب في مسار التخطيط والتنفيذ للقطاعات الوطنية الحكومية والجهوية والمحلية.
- مشاركة الشباب في صياغة السياسات المندمجة، وضمان مشاركتهم في تفعيل الاستراتيجية الوطنية المندمجة للشباب.
- تجاوز النظرة الضيقة للشباب كقوة انتخابية تدلي بأصواتها، بل يجب الاعتراف الفعلي بها كقوة منتجة وبانية للتنمية المستدامة وأي نشدان للتنمية بدونها يعتبر ضربا من الخيال والوهم.
- إن اهتمام الخطاب السياسي الرسمي لا يكفي وحده للنهوض بقضايا الشباب طالما تؤكد مؤشرات رقمية عديدة تنامي نسبة التهميش الذي يتعرضون له، مما يجعل رهان تحقيق الاندماج والمواطنة الكاملة مطمحا ناقصا يزيد من شساعة الهوة بين آمال الشباب ورهانات السياسات العمومية، مع ضرورة تبني فلسفة واضحة لإدماجهم الشيء الذي يتطلب مقومات أساسية كديمقراطية المعاملة

[1] وزارة الشغل والادماج المهني بالمملكة المغربية "حصيلة المنجزات من ابريل ٢٠١٧ إلى يوليوز ٢٠٢١" ص: ٢٠-٢٥

الشبابية كقوة بناءة للاقتصاد الوطني وللحياة العامة، والأخذ بالمقاربة التشاركية في تدبير كل ما يهمهم، فضلا عن التتبع لمسارها وتقويم اختلالاتها بالالتزام المجتمعي.

- الادماج الفعلي للشباب والاستماع لاقتراحاتهم وعدم اللجوء الى المقاربة الأمنية القمعية لاحتجاجاتهم من أجل توفير أبسط الحقوق لحفظ كرامتهم الانسانية ألا وهو حق العمل المكفول بالدستور واعتبارهم رعايا مكتملي المواطنة.

قائمة المراجع

– محمد الغياط "الشباب المغرب يبين سياسات الإقصاء والإدماج الاجتماعي دراسة حول "علاقة سياسة وزارة الشباب والرياضة بإدماج الشباب" مطبعة طوب بريس الرباط الطبعة الاولى ٢٠١١

– محمد أحمد مرسي "دور التعليم العالي في إعداد الكفاءات من القوى العاملة"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٣، العدد ٤ لسنة ١٩٨٥

– الدكتور مختار حمزة "أسس علم النفس الاجتماعي "دار البيان العربي، الطبعة ٢، جدة ١٩٨٢

– نزار الدين "الشباب العربي والمستقبل" مجلة الوحدة، طبعة دجنبر ١٩٨٧، العدد ٣٩ مصطفى محسن "اندماج الشباب وقضايا الهوية" منشورات كلية الآداب، سلسلة ندوات، رقم ٥٤ كتاب جماعي ١٩٩٦.

– عبد الرحيم العطري "الحركات الاجتماعية بالمغرب مؤشرات الاحتقان ومقدمات السخط الشعبي" دفاتر:وجهات النظر، مطبعة النجاح الجديدة سنة ٢٠٠٧

– تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي "الانعكاسات الصحية والاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد ١٩ والسبل الممكنة لتجاوزها "إحالة رقم ٢٠٢٠/٢٨.

قيمة النشطاء في تحفيز صانعي السياسة[1]

HELEEN DE CONINCK

هيلين دي كونينك أستاذة في الابتكار الاجتماعي والتقني وتغير المناخ في جامعة أيندهوفن للتكنولوجيا في هولندا. كانت مؤلفة رئيسية منسقة للتقرير الخاص للجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، "الاحترار العالمي عند ١.٥ درجة مئوية"، في عام ٢٠١٨، وهي مؤلفة رئيسية منسقة لـ "تقرير التقييم السادس" في عام ٢٠٢١.

يقول المؤلف الرئيسي للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) إن دعاة المناخ يبالغون أحيانًا في تقدير العلم، لكنهم يلعبون دورًا قيمًا

في عام ٢٠٠٠، بصفتي عالمًا طبيعيًا شابًا، وجدت نفسي في تبادل عبر البريد الإلكتروني مع أحد المشككين الهولنديين بشأن المناخ الذي كثيرًا ما كان ينشر هراءًا علميًا في مقالات افتتاحية لصحف هولندية عالية الجودة. لقد أرسلت له العديد من الدراسات التي دحضت ادعاءاته: أن درجة حرارة الأرض لم ترتفع، وأن الانبعاثات البشرية لا يمكن أن تكون مسؤولة عن تأثير الاحتباس الحراري وأن المزيد من ثاني أكسيد الكربون كان "يخضر" العالم.

لكن لم ينجح أي منها. لن يقتنع. محبطًا، بدأت أفكر في السبب. أدركت أن الحقائق لا تكفي لإقناع الناس إذا لم يكن ذلك في مصلحتهم. في عصر الأخبار الكاذبة، تبدو هذه الملاحظة واضحة. لكنها كانت البصيرة التي شكلت مسيرتي. أدركت أن المزيد من اليقين في عزو تغير المناخ إلى أفعال الإنسان لن يقنع الناس. معرفة المزيد لا يؤدي بالضرورة إلى اتخاذ إجراء. لذلك تغير تركيزي إلى ابتكار الحلول، وليس تحليل المشكلات.

أودع مختبر علوم الغلاف الجوي وبدأت العمل كباحث في سياسة المناخ الدولية. منذ ما يقرب من ٢٠ عامًا، ساهمت في تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، مؤخرًا بصفتي مؤلفًا رئيسيًا منسقًا. ومع ذلك، لا ينتهي العمل بمجرد نشر التقارير: غالبًا ما يعمل مؤلفو الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ كسفراء وطنيين لأبحاث المناخ. نحن مدعوون بانتظام لإلقاء محاضرات

[1] HELEEN DE CONINCK, The value of activists to spur policymakers, The Economist, Nov 18th 2021

ونصائح مثيرة للجدل. يُسألون عن آرائنا الشخصية، حتى عندما تتم دعوتنا لتوصيل البحث. يدفعنا هذا أحيانًا بعيداً عن العلم ونحو السياسة.

إذا واجه العلماء والباحثون السياسيون تحديات من المتشككين في المناخ الذين يتلاعبون بالحقائق، فهناك صعوبة أخرى على الجانب الآخر من النقاش السياسي: كيف نتفاعل مع نشطاء المناخ، الذين قد تكون قلوبهم في المكان المناسب والذين قد تكون مواقفهم السياسية. تتماشى مع العلم — ولكن من يبالغ أحيانًا في نتائج البحث. هذا يعرض لنا معضلات مشابهة لتلك التي نواجهها عند التعامل مع المتشككين في المناخ.

في عام ٢٠١٩، دعيت للتحدث في مسيرة مناخية شارك فيها حوالي ٣٥٠٠٠ شخص في أمستردام، نظمتها مجموعات بيئية بما في ذلك أصدقاء الأرض. كانت فرصة لإثراء النشاط بالنتائج من العلم – لكنها تطلبت أيضًا إجراءً متوازنًا. الحديث يعني أنني سأكون مرتبطًا بالحركة البيئية التي، وفقًا للبعض، متطرفة ومرتبطة باليسار السياسي. هل يلزم أن أفعل ذلك؟

وافقت أخيراً على تأطير الخطاب على أنه "محاضرة صغيرة" من قبل "ضيف مدعو" وأنني لن أشارك في المسيرة نفسها، للحفاظ على استقلاليتي ومصداقيتي. ومع ذلك، فإن العديد من علماء المناخ قد يتخذون خياراً مختلفًا. بعد سنوات من الاحتفال بأبحاثهم من قبل العلماء ولكن بالكاد اتخذها صانعو السياسة، أصبح العديد منهم نشطاء. إنهم ينضمون إلى (XR) Extinction Rebellion و علماء من أجل المستقبل (S4F)؛ إنهم ينزلون إلى الشوارع ويقيدون أنفسهم بالمباني الحكومية.

العلماء أيضًا مواطنون وبالتالي يحق لهم الاحتجاج. قد يكونون أكثر ميلاً للقيام بذلك، نظراً لوصولهم المباشر إلى البيانات المقلقة للغاية. لكن كبح آرائهم الشخصية هو جزء من مصداقية واستقلالية العلم. في مجتمعهم المنغلق، قد يُعتبر هذا منطقيًا ولكن خارجه، يواجه الناس صعوبة في فهم الفرق بين النتائج العلمية والرأي. على الرغم من أن الجمهور قد يعتقد أن العلماء يعبرون عن مجرد آراء حول سياسة المناخ، إلا أنهم عادة ما يذكرون في الواقع استنتاجات علمية – مثل تلك الأهداف يجب أن تكون أكثر طموحًا وأن التغييرات المجتمعية التحويلية ضرورية لتحقيق صافي انبعاثات صفرية والحد من الاحترار إلى ١.٥ درجة مئوية. تبدو ناشطة، لكنها الحقيقة التي لا مفر منها ونتيجة البحث.

يكون العلماء على أرض متزعزعة عندما يقدمون ادعاءات ليست علمية بشكل واضح أو لا تزال مفتوحة للنقاش في الأوساط العلمية، مثل التوافق أو عدم توافق النمو الاقتصادي وتخفيف تغير المناخ. النماذج العلمية غير قادرة على عكس التعقيدات الكاملة للاقتصاد والمجتمع. وبالمثل، تختلف التقديرات الخاصة بعدد لاجئي المناخ في المستقبل على نطاق واسع. غالبًا ما تستند مزاعم النشطاء إلى افتراضات مبسطة، ولكن يتم الاستشهاد بها على نطاق واسع على أنها دعوة للعمل. ثم هناك مشكلة الخبراء في مجال واحد (مثل إسناد الطقس المتطرف) الذين يعبرون عن وجهات نظرهم في مجالات أخرى (مثل انتقال الطاقة) .

أما بالنسبة للناشطين، فهم يضخّمون النتائج العلمية، وهو أمر رائع بالطبع. ومع ذلك، فإن البعض يبالغ في تقدير القضية، ويقترح أن نهاية الإنسانية قريبة أو أن "الطبيعة" لن تبقى على قيد الحياة. على الرغم من وجود أسباب إنسانية وبيئية للحد من ارتفاع درجات الحرارة، فمن المشكوك فيه أن الوعظ بالموت سوف يحفز على العمل المستمر. ثم هناك النشطاء الذين يرفضون كل خيار للتخفيف – العثور على خطأ في كل تقنية، سواء كانت طاقة الرياح، أو الطاقة الشمسية، أو الكتلة الحيوية، أو امتصاص الكربون حتى لا يقولوا شيئًا عن الطاقة النووية. كل تقنية لها عيوب. سيكون هناك دائمًا مجموعة واسعة من الآراء حول كيفية الاستجابة لتغير المناخ، ويختلف العلماء أنفسهم حول ما يجب القيام به. لكن الرافضين يجعلون من الكمال عدواً للخير وينتهي بهم الأمر بإطالة أمد الوضع الراهن لانبعاث الكربون.

ومع ذلك، بصفتي عالمًا ومؤلفًا من الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) موجود داخل خيمة صنع السياسات الدولية، فإنني سعيد بالنشاط، من حركات الشباب إلى مجموعات "الأجداد من أجل المناخ"، التي تحرك أفعالها اهتمام حقيقي بالأجيال القادمة.

مع تسارع الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر، سيزداد الصراع والاستقطاب أيضًا. حتى في هذا الصدد، فإن العلم لديه ما يقدمه. لديها وسائل لمواصلة الحوار في ظل ظروف متوترة، ولتنظيم عمليات السلام والمصالحة. قد يُشرك النشاط المناخي المزيد من الناس ويمارس تأثيراً أكبر إذا احتضن هذا النوع من العلم واستخدمه لصالحه.

الضغط الذي يمارسه النشطاء على رجال الأعمال والقادة السياسيين لا غنى عنه للعمل المناخي. يجب أن يشعر صانعو السياسات بالدعم للتصرف بشكل حاسم، وأن الأنشطة الدرامية وغير الدرامية التي يقوم بها النشطاء تعزز التفويض الممنوح للسياسة لإجراء التغييرات المنهجية المطلوبة.

كيف وجدت الاقتصادات الأوروبية الناشئة أداة جديدة للسياسة النقدية

ترجمة[1]: د. سامر مظهر قنطقجي

قد يكون شراء السندات الحكومية من قبل البنوك المركزية في الأسواق الناشئة بمثابة تذكير لبعض أيام التمويل النقدي للحكومة، والذي تبعه في كثير من الأحيان ارتفاع التضخم وانخفاض قيمة العملة. ومع ذلك، فإن الإجراءات الناجحة التي اتخذتها العديد من البنوك المركزية في أوروبا الناشئة لشراء السندات الحكومية خلال جائحة كوفيد-١٩ تصدت لهذا التاريخ.

وسط اضطراب الأسواق المالية في بداية الوباء، أطلقت البنوك المركزية في كرواتيا والمجر وبولندا ورومانيا وصربيا وتركيا برامج شراء الأصول[2] (APPs) Asset Purchase Programs، وشراء سندات العملة المحلية الصادرة عن الحكومات ولكن أيضًا من قبل القطاع الخاص كحالة المجر.

تشير الأبحاث الجديدة التي أجراها صندوق النقد الدولي إلى أن شراء الأصول في أوروبا الناشئة ساهم في التخفيف من اختلال وظائف الأسواق المالية، دون ظهور علامات على وجود آثار مزعزعة للاستقرار. وبتحقيق هذا الهدف ولدعم انتقال معدلات السياسة الأعلى إلى الطرف الأطول لمنحنى العائد، يجب على البنوك المركزية في أوروبا الناشئة تقليص برامج شراء الأصول أو إنهائها بمجرد تشديد السياسات النقدية.

برامج شراء الأصول في أوروبا الناشئة متميزة

مقارنةً ب APPs التي استخدمتها البنوك المركزية للاقتصاد المتقدم أثناء الوباء، كانت معظم APPs في أوروبا الناشئة أصغر حجمًا، على الرغم من وجود تمايز كبير داخل المنطقة. كما اقتصرت بشكل عام على الفترة المباشرة التي أعقبت ظهور الوباء، باستثناء المجر وبولندا، حيث تستمر عمليات شراء الأصول.

[1] How Emerging European Economies Found a New Monetary Policy Tool, William Lindquist, Nadeem Ilahi, and Jaewoo Lee, IMF European Department, September 29, 2021, Link

[2] برنامج تم وضعه في ميزانية البنك، حيث يقوم من خلاله بشراء الأصول المالية المختلفة وإجراء عملية توفير الأموال بسعر ثابت مقابل ضمانات مجمعة، بهدف تشجيع انخفاض أسعار الفائدة طويلة الأجل في السوق وتقليل أقساط المخاطر المختلفة لزيادة تعزيز التيسير النقدي (نقلا عن البنك المركزي الياباني: رابط).

يتوافق النطاق والمدة المحدودان لهذه APPs مع أهدافها، والتي كانت للتخفيف من اختلال وظائف السوق المالية، وتوفير السيولة، وإصلاح آليات نقل السياسة النقدية. مما يميز هذه APPs عن التيسير الكمي الذي تستخدمه البنوك المركزية للاقتصاد المتقدم، والذي يهدف إلى توفير حافز إضافي في سياق سياسة أسعار الفائدة عند أو بالقرب من الحد الأدنى الفعال. في الواقع، تم تنفيذ APPs في أوروبا الناشئة في الغالب جنبًا إلى جنب أو حتى قبل تخفيف السياسة النقدية التقليدية. على سبيل المثال، انتهى برنامج شراء الأصول في رومانيا بشكل أساسي خلال صيف عام ٢٠٢٠، لكن معدل الفائدة فلم يصل إلا إلى مستوى منخفض وبلغ ١.٢٥٪ في يناير ٢٠٢١.

خفضت برامج شراء الأصول من ضغوط سوق السندات

تشير أبحاث صندوق النقد الدولي إلى أن APPs في أوروبا الناشئة كانت ناجحة في التخفيف من اختلال وظائف السوق في أعقاب الصدمة الوبائية مباشرة. باستخدام نهج دراسة الأحداث، وجدنا دليلاً على أن إعلانات APPs أدت إلى تخفيف ضغوط السيولة في سوق السندات وانعكس الارتفاع في فروق الأسعار على المدى الطويل.

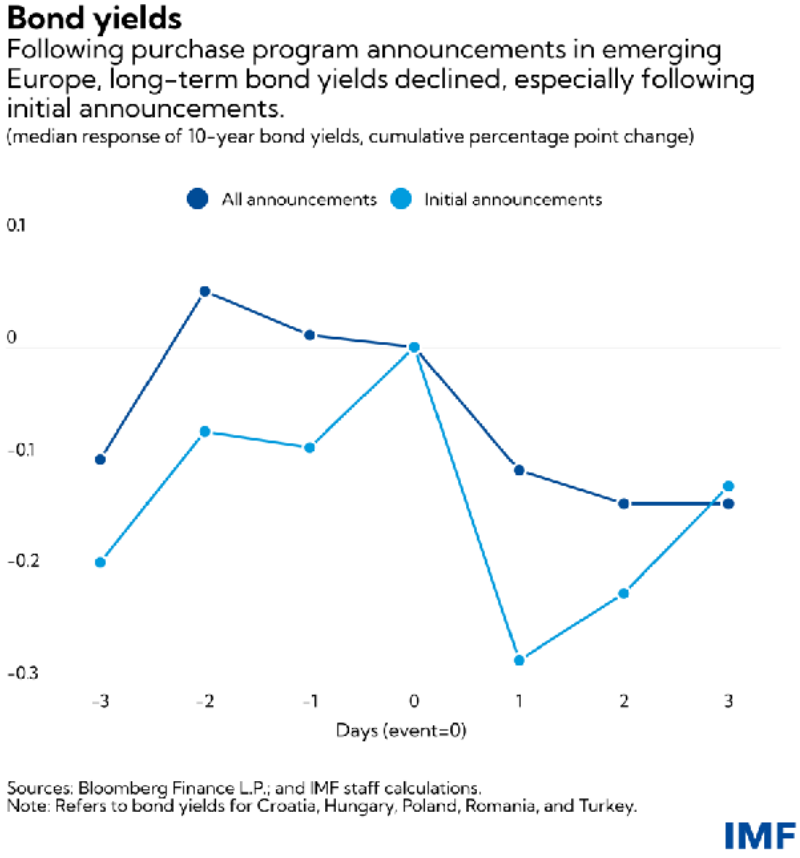

الأهم من ذلك، لا يوجد أي دليل على أن هذه APPs أدت إلى ضغوط على العملة. قد يعكس ذلك مدتها ونطاقها المحدودين في الغالب. في البلدان التي كانت فيها APPs أكثر شمولاً أو مطولة، ربما لعبت الإجراءات التي اتخذتها البنوك المركزية لامتصاص السيولة الإضافية الناتجة عن عمليات الشراء هذه دوراً في تقليل التأثير على أسعار الصرف. على سبيل المثال، أصدر البنك المركزي البولندي الأوراق المالية الخاصة به، بينما استخدم البنك المركزي المجري تسهيلات الإيداع لاستنزاف السيولة الناتجة عن عمليات الشراء.

سحب أو إيقاف برامج شراء الأصول المتبقية

بعد التخفيف من الخلل الوظيفي الأولي للسوق بنجاح، انتهت بالفعل معظم APPs في المنطقة. وبالنسبة ل APPs الجارية في المجر وبولندا، يجب على البنوك المركزية النظر في الأهداف ودورها في تشديد السياسة النقدية، والذي بدأ بالفعل في المجر. يجب أن تكون الزيادات في معدلات السياسة مصحوبة بتدرج أو وقف APPs، مما يدعم نقل معدلات السياسة الأعلى إلى الطرف الأطول لمنحنى العائد.

في أغسطس، أعلن البنك الوطني المجري أنه سيبدأ تدريجيًا في خفض مشترياته من السندات الحكومية. في حين أن البنك الوطني البولندي لم يرفع أسعار الفائدة بعد، إلا أن وتيرة الشراء تباطأت بشكل ملحوظ منذ أشهر الربيع.

الدور المستقبلي لبرامج شراء الأصول

بينما نجحت APPs في أوروبا الناشئة خلال الوباء، يبدو الآن أنها جزء من مجموعة الأدوات، إلا أن الظروف التي يمكن استخدامها فيها في المستقبل أقل وضوحًا. جزئيًا، قد يعتمد استخدامها على الظروف العالمية. ومن المهم أن ندرك أن التيسير شبه الشامل للسياسات النقدية أثناء الوباء قد خلق ظروفًا مواتية أكثر للأسواق الناشئة EMs لاستخدام مثل هذه الأدوات. يبقى أن نرى ما إذا كان يمكن استخدام APPs من قبل الأسواق الناشئة EMs استجابة للصدمات الفردية دون إثارة ردود فعل كانخفاض قيمة العملة.

أساسيات الدولة مهمة أيضًا. يتمثل أحد المخاوف بشأن APPs في الأسواق الناشئة في أنها يمكن أن تحفز الهيمنة المالية إذا ساعدت في دعم العجز الذي لا يمكن تمويله بالوسائل التقليدية. كما أنه من

المرجح أن يخفف السجل الحافل لاستقرار الاقتصاد الكلي والمؤسسات الاقتصادية ذات المصداقية من المخاوف بشأن الهيمنة المالية. وتحقيقا لهذه الغاية، فإن الهيكل والانضباط اللذين توفرهما عضوية الاتحاد الأوروبي يجعلان هذه المخاطر أقل حدة، مما يحتمل أن يعزز النطاق المستقبلي APPs في هذه البلدان.

Une modélisation économétrique des déterminants de l'attractivité territoriale

نمذجة اقتصادية قياسية لمحددات الجاذبية الإقليمية

LAKHYAR ZOUHAIR

Professeur de l'enseignement supérieur à l'Université Hassan II

EDDOUMI ASMAA

Doctorante en sciences économiques à l'université Hassan II

(I)

Durant les dernières années, l'attractivité territoriale a constitué l'une des actions sur lesquelles se basent les modèles de développement. Elle a été apparue comme un levier d'émergence sociale et un moteur de croissance économique. L'attractivité d'un territoire est généralement assimilée à la capacité de ce territoire à attirer et à retenir les facteurs mobiles de production[1]. Autrement dit, l'attractivité territoriale est la capacité d'un territoire à être choisi par un acteur comme zone de localisation (temporaire ou durable) pour tout ou partie de ses activités ; cette attractivité est une attractivité perçue qui n'implique que des personnes physiques, des individus, des ménages ou des équipes, par exemple des équipes dirigeantes d'une entreprise ou d'une administration publique.

Pour *L.Davezies,* le développement d'un territoire est en fonction de sa capacité à créer des richesses par l'attraction d'investissements et la mise en place d'unités de production ou ce qui est connu par l'économie résidentielle ou productive[2].

En revanche, pour *L.Davezies* le chef du courant de l'économie présentielle, le développement d'un territoire ne se réduit pas à ses capacités de production,

[1]Poirot, Jacques, et Hubert Gérardin. « L'attractivité des territoires: un concept multidimensionnel », *Mondes en développement*, vol. 149, no. 1, 2010, pp. 27-41.

[2] Davezies L. (2008), « La République et ses territoires: La circulation invisible des richesses », Seuil, Paris

mais il faut ajouter sa capacité à capter des populations et leurs revenus, qu'il s'agisse de résidents permanents (retraités, étudiants…) ou de touristes. En d'autres termes, toute politique visant à accroître l'attractivité d'un territoire ne doit plus se limiter à encourager l'affluence de capitaux et des entreprises (l'économie résidentielle), mais elle doit cibler en parallèle et avec le même degré d'intérêt, l'attraction des revenus de populations non permanentes comme les touristes et les étudiants (l'économie présentielle). Dès lors, la richesse des territoires ne provient pas uniquement du secteur de la production mais aussi des dépenses, c'est-à-dire des impôts locaux, des retraites, des revenus liés à la consommation comme au tourisme[1].

A partir de ces deux approches, nous constatons que l'attractivité territoriale est multidimensionnelle et peut-être mesurée par plusieurs facteurs:

- **Facteurs sociaux**: facteurs relatifs aux conditions de vie tels que l'indice de Gini, Taux de pauvreté, Taux d'urbanisation, taux d'analphabétisme, etc.
- **Facteurs économiques**: PIB par habitant, les Investissements Directs Etrangers (IDE), le taux de chômage, etc.
- **Facteurs démographiques**: Taux de croissance de la population, densité de la population, mortalité infantile, etc.

1: Spécification du modèle

Comme nous l'avons mentionné dans la présentation de l'étude, l'objectif de cette recherche est d'analyser l'impact de l'attractivité territoriale sur le développement au Maroc. Pour ce faire, nous allons utiliser l'Indice de Développement Humain comment variable à expliquer et le PIB, les Investissements Directs Etrangers (IDE), la qualité des infrastructures, l'indice de Gini, la qualité de l'enseignement mesurée par le nombre des étudiants inscrits aux études supérieures et l'attractivité touristique mesurée par le nombre des touristes comme des variables explicatives permettant de mesurer le niveau d'attractivité du Maroc. Ces variables ont été choisies à partir des théories et travaux pratiques réalisés en ce sens. Par ailleurs, notre modèle économétrique est le suivant:

[1] Ingallina P. (2007), « L'attractivité des territoires », in L'attractivité des territoires: regards croisés, séminaire organisé par le Plan Urbanisme Construction Architecture, février-juillet.

Indice de Développement Humain = f (PIB, qualité des infrastructures, l'indice de Gini, qualité de l'enseignement, attractivité touristique, la qualité des infrastructures)

$$IDH_t = a_0 + a_1 PIB_t + a_2 IDE_t + a_3 GINI_t + a_4 ENS_t + a_5 TOUR_t + a_6 INFRA_t + \varepsilon_t$$

Avec:

IDH: l'Indice de Développement Humain au Maroc utilisé de notre part pour mesurer le niveau de développement. C'est variable dépendante quantitative.

PIB: le produit Intérieur Brut utilisé comme variable explicative pour mesurer l'attractivité territoriale.

IDE: les Investissements Directs Etrangers entrés, c'est une variable explicative utilisée comme facteur économique de l'attractivité.

GINI: l'indice de Gini, utilisé comme variable explicative pour mesurer l'aspect social de l'attractivité. Il mesure les inégalités sociales et varie entre 0 (égalité parfaite) et 1 (l'extrême inégalité).

ENS: la qualité de l'enseignement mesurée par le nombre des étudiants inscrits aux études supérieures.

TOUR: la variable tourisme, mesurée par le nombre des touristiques étrangers pour capter l'attractivité touristique du Maroc.

INFRA: la qualité des infrastructures, elle varie entre 1 (mauvaise qualité) et 5 (Bonne qualité)

t: le temps

a_0: la constante

$a_1, a_2, a_3, a_4, a_5, a_6$: les paramètres à estimer

ε: le terme d'ereur

2: Méthodologique d'analyse

Afin de parvenir aux objectifs de la présente étude, nous mobiliserons les développements récents en économétrie des séries chronologiques notamment, les modèles économétriques dynamiques.

Vu que le choix d'un modèle dynamique en séries temporelles est en fonction d'ordre d'intégration (le degré de différenciation à partir duquel une série devient stationnaire) des séries sous étude, nous ne pouvons pas déterminer la modélisation adéquate à nos variables qu'après l'analyse de la stationnarité.

2 .1: Analyse des données

Les données qui font l'objet de notre étude sont des données annuelles tirées des bases de données de la banque mondiale et de perspective monde. Ces données annuelles couvrent la période allant de 1990 à 2020. Le tableau ci-dessous renseigne sur la description et la source des variables utilisées.

Tableau 2: description des variables

variable	description	source
IDH	Indice de Développement Humain	Perspective monde
PIB	Le Produit Interieur Brut	Banque mondiale
IDE	Invistissement Directs Etrangers	Banque mondiale
GINI	L'Indice de Gini	Banque mondiale
ENS	Le nombre des étudiants inscrits aux études supérieures	Banque mondiale
TOUR	Le nombre des touristes étrangers	Banque mondiale
INFRA	La qualité des infrastructures	Banque mondiale

Source: auteur

2.1.1: Analyse graphique des variables

Figure 2: évolutions graphiques des indicateurs d'attractivité

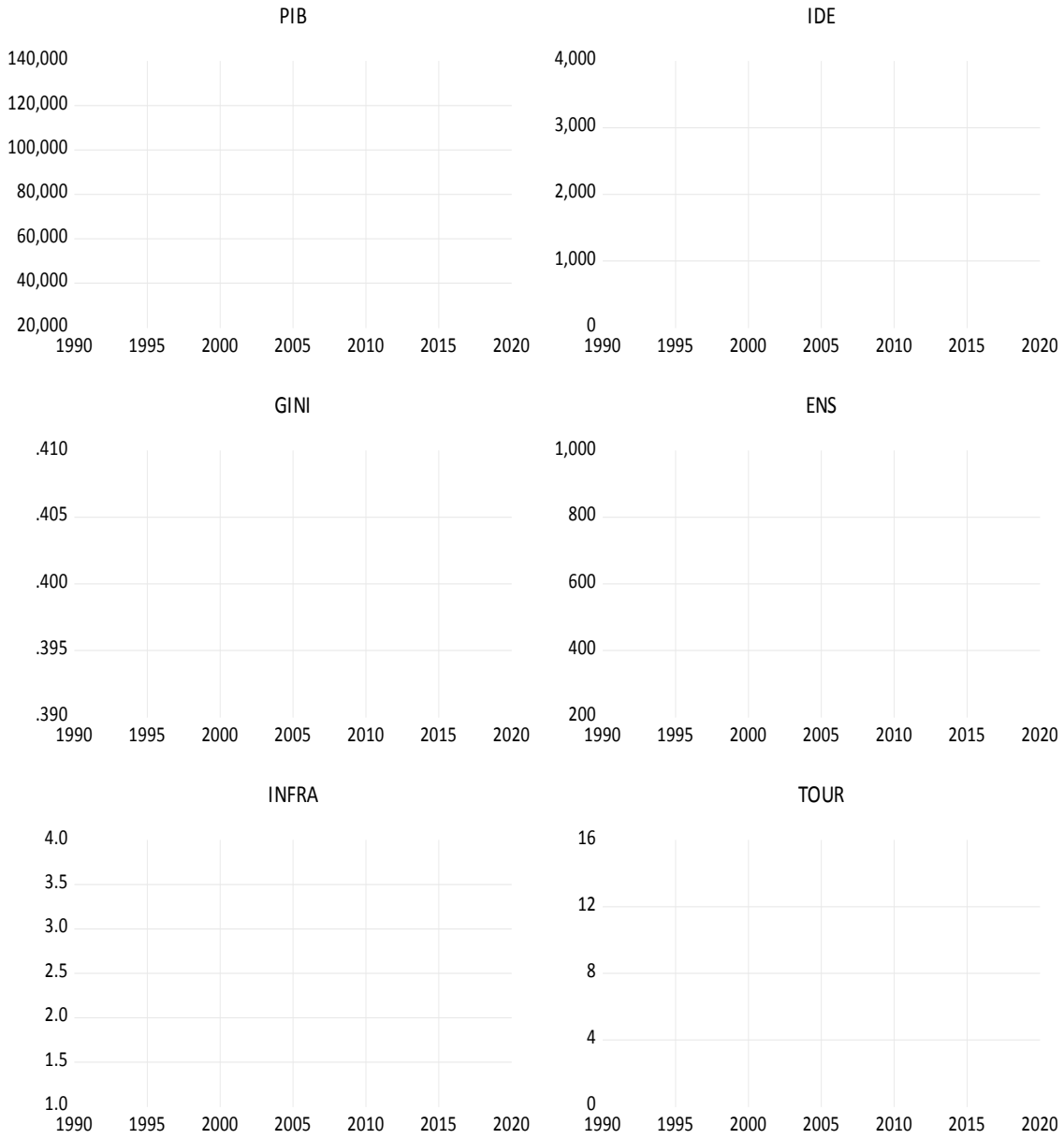

La figure n°2 représente l'évolution des indicateurs d'attractivité utilisés pour mesurer le niveau d'attractivité du Maroc. Il permet d'observer des scores globalement plus au moins moyens et des évolutions mitigés. Certains indicateurs sont en augmentation continue (Tourisme, infrastructure), alors que d'autres sont volatiles (PIB, IDE).

Ces scores suggèrent que durant les 30 dernières années, malgré l'existence d'un effort non négligeable déployé par les pouvoirs publics pour émerger la marque territoriale du Maroc, les Investisseurs étrangers ont eu très peu de confiance en la capacité du Maroc à bien réussir leurs investissements du moment que les investissements directs étrangers montrent généralement des tendances opposées (5 ans en hausse suivies de 5 ans en baisse).

En l'occurrence, les facteurs sociaux d'attractivité n'ont pas affiché des évolutions satisfaisantes, vue que les inégalités sociales n'ont baissé que de 2,46% entre 2000 et 2021 (variation négative -2,46%). Quant à l'attractivité touristique, il est clair à constater d'après le graphique que le nombre des touristes est en augmentation continue, cela est dû principalement à la paix intérieure qui caractérise le Maroc et ainsi que la qualité des infrastructures dont il dispose qui est aussi en amélioration remarquable comme la montre le graphique « Infra ».

2.1.2: Analyse de stationnarité de la série « IDH »

2.1.2.1: La série IDH

Commençons par l'analyse graphique de la série « IDH »

Graphique 1: l'analyse graphique de la série IDH

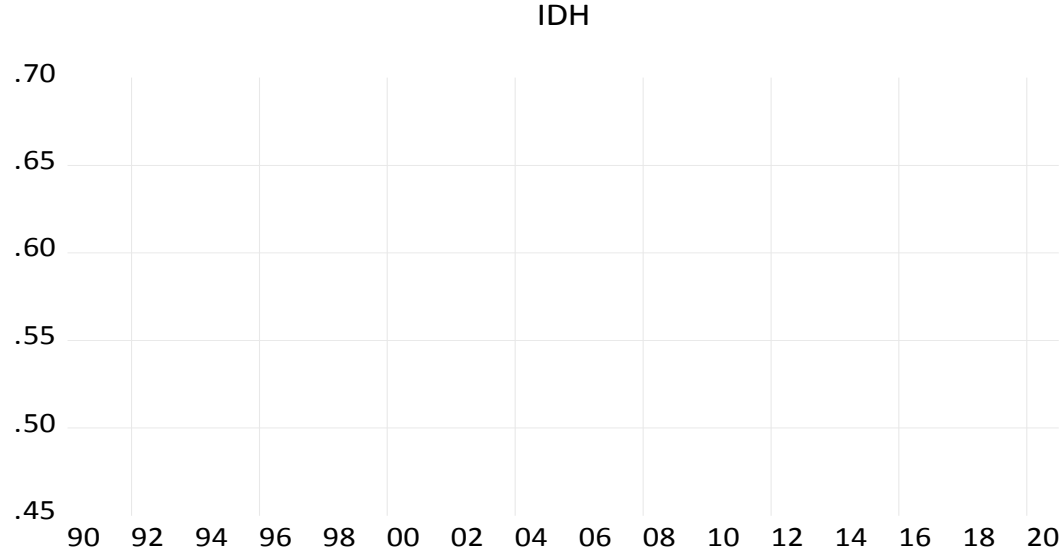

D'après le graphique 1 ci-haut, nous remarquons que le développement au Maroc mesurée par l'IDHest en augmentation continue dès le début des années 2000, cette augmentation ce n'est rien que les fruits des améliorations qui ont enregistré en termes d'accès à la santé, de qualité d'éducation et d'amélioration des revenus. La tendance haussière affichée par la série permet de constater qu'elle ne fluctue pas autour de sa moyenne et donc, il se peut que la série ne soit pas stationnaire en niveau. D'où, nous devrons procéder au test de Dickey-Fuller pour confirmer ou infirmer notre proposition.

Figure 3: Corrélogramme de la série IDH

Correlogram of IDH

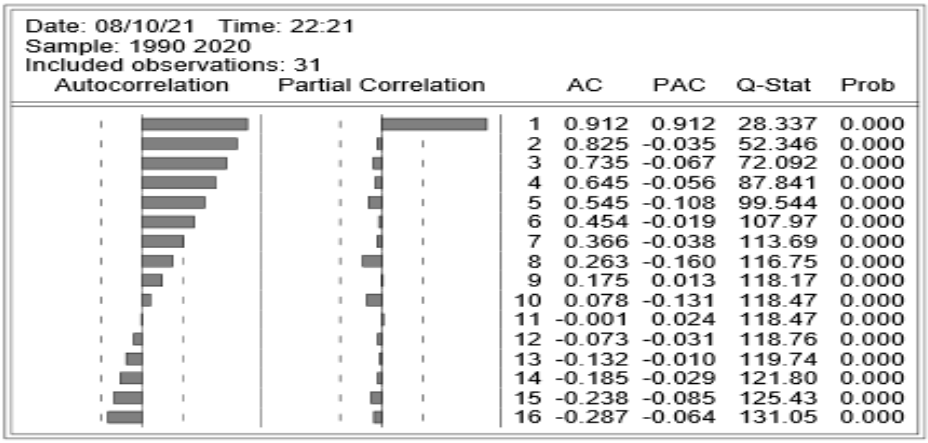

Date: 08/10/21 Time: 22:21
Sample: 1990 2020
Included observations: 31

Autocorrelation	Partial Correlation		AC	PAC	Q-Stat	Prob
		1	0.912	0.912	28.337	0.000
		2	0.825	-0.035	52.346	0.000
		3	0.735	-0.067	72.092	0.000
		4	0.645	-0.056	87.841	0.000
		5	0.545	-0.108	99.544	0.000
		6	0.454	-0.019	107.97	0.000
		7	0.366	-0.038	113.69	0.000
		8	0.263	-0.160	116.75	0.000
		9	0.175	0.013	118.17	0.000
		10	0.078	-0.131	118.47	0.000
		11	-0.001	0.024	118.47	0.000
		12	-0.073	-0.031	118.76	0.000
		13	-0.132	-0.010	119.74	0.000
		14	-0.185	-0.029	121.80	0.000
		15	-0.238	-0.085	125.43	0.000
		16	-0.287	-0.064	131.05	0.000

D'après le corrélogramme représenté dans la figure 3, on observe que la série IDH est auto-corrélée. Les fonctions d'autocorrélations et d'autocorrélations partielles sont statistiquement différentes de zéro (P-value < 5%) puisque certaines réalisations sortent de l'intervalle de la région de confiance de l'hypothèse de nullité. Cela signifie que le processus de la série IDH brute n'est pas un bruit blanc. Par conséquent, il est nécessaire de tester la stationnarité de la série. C'est précisément l'objet des tests de Dickey Fuller Augmentés, ou tests ADF.

Figure 4:: test de DAF sur la série IDH, analyse de la tendance (Troisième modèle)

Null Hypothesis: IDH has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 3 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.761078	0.2224
Test critical values:	1% level	-4.339330	
	5% level	-3.587527	
	10% level	-3.229230	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(IDH)
Method: Least Squares
Date: 08/10/21 Time: 22:31
Sample (adjusted): 1994 2020
Included observations: 27 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
IDH(-1)	-0.835602	0.302636	-2.761078	0.0117
D(IDH(-1))	-0.012462	0.276539	-0.045065	0.9645
D(IDH(-2))	0.331353	0.251639	1.316780	0.2021
D(IDH(-3))	0.364322	0.199616	1.825114	0.0822
C	0.366336	0.128294	2.855445	0.0095
@TREND("1990")	0.007084	0.002589	2.736307	0.0124

R-squared	0.490546	Mean dependent var	0.007868
Adjusted R-squared	0.369248	S.D. dependent var	0.009978
S.E. of regression	0.007925	Akaike info criterion	-6.644562
Sum squared resid	0.001319	Schwarz criterion	-6.356599
Log likelihood	95.70159	Hannan-Quinn criter.	-6.558936
F-statistic	4.044123	Durbin-Watson stat	1.808729
Prob(F-statistic)	0.009978		

Nous constatons d'après le modèle 3 représenté dans la figure 4 que la valeur statistique de la tendance « trend » est de 2,73, elle est inférieure à la valeur critique ($Tcritique$ = 3,25) lue dans la table statistique de Dickey-Fuller. Donc, nous acceptons l'hypothèse nulle de la non significativité de la tendance, ce qui implique que notre série n'est pas affectée d'une tendance et on passe maintenant à l'estimation du modèle 2 pour tester la significativité de la constante.

Figure 5: test de DAF sur la série IDH, analyse de la constante (deuxième modèle)

Null Hypothesis: IDH has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 4 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-1.013688	0.7330
Test critical values:	1% level	-3.711457	
	5% level	-2.981038	
	10% level	-2.629906	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(IDH)
Method: Least Squares
Date: 08/10/21 Time: 22:38
Sample (adjusted): 1995 2020
Included observations: 26 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
IDH(-1)	-0.025127	0.024788	-1.013688	0.3228
D(IDH(-1))	-0.579922	0.193939	-2.990222	0.0072
D(IDH(-2))	-0.103214	0.220879	-0.467288	0.6453
D(IDH(-3))	0.027242	0.219329	0.124207	0.9024
D(IDH(-4))	-0.175654	0.192760	-0.911258	0.3730
C	0.029900	0.014505	2.061315	0.0525

R-squared	0.425589	Mean dependent var	0.008517
Adjusted R-squared	0.281986	S.D. dependent var	0.009577
S.E. of regression	0.008115	Akaike info criterion	-6.590926
Sum squared resid	0.001317	Schwarz criterion	-6.300596
Log likelihood	91.68204	Hannan-Quinn criter.	-6.507322
F-statistic	2.963650	Durbin-Watson stat	1.900139
Prob(F-statistic)	0.036772		

Dans le modèle 2, la probabilité associée à la valeur statistique t de Student de la constante « C » est de 5,25%, elle est supérieure au seuil de 5%. Donc, nous acceptons l'hypothèse nulle de la non significativité de la constante, ce qui implique que notre série n'est pas affectée d'une constante et donc, nous passons au premier modèle pour tester l'absence ou la présence de la racine unitaire.

Figure 6: test de DAF sur la série IDH, analyse du racine unitaire (premier modèle)

Null Hypothesis: IDH has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		5.582550	1.0000
Test critical values:	1% level	-2.647120	
	5% level	-1.952910	
	10% level	-1.610011	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(IDH)
Method: Least Squares
Date: 08/10/21 Time: 22:41
Sample (adjusted): 1992 2020
Included observations: 29 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
IDH(-1)	0.020253	0.003628	5.582550	0.0000
D(IDH(-1))	-0.521150	0.170677	-3.053422	0.0050

R-squared	0.239073	Mean dependent var	0.007670
Adjusted R-squared	0.210890	S.D. dependent var	0.009647
S.E. of regression	0.008570	Akaike info criterion	-6.614668
Sum squared resid	0.001983	Schwarz criterion	-6.520371
Log likelihood	97.91268	Hannan-Quinn criter.	-6.585135
Durbin-Watson stat	2.064555		

La valeur qui nous intéresse dans ce modèle plus particulièrement c'est bien entendu la statistique de Student associée à la variable endogène retardée IDH (-1). Celle-ci est ici égale à 5,5825, cette valeur est en outre reportée en haut de l'affichage (ADF Test Statistic). Pour tester l'hypothèse $\phi = 0$. Au seuil de 5%, le seuil critique est de -1,9529. Ainsi, dans ce cas pour un niveau de risque de 5%, le t calculé est supérieur au seuil critique, nous acceptons l'hypothèse nulle de présence racine unitaire ($\phi = 0$) et donc, la série IDH n'est pas stationnaire en niveau. Pour la rendre stationnaire, nous allons procéder à la différenciation première.

Figure 7: test de DAF sur la série IDH après la différenciation première

Null Hypothesis: D(IDH) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-1.979563	0.0473
Test critical values:	1% level	-2.650145	
	5% level	-1.953381	
	10% level	-1.609798	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(IDH,2)
Method: Least Squares
Date: 08/10/21 Time: 22:48
Sample (adjusted): 1993 2020
Included observations: 28 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(IDH(-1))	-0.452567	0.228620	-1.979563	0.0584
D(IDH(-1),2)	-0.504257	0.170751	-2.953171	0.0066

R-squared	0.591917	Mean dependent var	-0.000127
Adjusted R-squared	0.576221	S.D. dependent var	0.017015
S.E. of regression	0.011077	Akaike info criterion	-6.099227
Sum squared resid	0.003190	Schwarz criterion	-6.004069
Log likelihood	87.38917	Hannan-Quinn criter.	-6.070136
Durbin-Watson stat	2.492236		

Après la différenciation première de la série IDH, nous avons obtenu une valeur statistique de Student associée au test de DAF est de l'ordre de -1,97. Pour tester l'hypothèse ϕ = 0. Au seuil de 5%, le seuil critique est de -1,95. Ainsi, dans ce cas pour un niveau de risque de 5%, le t calculé est inférieur au seuil critique, on rejette l'hypothèse nulle de présence de racine unitaire (ϕ = 0). **Donc, la série IDH est devenue stationnaire après la première différenciation, elle est intégrée du premier d'ordre et de type DS sans dérive.**

2.1.2.2: la série PIB

Graphique 2: analyse graphique de la série PIB

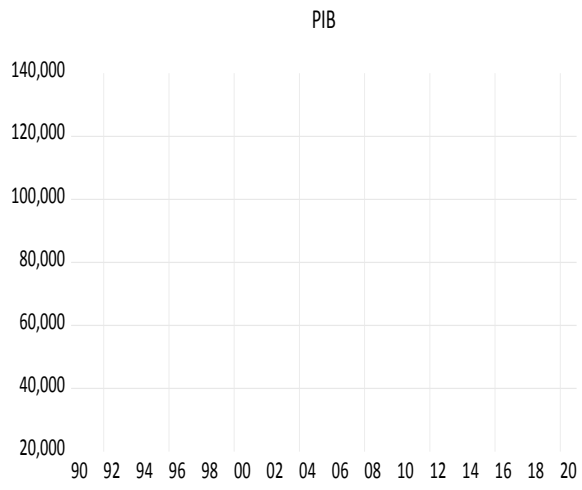

La représentation graphique de la série croissance économique mesurée par le PIB, montre que cette dernière est caractérisée par une tendance à la hausse malgré certaines années où elle a connu des reculs. Ceci implique que la croissance au Maroc est en amélioration même si cette amélioration est très lente. Généralement la série ne fluctue pas autour de sa moyenne et ne présente pas une variance constante dans le temps et donc, il se peut qu'elle ne soit pas stationnaire en niveau.

Figure 8: Analyse du corrélogramme de la série PIB

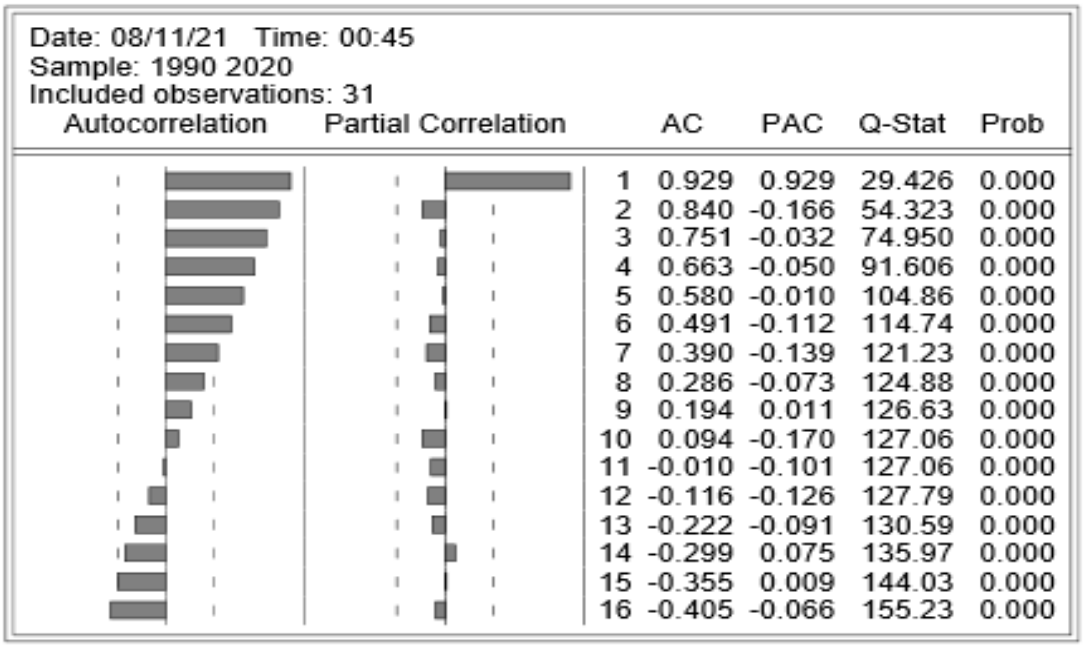

	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	0.929	0.929	29.426	0.000
2	0.840	-0.166	54.323	0.000
3	0.751	-0.032	74.950	0.000
4	0.663	-0.050	91.606	0.000
5	0.580	-0.010	104.86	0.000
6	0.491	-0.112	114.74	0.000
7	0.390	-0.139	121.23	0.000
8	0.286	-0.073	124.88	0.000
9	0.194	0.011	126.63	0.000
10	0.094	-0.170	127.06	0.000
11	-0.010	-0.101	127.06	0.000
12	-0.116	-0.126	127.79	0.000
13	-0.222	-0.091	130.59	0.000
14	-0.299	0.075	135.97	0.000
15	-0.355	0.009	144.03	0.000
16	-0.405	-0.066	155.23	0.000

D'après le corrélogramme représenté dans la figure8, on observe dans la première colonne notée AC que l'autocorrélation de la série PIB notamment à l'ordre 1 est relativement importante. Elle est statistiquement différente de zéro puisque la réalisation sort de l'intervalle de la région de confiance de l'hypothèse de nullité matérialisée par des petits tirets verticaux. Cela signifie que la série PIB est autocorrélée.

Par conséquent, cela remet en cause la validité de l'ensemble des distributions asymptotiques des statistiques de tests de Dickey Fuller et donc les conclusions que nous avons établi quant à la non stationnarité de la série. Il est donc nécessaire de tester la non stationnarité de la série en prenant en compte l'autocorrélation des perturbations à l'aide du test de Dikecy-Fuller.

Figure 9: test de DAF sur la série PIB, analyse de la tendance (Troisième modèle)

Null Hypothesis: PIB has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 5 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-3.187163	0.1096
Test critical values:	1% level	-4.374307	
	5% level	-3.603202	
	10% level	-3.238054	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(PIB)
Method: Least Squares
Date: 08/11/21 Time: 19:41
Sample (adjusted): 1996 2020
Included observations: 25 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PIB(-1)	-0.504254	0.158214	-3.187163	0.0054
D(PIB(-1))	0.379052	0.198921	1.905541	0.0738
D(PIB(-2))	-0.038821	0.206428	-0.188063	0.8531
D(PIB(-3))	0.345444	0.201227	1.716693	0.1042
D(PIB(-4))	0.145491	0.202849	0.717238	0.4830
D(PIB(-5))	0.628425	0.202880	3.097514	0.0065
C	3622.639	2604.950	1.390675	0.1823
@TREND("1990")	1841.571	610.0818	3.018564	0.0077

R-squared	0.501189	Mean dependent var	2953.612
Adjusted R-squared	0.295797	S.D. dependent var	5525.952
S.E. of regression	4637.204	Akaike info criterion	19.97595
Sum squared resid	3.66E+08	Schwarz criterion	20.36599
Log likelihood	-241.6994	Hannan-Quinn criter.	20.08413
F-statistic	2.440152	Durbin-Watson stat	2.096304
Prob(F-statistic)	0.063038		

Nous constatons d'après le modèle 3 représenté dans la figure 9 que la valeur statistique de la tendance « trend » est de 3,018, elle est inférieure à la valeur critique ($Tcritique$ = 3,25). Donc, nous acceptons l'hypothèse nulle de la non significativité de la tendance, ce qui implique que notre série démocratie n'est pas affectée d'une tendance et on passe à l'estimation du deuxième modèle.

Figure 10: test de DAF sur la série PIB, analyse de la constante (deuxième modèle)

Null Hypothesis: PIB has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-0.282998	0.9162
Test critical values:	1% level	-3.670170	
	5% level	-2.963972	
	10% level	-2.621007	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(PIB)
Method: Least Squares
Date: 08/11/21 Time: 19:47
Sample (adjusted): 1991 2020
Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PIB(-1)	-0.008629	0.030492	-0.282998	0.7793
C	3348.209	2297.254	1.457484	0.1561

R-squared	0.002852	Mean dependent var	2756.349
Adjusted R-squared	-0.032760	S.D. dependent var	5122.836
S.E. of regression	5206.072	Akaike info criterion	20.01738
Sum squared resid	7.59E+08	Schwarz criterion	20.11079
Log likelihood	-298.2607	Hannan-Quinn criter.	20.04726
F-statistic	0.080088	Durbin-Watson stat	1.621706
Prob(F-statistic)	0.779260		

Dans le modèle 2, la probabilité associée à la valeur statistique t de Student de la constante « C» est de 0,1561, elle est supérieure au seuil de 5%. Donc, nous acceptons l'hypothèse nulle de la non significativité de la constante, ce qui implique que notre série n'est pas affectée d'une constante. Passons maintenant à l'estimation du premier modèle.

Figure 11: test de DAF sur la série PIB, analyse du racine unitaire (premier modèle)

Null Hypothesis: PIB has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		2.475431	0.9957
Test critical values:	1% level	-2.644302	
	5% level	-1.952473	
	10% level	-1.610211	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(PIB)
Method: Least Squares
Date: 08/11/21 Time: 19:50
Sample (adjusted): 1991 2020
Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PIB(-1)	0.031830	0.012859	2.475431	0.0194

R-squared	-0.072798	Mean dependent var	2756.349
Adjusted R-squared	-0.072798	S.D. dependent var	5122.836
S.E. of regression	5306.026	Akaike info criterion	20.02384
Sum squared resid	8.16E+08	Schwarz criterion	20.07055
Log likelihood	-299.3576	Hannan-Quinn criter.	20.03878
Durbin-Watson stat	1.567837		

Ce qui nous intéresse ici plus particulièrement c'est bien entendu la statistique de Student associée à la variable endogène retardée PIB (-1). Celle-ci est ici égale à 2,475, cette valeur est en outre reportée en haut de l'affichage (ADF Test Statistic). Pour tester l'hypothèse $\phi = 0$. Au seuil de 5%, le seuil critique est de -1,9524.

Ainsi, dans ce cas pour un niveau de risque de 5%, le t calculé est supérieur au seuil critique, nous acceptons l'hypothèse nulle de présence racine unitaire ($\phi = 0$) et donc, la série PIB n'est pas stationnaire en niveau. Pour la rendre stationnaire, nous allons procéder à la différenciation première.

Figure 12: test de DAF sur la série PIB après la différenciation

Null Hypothesis: D(PIB) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-3.523667	0.0010
Test critical values:	1% level	-2.647120	
	5% level	-1.952910	
	10% level	-1.610011	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(PIB,2)
Method: Least Squares
Date: 08/11/21 Time: 19:53
Sample (adjusted): 1992 2020
Included observations: 29 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(PIB(-1))	-0.636054	0.180509	-3.523667	0.0015

R-squared	0.305669	Mean dependent var	-308.1039
Adjusted R-squared	0.305669	S.D. dependent var	6649.965
S.E. of regression	5541.186	Akaike info criterion	20.11168
Sum squared resid	8.60E+08	Schwarz criterion	20.15883
Log likelihood	-290.6193	Hannan-Quinn criter.	20.12645
Durbin-Watson stat	1.933531		

Après la différenciation première de la série PIB, nous avons obtenu une valeur statistique de Student associée au test de DAF est de l'ordre de -5,3809. Pour tester l'hypothèse ϕ = 0. Au seuil de 5%, le seuil critique est de -1,9498.

Ainsi, dans ce cas pour un niveau de risque de 5%, le t calculé est inférieur au seuil critique, on rejette l'hypothèse nulle de présence de racine unitaire (ϕ = 0). Donc, la série PIB est devenue stationnaire après la première différenciation, elle est intégrée du premier d'ordre et de type DS sans dérive.

2.1.2.3: La série IDE

Pour analyser la stationnarité de la série Investissements Directs Etrangers « SP », nous allons suivre les mêmes étapes utilisées précédemment.

Graphique 3: analyse graphique de la série IDE

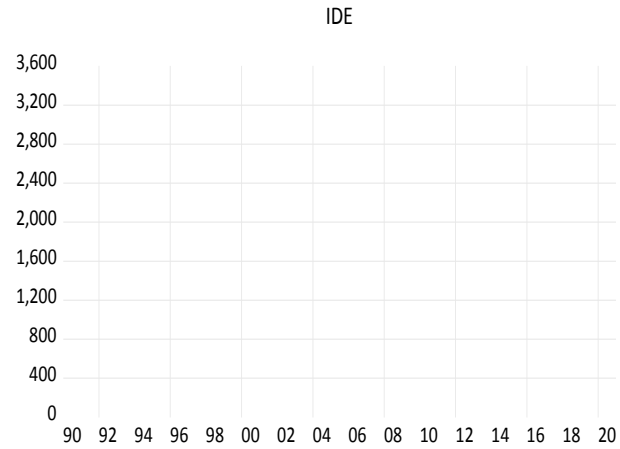

Le graphique 3 en-dessus qui représente l'évolution des IDE au Maroc entre 1990 et 2020, montre que durant cette période les IDEont été plus au moins volatiles, le pays a connu des périodes caractérisées par des grandsinvestissements et d'autres qui sont faibles. En effet, les tendances haussières et baissières qui caractérisent la série, montrent clairement que notre série est non stationnaire en niveau, mais cette proposition reste à confirmer avec le test de Dickey-Fuller.

Figure 13: Analyse du corrélogramme de la série IDE

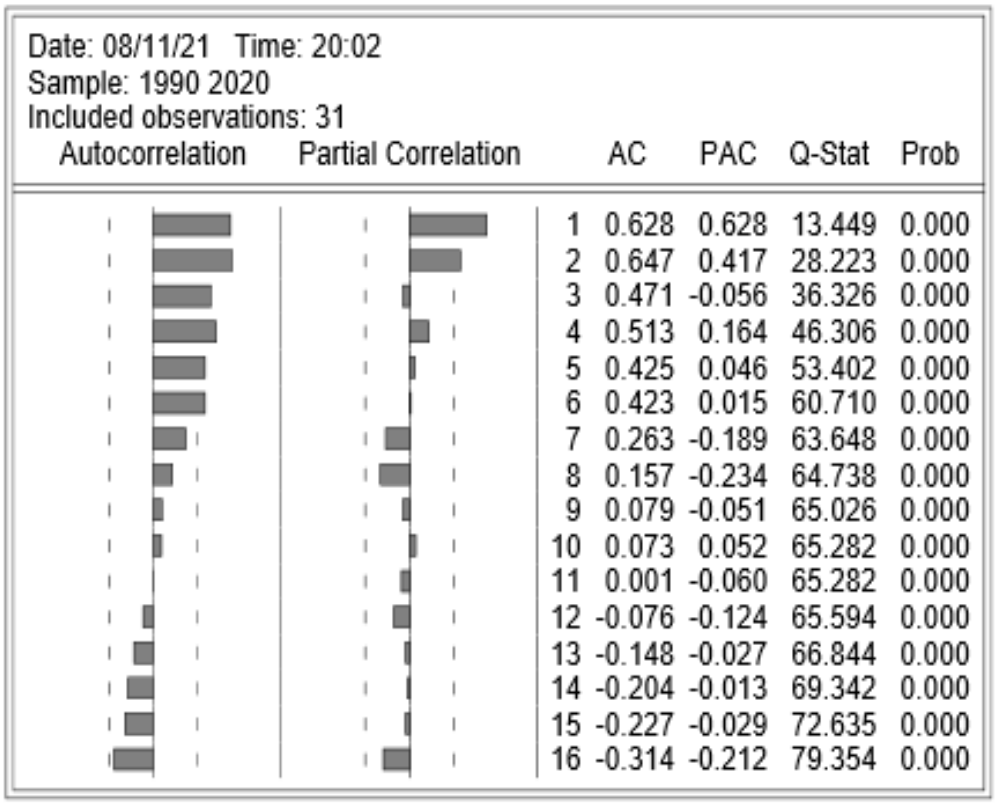

	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	0.628	0.628	13.449	0.000
2	0.647	0.417	28.223	0.000
3	0.471	-0.056	36.326	0.000
4	0.513	0.164	46.306	0.000
5	0.425	0.046	53.402	0.000
6	0.423	0.015	60.710	0.000
7	0.263	-0.189	63.648	0.000
8	0.157	-0.234	64.738	0.000
9	0.079	-0.051	65.026	0.000
10	0.073	0.052	65.282	0.000
11	0.001	-0.060	65.282	0.000
12	-0.076	-0.124	65.594	0.000
13	-0.148	-0.027	66.844	0.000
14	-0.204	-0.013	69.342	0.000
15	-0.227	-0.029	72.635	0.000
16	-0.314	-0.212	79.354	0.000

D'après le corrélogramme représenté dans la figure 13, nous constatons que toutes les probabilités associées à la valeur statistique Q-Stat de tous les retards sont inférieures au seuil de 5% et donc, les fonctions de corrélations et de corrélations partielles sont autoucoréllées entre elles, la chose qui implique qu'il serait fort probable que notre série ne soit pas stationnaire en niveau.

Figure 14: test de DAF sur la série IDE, analyse de la tendance (Troisième modèle)

Null Hypothesis: IDE has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.252914	0.4452
Test critical values:	1% level	-4.296729	
	5% level	-3.568379	
	10% level	-3.218382	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(IDE)
Method: Least Squares
Date: 08/11/21 Time: 20:12
Sample (adjusted): 1991 2020
Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
IDE(-1)	-0.398162	0.176732	-2.252914	0.0326
C	-167.6879	131.2945	-1.277189	0.2124
@TREND("1990")	63.09175	24.52315	2.572742	0.0159

R-squared	0.219256	Mean dependent var	151.7923
Adjusted R-squared	0.161423	S.D. dependent var	311.7797
S.E. of regression	285.5087	Akaike info criterion	14.24106
Sum squared resid	2200911.	Schwarz criterion	14.38118
Log likelihood	-210.6159	Hannan-Quinn criter.	14.28589
F-statistic	3.791193	Durbin-Watson stat	2.194335
Prob(F-statistic)	0.035389		

Nous constatons que la valeur statistique de la tendance « trend » est de 2,572, elle est inférieure à la valeur critique ($Tcritique$ = 3,25). Donc, nous acceptons l'hypothèse nulle de la non significativité de la tendance, ce qui implique que notre série « IDE » n'est pas affectée d'une tendance.

Figure 15: test de DAF sur la série IDE, analyse de la constante (Deuxième modèle)

Null Hypothesis: IDE has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		1.507730	0.9989
Test critical values:	1% level	-3.679322	
	5% level	-2.967767	
	10% level	-2.622989	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(IDE)
Method: Least Squares
Date: 08/11/21 Time: 20:14
Sample (adjusted): 1992 2020
Included observations: 29 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
IDE(-1)	0.070345	0.046656	1.507730	0.1437
D(IDE(-1))	-0.515224	0.198002	-2.602120	0.0151
C	102.4900	93.85047	1.092056	0.2848

R-squared	0.224505	Mean dependent var	157.0932
Adjusted R-squared	0.164851	S.D. dependent var	315.9196
S.E. of regression	288.7078	Akaike info criterion	14.26640
Sum squared resid	2167157.	Schwarz criterion	14.40785
Log likelihood	-203.8629	Hannan-Quinn criter.	14.31070
F-statistic	3.763478	Durbin-Watson stat	2.053760
Prob(F-statistic)	0.036688		

La probabilité associée à la valeur statistique t de Student de la constante « C » est de 0,284, elle est supérieure au seuil de 5%. Donc, nous acceptons l'hypothèse nulle de la non significativité de la constante, ce qui implique que notre série « IDE » n'est pas affectée d'une constante et nous passons maintenant à l'estimation du premier modèle.

Figure 16: test de DAF sur la série IDE, analyse du racine unitaire (premier modèle)

Null Hypothesis: IDE has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		3.747833	0.9998
Test critical values:	1% level	-2.647120	
	5% level	-1.952910	
	10% level	-1.610011	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(IDE)
Method: Least Squares
Date: 08/11/21 Time: 20:19
Sample (adjusted): 1992 2020
Included observations: 29 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
IDE(-1)	0.110035	0.029360	3.747833	0.0009
D(IDE(-1))	-0.504382	0.198457	-2.541522	0.0171

R-squared	0.188934	Mean dependent var	157.0932
Adjusted R-squared	0.158894	S.D. dependent var	315.9196
S.E. of regression	289.7356	Akaike info criterion	14.24229
Sum squared resid	2266561.	Schwarz criterion	14.33658
Log likelihood	-204.5132	Hannan-Quinn criter.	14.27182
Durbin-Watson stat	2.037373		

Les résultats de l'estimation du premier modèle représenté dans le tableau 15 indiquent que la statistique de Student associée à la variable endogène retardée IDE (-1) est égale à 3,747, et cette valeur est en outre reportée en haut de l'affichage (ADF Test Statistic). Pour tester l'hypothèse $\phi = 0$. Au seuil de 5%, le seuil critique est de -1,9529.

Ainsi, dans ce cas pour un niveau de risque de 5%, le t calculé est supérieur au seuil critique, nous acceptons l'hypothèse nulle de présence racine unitaire ($\phi = 0$) et donc, la série IDE n'est pas stationnaire en niveau de type DS sans dérive. Pour la rendre stationnaire, nous allons procéder à la différenciation première.

Figure 17: test de DAF sur la série IDE après la différenciation

Null Hypothesis: D(IDE) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=7)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-5.444474	0.0000
Test critical values:	1% level	-2.647120	
	5% level	-1.952910	
	10% level	-1.610011	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(IDE,2)
Method: Least Squares
Date: 08/11/21 Time: 20:23
Sample (adjusted): 1992 2020
Included observations: 29 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(IDE(-1))	-1.153389	0.211846	-5.444474	0.0000

R-squared	0.512417	Mean dependent var	30.28865
Adjusted R-squared	0.512417	S.D. dependent var	502.3834
S.E. of regression	350.8000	Akaike info criterion	14.59218
Sum squared resid	3445699.	Schwarz criterion	14.63933
Log likelihood	-210.5867	Hannan-Quinn criter.	14.60695
Durbin-Watson stat	1.700478		

Après la différenciation première de la série stabilité politique, nous avons obtenu une valeur statistique de Student associée au test de DAF est de l'ordre de -5,444. Cette valeur est inférieure à la valeur critique au seuil de 5% qui est de -1,9529 et donc, nous rejetons l'hypothèse nulle de présence de racine unitaire ($\phi = 0$). Donc, la série IDE est devenue stationnaire après la première différenciation, elle est intégrée du premier d'ordre.

2.1.2.4: La série Gini

Graphique 4: analyse graphique de l'indice de GINI

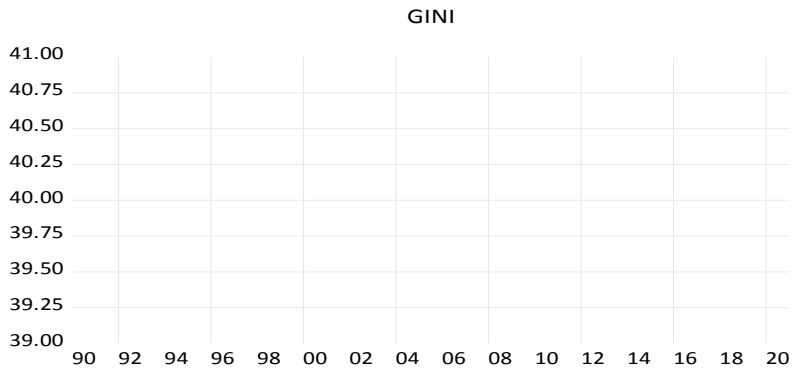

La représentation graphique de l'indice de Gini affiche deux tendances opposées. Une tendance haussière marquée durant la période comprise entre 1994 et 2006 où les inégalités sociales ont été très fortes au Maroc et une tendancebaissière entre 2006 et 2020, cette baisse s'explique dans une large par l'effet engendré par les programmes de développement, d'inclusion social et d'atténuation de la pauvreté financés par l'Initiative Nationale pour le Développement Humain lancée en 2005.

A partir de cette évolution, il est à relever que la série ne fluctue pas autour de sa moyenne, ainsi que sa variance n'est pas constante dans le temps et donc, il se peut qu'elle ne soit pas stationnaire en niveau.

Figure 18: analyse du corrélogramme de la série Gini

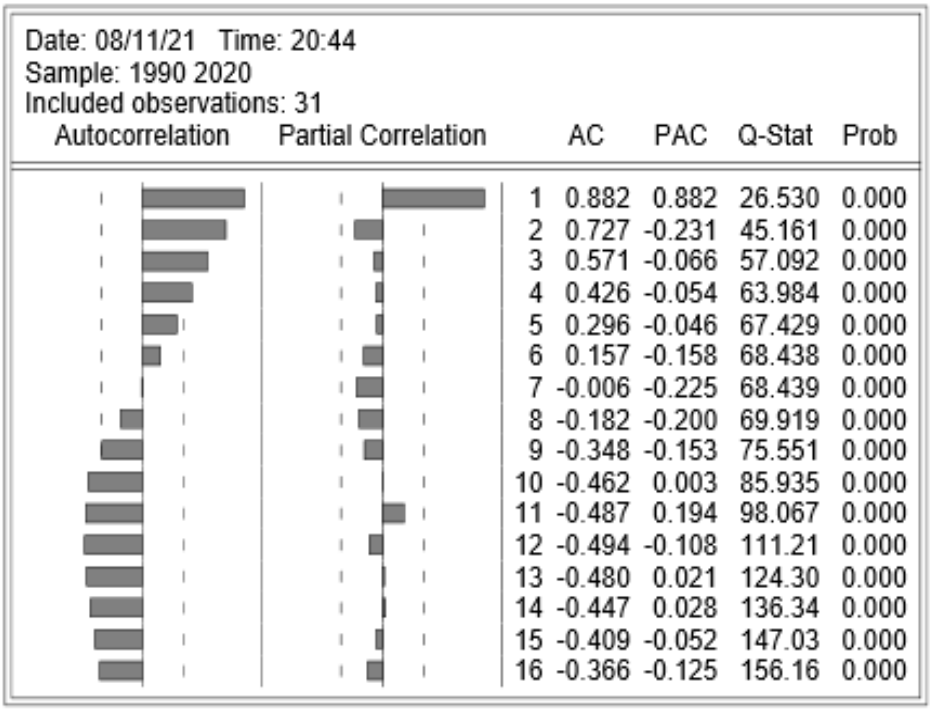

	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	0.882	0.882	26.530	0.000
2	0.727	-0.231	45.161	0.000
3	0.571	-0.066	57.092	0.000
4	0.426	-0.054	63.984	0.000
5	0.296	-0.046	67.429	0.000
6	0.157	-0.158	68.438	0.000
7	-0.006	-0.225	68.439	0.000
8	-0.182	-0.200	69.919	0.000
9	-0.348	-0.153	75.551	0.000
10	-0.462	0.003	85.935	0.000
11	-0.487	0.194	98.067	0.000
12	-0.494	-0.108	111.21	0.000
13	-0.480	0.021	124.30	0.000
14	-0.447	0.028	136.34	0.000
15	-0.409	-0.052	147.03	0.000
16	-0.366	-0.125	156.16	0.000

D'après le corrélogramme de la série Gini représenté dans le tableau 18 en haut, nous observons dans la première colonne notée AC que l'autocorrélation de la série notamment à l'ordre 1 est relativement importante. Elle est statistiquement différente de zéro puisque la réalisation sort de l'intervalle de la région de confiance de l'hypothèse de nullité matérialisée par des petits tirets verticaux. Cela signifie que la série Gini est autocorrélée.

الامتثال للحوكمة وأثر طموح الشركات

المستشار د. عبد القادر ورسمه غالب

لقد ثبت من التجربة العملية المتواصلة، أن تطبيق مبادئ حوكمة الشركات يعود بفوائد جمة عديدة على الشركات بصفة خاصة وعلى العمل المؤسسي بصفة عامة وفي هذا خدمة لكل المجتمع بكافة طبقاته. وهناك عدة أمور يساهم وجودها، في الشركة، في دفع التطبيق الأمثل لمبادئ حوكمة الشركات الى آفاق بعيدة ومن هذه الأمور يأتي "طموح" الشركة في هذا الخصوص علي رأس القائمة. ان للطموح أثر كبير في شتي الأمور الشخصية وكذلك فان له دورا كبيرا في الأمور الأخرى المؤسسية كما يحدث في العمل الفردي وعمل الشركات وخلافهما لأنه يشحذ الهمم ويرفع القيم.

إن توفر الطموح، الذي يأتي من الشغف الحقيقي، في كل عمل يعتبر بداية الانطلاق نحو التميز المتميز ونحو الريادة الرائدة. وفيما يتعلق بحوكمة الشركات، فإنه يعتبر الزاد والعتاد للأخذ بيد الشركة للوصول لقمة الأهداف. بل إن الطموح بشقيه، الشخصي والمؤسسي، يؤخذ كأحد المتطلبات التي يكون لوجودها قوة لازمة قوية لدفع الشركة نحو الالتزام بالتطبيق الأمثل لمبادئ حوكمة الشركات التي يتطلع لها الجميع، ومن الواقع المعاش تبين أن تلك الشركات ذات الطموح العالي هي التي نجحت في السير بثقة وأمان نحو تطبيق الحوكمة والاستفادة القصوى من المبادئ التي تنادي بتطبيقها. وبالطبع، كما نعلم، فإن طموح الشركة يأتي من طموح أولئك الأفراد القابعين على القمة الادارية للشركة والمتمثلة في كل من رئيس وأعضاء مجلس إدارة الشركة ومعهم القادة التنفيذيين الذين يقودون الإدارة اليومية ومن خلفهم كل عامل في الشركة. ويسعون جميعا بكل قوة وجهد لدفع الشركة لتحقيق إصابة هدف الحوكمة لتفعيل الإدارة الرشيدة للشركة.

بصفة عامة، وللحصول علي الريادة والتميز والتي تتم عبر التطبيق الأمثل لمبادئ حوكمة الشركات، فإن الشركات "الطموحة" تسعي حثيثا نحو العمل بجدية لتحقيق طموحها والذي يتأتى عبر وضع تلك الأهداف وتلك الرؤية وتلك القيم العليا لهم وللشركة، وتحديد كل منها بصورة واضحة ثم الالتزام بالسير المضمون علي هدى نهجها السليم. ولتفعيل الطموح فإن "أهداف" الشركة التي يجب وضعها لا بد أن تشمل، مثلا، الإجابة على من نحن؟ وماهي شخصيتنا؟ وماذا نفعل؟ ومن أجل ماذا قامت الشركة؟ وما هو الهدف المنشود من قيامها وما هي الأولويات لتحقيق هذا الهدف؟... وغيره.

ولتفعيل الطموح فإن "رؤية" الشركة التي يجب بلورتها والاتفاق عليها لابد أن تشمل، مثلا، الإجابة على ما هي أهم الطموحات التي نحلم في تحقيقها في الشركة؟ وما هي نظرتنا لتنفيذ هذا الحلم في المستقبل؟ وما هي الخطوات الواجبة التغيير للوصول لتحقيق هذه النظرة المستقبلية؟ وإلى أين نريد الوصول؟ وما هو الحد الذي نطمح للوصول اليه، وكما يقول البعض فان "حدودنا سقف السماء"؟ ولماذا وكيف ولمن نطمح في تحقيق هذه المساهمات؟ وما هي وما هو مدى طموحاتنا على المديين القريب والبعيد؟ وما هو دور كل منا كفرد وحيد وكجزء من المجموعة... وغيره. ولتفعيل الطموح فيما يتعلق ب "القيم العليا" للشركة فلا بد أن تشمل، مثلا، الإجابة على ما هي تلك القيم التي تشكل لنا أهمية خاصة؟ ما هي القيود والمثل العليا التي نري ضرورتها لتوجيه مسارنا؟ ما هي الخطوط الهامة في تصرفاتنا؟ كيف نتعامل مع بعضنا البعض ومع غيرنا في المجتمع؟ كيف نعمل بروح جماعية؟... وغيره.

إن وجود الرؤية الواضحة لمستقبل الشركة يعمل على وضع المسار الصحيح للشركة في الحاضر وأيضا المستقبل. ويجب أن تكون هذه الرؤية واقعية متماسكة، وفي نفس الوقت فإنها يجب أن تكون بسيطة لتلك الدرجة الكافية ليسهل تطبيقها بواسطة كل شخص في الدرجة التي يشغلها ووفق مسؤولياته التنفيذية وخلافه. وبغض النظر عن تحقيق الأرباح المادية، فان الرؤية في الشركات الطموحة يجب أن تشمل دائما خدمة كل المجتمع وكل الأفراد والجهات ذات الصلة بالشركة. إن توفر الطموح لإدارة الشركة، والذي يتمثل تحقيقه عبر الالتزام بتنفيذ النقاط المذكورة أعلاه لأعلى درجة، يجب أن يكون متبوعا بالتطبيق السليم حتى يبقى هذا الطموح مستمرا نافذا، وذلك عبر التواصل المستمر مع كل الجهات ذات الصلة. وهذا الأمر يتم بالتواصل المستمر عبر المؤتمرات الداخلية واللقاءات الدورية والمناقشات التي يتم فيها طرح كل الأفكار الطموحة للشركة وتبادل هذه الأفكار ليتم تطويرها وبلورتها للتطبيق الأمثل لتحقيق الغاية المنشودة. ومن هنا يأتي "الطموح" الطامح. وبعد ذلك تقوم كل دائرة في الشركة بصياغة الأهداف "الطموحة" النابعة من اختصاصاتها مع توضيح كيفية التنفيذ والتنسيق مع الدوائر الأخرى في الشركة وذلك بطريقة تسعى لتوفر "الهارموني" المطلوب بين مختلف الدوائر والاختصاصات تحت قيادة المايسترو للأوركسترا الجماعية للشركة. هذا مع مراعاة عدم الاكتفاء فقط بصياغة هذه الأفكار بل لا بد من توفر القناعة التامة بها والعمل على تنفيذها وفق أفضل السبل مع العمل على مراعاة أن تتضمن كل الأفكار الحالية وكذلك المستقبلية ليتم التطور والتطوير. ولتحقيق هذا التوجه، فلا بد أيضا من الأخذ في الاعتبار آراء العاملين بمختلف طبقاتهم لأنهم يعرفون بواطن الأمور في

الشركة وكيفية الارتقاء بها لتحقيق الطموحات التي تتطلع لها الشركة وادارتها التنفيذية العليا. وأيضا، للخروج في التفكير "خارج الصندوق" اللجوء للعملاء والاستئناس بآرائهم وملاحظاتهم الإيجابية والسلبية لأنهم زاد الشركة ووقودها لتحقيق الطموح والوصول إليه.

إن وجود "الطموح" يفتح الآفاق للشركة ويكون الدافع القوي لها لتطبيق مبادئ حوكمة الشركات للوصول لتحقيق المراد على أفضل وجه. ومن دون شك، فان إعداد مبادئ حوكمة الشركات وصياغتها على أفضل وجه لا يكفي بوحده بل لا بد من وجود العزيمة والشغف العميق لتفعيل الطموح لدي الشركة وطاقمها حتى تصل السفينة لبر الأمان في أفضل وجه وأحسن حال... ولنزرع الطموح في كل أركان الشركة وفي فكر كل فرد في الشركة حتي نجني أفضل المنتجات التي يتطلع لها المجتمع، ومن مثل هذه المواقف الطموحة يتم الامتثال الأفضل لمبادئ حوكمة الشركات لتطوير البنية والعمل المؤسسي للجميع.

القيادة التربوية أنموذج تحذير التنمية البشرية

د. فادي محمد الدحدوح
خبير في البحث العلمي والدراسات

إن طبيعة التحديات المعاصرة التي تعصف في المجتمعات كأمواج عاتية لا تكاد تتوقف، تجعل بل تتطلب نوعيات جديدة من القادة عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغيير بمختلف أنماطه، وقادرة على تعلم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي، قيادة لديها الفهم والوعي للطبيعة المتغيرة للمجتمع الأكبر الموجودة به المؤسسات، وهذا يتطلب أن يكون القادة على وعي كافي وادراك حقيقي لطبيعة مقدراتهم القيادية ومعرفتهم بالإدارة، فكل قائد يحتاج إلى تقييم واقعي لمقدراته الحالية ليعمل على تطويرها سعيا لإيجاد مقدرات ومهارات تفي باحتياجات المستقبل، فالقائد العصري اليوم هو القائد القدوة.

تشكل التربية في عالمنا المعاصر الإدارة الاجتماعية لرسم معالم التقدم في أي مجتمع، كما أنها تحدد مسيرة الإصلاح فيه، بل تعتبر في واقعنا المعاصر المتغير أبرز وسائل المجتمعات في بناء الأفراد والجماعات، فهذا التقدم المتعاظم والمتسارع الذي غير معالم الحياة في عصرنا الحاضر وراءه أنظمة تربوية تحكمها فلسفة هادفة وفكر علمي يرمي إلى بناء الأفراد على مستوى من التفكير الرائد وتكوين المجتمعات وتحقيق النهضة المجتمعية والعالمية مهما اختلفت وسائلها قوة وضعفا، فالتربية قديما مع أن متطلباتها كانت قليلة وحاجاتها محدودة إلا أنها صنعت الكثير في الأفراد والمجتمعات.

إن نجاح العمل التربوي يرتبط بوجود قيادة حكيمة رشيدة واعية ومدركة للمتغيرات المجتمعية والعالمية، تشرف على تخطيط العمل وتنسيق جهود الأفراد فيه، وتوجيهها نحو الأهداف المرسومة، وتتعاظم هذه المسؤولية كلما كان الأفراد على قدر عال من الثقافة والمعرفة تتطلب أن يكون القائد في مستوى الدور الذي يقوم به، وأن يتصف بصفات شخصية مميزة، حتى يكتسب ثقتهم ويتمكن من التعامل الفاعل معهم، فالقيادة عملية يمكن صناعتها كما يمكن إعادة اختراعها، والتفكير فيها، وتشكيلها بما يمكنها من

إدارة مؤسسات المستقبل بكفاية وفاعلية، ومن أجل تطوير القيادة التربوية وتحديثها لإحداث نقلة نوعية ملموسة في أدائها ينبغي الحرص على تطويرها من خلال تنظيم منظومة برامج معمقة في المؤسسات انطلاقا من مبدأ تحقيق التنمية البشرية، وتمثل القيادة التربوية واحدة من هذه الظواهر التي تقوم بوظيفة مهمة رعاية التنمية البشرية، حيث إنها تدير العملية التربوية التي تهتم بأهم مؤشرات التنمية البشرية وهو مؤشر التعليم بطريقة مباشرة والمؤشرات الأخرى للتنمية مثل مؤشر الصحة ومؤشر الدخل القومي للفرد تعالجها الإدارة التربوية بطريقة غير مباشرة.

إن قيادة الإدارة التربوية هي التي تدير أمر التنمية البشرية وفق منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولعل هذا المعنى الإداري الذي يشير إلى التحريك والتداول هو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: **إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ**، ولعل هذه الإشارة القرآنية توضح أن مصطلح الإدارة معروف لدى المسلمين منذ القدم، فالقائد التربوي يحتل دورا رئيسيا من حيث مسؤوليته عن أداء الآخرين العاملين معه، بالرغم مما قد يتعرض له في سبيل ذلك من ضغوطات من جهات شتى، فهناك طلب مستمر على تحقيق أداء يتسم بالكفاية والفاعلية، وتعظيم دور الأفراد في العملية التربوية، وتحقيق مخرجات بشريه قادرة على تحقيق انجازات ونهضة مجتمعية واضحة المعالم ومواجهة كافة التحديات والأزمات بفاعلية.

ووفق ذلك وجب على القيادة التربوية لا سيما في المؤسسات التربوية معرفة المناطق الإيجابية في الحياة وتشمل الرغبة في الإنجاز، وإرادة التعلم، وأخيراً العمل باجتهاد، وعلى عكس ذلك عليه معرفة المناطق السلبية في الحياة والتي تتمثل في التمني، وتضييع الوقت، ومن هذا المنطلق هناك العديد من الطرق التي تساعد القيادة التربوية على بناء البيئة الإيجابية لثقافة الإنجاز التربوي، وذلك بالمعرفة الكاملة للإنسان ومكوناته وكيفية التعامل معه، ومعرفة الحاجات الأساسية للإنسان والمجتمع، وكذلك الإلمام بالأعمال الإدارية وأنواعها، فالقيادة التربوية معنية بهذا الجانب أكثر من غيرها، فهي تشمل مجموعة من التفاعلات بين شخصية القائد والأفراد، من حيث حاجاتهم واهتماماتهم ومشكلاتهم، وبناء العلاقات بين الأفراد، وكل ذلك في إطار من الإدراك المشترك بين القائد والجماعة والمواقف.

إن قيادة المؤسسات التربوية في المجتمع وبناء على آخر ما توصلت إليه العديد من الدراسات الميدانية ينبغي أن تنطلق في نظرتها للمؤسسة من المفهوم القيادي لإدارة شؤون تلك المؤسسات، لا أن تعكف على المفهوم الإداري فحسب والذي يركز بدوره على تسيير الأمور دون النظرة الكلية لنوعية وطبيعة عمل المؤسسات في المجتمع بمختلف مستوياتها، من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف العليا والاستراتيجية، فالقيادة التربوية وبحسب أبرز النظريات تتمثل في عدة عناصر أهمها: بناء الرؤية المستقبلية والتوجهات الاستراتيجية وبناء العلاقات الإنسانية والتأثير في الآخرين والتحفيز والتشجيع وتدريب الأفراد العاملين.

ويمكن القول ختاما بأن تقدم المجتمعات في المجالات العلمية والحضارية لابد أن يستند إلى أنظمه تربوية تحكمها فلسفة تربوية هادفة وفكر راق يهدف إلى بناء الشخصية على مستوى التفكير الرائد، وتكوين مجتمعات تنشد التقدم والارتقاء، وأدرك الجميع أن أي جهد يبذل في ميدان العمل يكون غير متكاملا في أهدافه من دون إعداد العنصر البشري القادر على أحداث عملية التنمية ودفعها إلى الأمام بكفاءة وفعالية، وبذلك تبرز أهمية التربية ودورها في تطوير الشخصية والمساهمة في تقدم المجتمع وصولا لأسمى مراتب الريادة المجتمعية والحضارية.

من فضلك ممكن توقيعك ! ؟

بشرى فاتح يحيى

طالبة سنة خامسة في كلية التربية - ارشاد نفسي (سورية)

التوقيع أو الإمضاء هو علامة تحديد هوية محرر عمل معين؛ فلكل شخص توقيع خاص به يستعمله لتوقيع الأوراق الخاصة به.

تاريخيًا؛ إن التوقيعات الشخصية تطورت من اللوح السومري إلى الشاشات حديثا!! فقد استخدم قدماء المصريين والسومريين صوراً مختصرة ورموزاً لنقل المعنى، وفي أحد الألواح الطينية السومرية الذي يعود الى ٣١٠٠ قبل الميلاد وُجد أنه يحمل علامات كاتبه (غار آما) الذي يعتبر أحد أقدم الأمثلة على استخدام الترميزات والتوقيعات دلالة على هوية الشخص. وقد عَرف الرومان التوقيعات في عهد (فالنتينيات) الثالث حوالي عام ٤٣٩ م ولكن وإلى عام ١٠٦٩ م لم يظهر كتوقيع من شخصية معروفة في كتب التاريخ إلا في تلك السنة.

ومصطلح التوقيع مأخوذ من (وقعت الإبل) أي اطمأنت بالأرض بعد التشبع بشرب الماء، وذلك لأن الكاتب الموقع يطمئن إلى تصرفه للأمر، وحسن قضائه فيه، و منها وقع ظنه على الشيء أي قدره، لأن الموقع يكتب رأيه بعد تدبر[1]. ومنه: وقع في الكتاب، أي بيَّن في إيجاز رأيه فيه بالكتابة، والتوقيع ما يُعلق به الرئيس على كتاب أو طلب برأيه فيه[2].

والتوقيعات فن نثري له صلة بفن الرسائل من حيث المضمون، فإذا كانت الرسالة تتضمن مطلباً يُراد تحقيقه من خلال بناء فني لها، فإن التوقيعات مع إيجازها تعد بمثابة جوابٍ للرسالة. والتوقيعات عبارة موجزة، سليمة التركيب، دقيقة الفكرة، مركزة، تحمل رأي كاتبها في شكوى، أو مسألة من المسائل، أو تعليقه على موقف معين.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة وقع

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، مادة وقع

ولم تأخذ التوقيعات صورتها الشائعة لتصبح قانونية وتستخدم في الحياة العامة إلا في عام ١٦٧٧م عندما حرر البرلمان الإنجليزي قانونًا بهذا الخصوص ونص القانون المذكور على توقيع العقود لحمايتها من الاحتيال خلال فترة الضمان وبحلول الوقت الذي وقع فيه (جون هانكوك) إعلان استقلال أمريكا في عام ١٧٧٦ .

كان التوقيع بمثابة عقد ملزم، استخدم على نطاق واسع في جميع انحاء العالم ومع ثمانينيات القرن العشرين وإلى اليوم تطورت التوقيعات بشكل سريع ودخلت في الإطار الإلكتروني وقد بدأ ذلك مع أجهزة الفاكس حيث يتم نقل التوقيع بعد مسحه وإرساله لمسافات بعيدة، وأصبحت العديد من المنصات تستخدم التوقيعات الإلكترونية وتعتمدها؛ بحيث يمكن إرسالها وتخزينها واستخدامها في أي وقت يتم إختياره، مع أن التوقيع قديمًا كان كتابة فقط، ومن ثم شاع استخدام "الختم" الذي يمثل التوقيع في زماننا الحاضر، وكان لكل كاتب ختم خاص محفور فيه اسمه. ولا يزال هذا الختم معروفًا إلى يومنا هذا في المحاكم الشرعية ولدى كتاب العدل حيث يحمل كل قاضٍ وكاتب عدل ختمًا يرافق توقيعه منعًا للتزوير وزيادة في الحرص، وبعد فترة من الزمن وبسبب زيادة أعداد المتعلمين بدأ الناس يستعيضون عن ذلك التوقيع باليد بإستخدام القلم خاصة بعد ظهور الوظائف الحكومية التي صارت تطالب موظفيها إثبات حضورهم وانصرافهم بالتوقيع في سجلات خاصة، إلا أنه لا تزال شريحة من الناس وخاصة كبار السن، لا تحسن التوقيع، فتلجأ إلى الاستعاضة عنه بالبصمة من خلال غمس إصبع إبهام اليد اليمنى في جروف الإصبع ثم الضغط على مكان التوقيع في الورقة حيث تظهر البصمة وتكون بمثابة توقيع ومصادقة على ما كتبه؛ فبصمة الأصبع من أقوى الإثباتات التي لا يمكن تزويرها في أي زمان ومكان؛ وباستخدامها بدل التوقيع؛ فلا يمكن لإنسان تزويرها إذ أن لكل إنسان بصمة إصبع لا تطابق بصمة غيره ولو كان أقرب قريب وهذا من الإعجاز الإلهي، فبصمة الإنسان تتكون وهو طفل في رحم أمه في الشهر السادس من الحمل وتبقى حتى الموت لا تتغير مهما جرح الشخص إبهامه أو تشوهت إصبعه حيث تعود للنمو لتأخذ العلامات ذاتها التي كان يتميز بها هذا الإبهام.

أما التوقيع فهو مكتسب أو يخترعه الشخص، وهناك من الناس من أصبح توقيعه معقد كي لا يتمكن أحد من تزويره؛ فمن خلاله يَعقد معاملات البيع والشراء، ويثبت به حضوره، حتى صارت بعض التواقيع لوحة فنية؛ بل إن البعض يعرف صاحب الكتابة بمجرد رؤية توقيعه، وهناك من يكافح للحصول على

توقيع من شخصية مشهورة، والبعض من يستغل توقيعات المشاهير لبيعها والمتاجرة فيها للمعجبين، كذلك هناك أشخاص تبقى لسنوات محتارة في اختيار التوقيع الخاص بها.

وبشكل عام فإن التوقيع جزء من الإبداع البشري والهوية الشخصية منذ آلاف السنين.

الهيئات والمؤسسات الماليّة التي تشكل بنيّة الصيرفة الاسلامية وتؤطر عملها

د. فؤاد بن حدو

دكتوراه في إدارة الأعمال والمالية - جامعة الشهيد أحمد زبانة- غليزان- دولة الجزائر

الصيرفة الاسلامية هي ذلك النظام البنكي القوي والمتين الذي يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلاميّة، هذه الصلابة والمتانة اتضحت فيما بعد أكثر في ظل وبعد أزمة ديون الرهن العقاري لسنة ٢٠٠٨ م مع النمو السريع الذي يشهده قطاع الصيرفة الاسلامية. والتي كان من ورائه هيئات ومؤسسات مالية إسلامية تمثل بينية تحية من جهة وتؤطر عملها علمياً من جهة أخرى. واستنادا الى ما تم ذكره في عجالة، تتصور لنا ملامح اشكالية هذه الورقة البحثية في .: " **ما هي الهيئات والمؤسسات المالية التي تشكل بنية الصيرفة الاسلامية وتؤطر عملها؟**". وتم تقسيم هذا البحث إلى: الهيئات الاسلامية، والمؤسسات المالية الاسلامية، وهيئات الفتوى والبحوث الشرعية.

المبحث الأول : الهيئات الاسلامية

أولاً– هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية (AAOIFI) : تأسست هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية والتي كانت تسمى سابقًا بـ: "هيئة المحاسبة المالية للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية"، بموجب اتفاقية التأسيس الموقعة من عدد المؤسسات المالية الإسلامية بتاريخ: ١ صفر ١٤١٠ هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٩٠ م في الجزائر. وقد تم تسجيل هيئة في: ١١ رمضان ١٤١١ هـ الموافق ٢٧ مارس، ١٩٩١ م في دولة البحرين. بصفتها هيئة عالمية ذات شخصية معنوية مستقلة غير هادفة للربح[1]. ولقد وصفتها مجلة "فاينشال تاميز" (Financial Times) في عددها الصادر بتاريخ: ٣١–١٠–٢٠٠١ م: " أنها تمثل القوة الفكرية الرائدة في عالم صناعة الصيرفة الإسلاميّة"، مما يدل على البعد الاستراتيجي الذي تراه المجلة الشهيرة في عالم المال[2].

1 هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، " المعايير الشرعية 1-58"، ساب الخدمات المصرفية الإسلامية، المنامة، البحرين، 1437هـ/2017م، ص 21.

2 سامر مظهر قنطقجي، " صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية"، دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، 2015م، حماه – سوريا، ص 505.

وتهدف الهيئة إلى تطوير فكر المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ونشر ذلك الفكر وتطبيقاته عن طريق: التدريب، وعقد الندوات، وإصدار النشرات الدورية، وإعداد الأبحاث. . وغير ذلك من الوسائل، وإعداد وإصدار وتفسير ومراجعة وتعديل معايير المحاسبة والمراجعة لتلك المؤسسات، وذلك بما يتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية التي هي التنظيم الشامل لجميع مناحي الحياة، وبما يُلائم البيئة التي تنشأ فيها تلك المؤسسات، وينمي ثقة مستخدمي القوائم المالية بالمعلومات التي تصدر عنها، وتشجعهم على الاستثمار والإيداع لديها والاستفادة من خدماتها[1]. كما تهدف إلى تحقيق المعيرة والتجانس بين الممارسات المالية الإسلامية الدولية والتقارير المالية للمؤسسات المالية بالتوافق مع الشريعة الإسلامية ومبادئها[2]. ويتكون هيكلها التنظيمي من الجمعية العمومية، مجلس الأمناء، اللجنة التنفيذية، الأمانة العامة والمجالس الفنيّة التي تضم المجلس المحاسبي، المجلس الشرعي، ومجلس الحوكمة والأخلاقيات[3].

ثانيًا- مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB): يقع مقره في كوالالمبور، افتتح رسميًا في ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ م، وبدأ عمله في ١٠ مارس ٢٠٠٣ م[4]. على يد مجموعة من البنوك المركزية في الدول الأعضاء إضافة إلى البنك الإسلامي والبنك الدولي، وعدد من المؤسسات المالية الدولية كأعضاء مشاركين[5]. تأسس المجلس نتيجة لعملية استشارات واسعة دامت سنتين والتي بدأت قبل مجموعة من المحافظين وكبار موظفي البنوك المركزية والسلطات النقدية لعدة بلدان مجتمعة، بدعم من بنك التنمية الإسلامية وصندوق النقد الدول وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية[6]. ويعتبر المجلس اعترافًا دوليًا بالخدمات الإسلامية البنكية، بهدف التنسيق مع البنوك المركزية والمؤسسات المالية الإسلامية لإصدار معايير تنظيمية للعمل البنكي الإسلامي الذي يقوم على قواعد الشريعة والمعايير الدولية. لمعايير

---

1 " المعايير الشرعية 1-58" مرجع سابق، ص 21.

2 الموقع الرسمي لـ"هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية"، http://aaoifi. com/about-aaoifi/، تاريخ الاطلاع: 01/11/2021م، على الساعة: 03سا و19د.

3 مرجع سابق.

4 https://www. ifsb. org/ar_background. php، رابط سابق.

5 انظر الرابط: " https://www. arabnak. com"، تاريخ الاطلاع: 06/11/2021م، على الساعة: 22سا و20د

6 سامر مظهر قنطقجي، " صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية"، مرجع سابق، ص 519-520.

كفاية رأس المال، إدارة المخاطر، الإدارة المؤسسية، الشفافية، انضباط السوق ولائحة شؤون الموظفين للمجلس[1].

ويعرف على أنه: "هيئة دولية واضعة للمعايير، تهدف إلى تطوير وتعزيز متانة صناعة الخدمات المالية الإسلامية واستقرارها، وذلك بإصدار معايير احترازية ومبادئ إرشادية لهذه الصناعة التي تضم بصفة عامة قطاعات الصيرفة الإسلامية، وأسواق المال، والتكافل (التأمين الإسلامي). كما يقوم مجلس الخدمات المالية الإسلامية بأنشطة بحثية، وتنسيق مبادرات حول القضايا المتعلقة بهذه الصناعة، فضلاً عن تنظيم حلقات نقاشية وندوات ومؤتمرات علمية للسلطات الرقابية وأصحاب المصالح المهتمين بهذه الصناعة"[2].

وتتمثل مهمة مجلس الخدمات المالية الإسلامية في تعزيز استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية ومرونتها، وذلك من خلال إصدار معايير احترازية ورقابية عالمية، وتسهيل تفعيلها، فضلاً عن تبني مبادرات أخرى تهدف إلى تعزيز تبادل المعرفة والتعاون[3].

ثالثًا- المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (CIBAFI): تأسس سنة ١٩٨٧ م بهدف التنسيق بين البنوك الإسلامية، وتحول فيما بعد إلى المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية. وقد تم تأسيسه تحت المرسوم الأميري رقم: ٢٣ ماي ٢٠٠١ م في مملكة البحرين ليتم افتتاحه رسمياً في ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ م، ويبدأ أعماله في ١٠ مارس ٢٠٠٣ م، وهو مجلس يضم عضوية مجموعة من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في العالم ويقع مركزه حالياً في دولة البحرين[4].

ويعرف على أنه: "هيئة دولية غير هادفة للربح يعمل على التنسيق بين البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية ويشرف على الخدمات المالية والبنكية الإسلامية. ويضطلع بمهمة وضع المعايير وضمان التزام تلك المؤسسات بأحكام الشريعة الإسلامية".

---

1 مرجع سابق، ص 520.

2 | https://www. ifsb. org/ar_index. php.

3 https://www. ifsb. org/ar_index. php.

4 الموقع الرسمي لجمعية المصرية للتمويل الإسلامي، انظر الرابط، http://eifa-eg. com/، تاريخ الاطلاع: 12/11/2021م، على الساعة: 19سا و32، " دور المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في وضع قواعد موحدة للمعاملات"، موقع منتدى التمويل الإسلامي: https://islamfin. yoo7. com/t905-topic، تاريخ الاطلاع: 13/11/2021م، على الساعة: 18سا و46د.

و يعد المجلس كذلك المظلة الرسمية لكافة المؤسسات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى العالم. ويعتبر توفير المعلومات المتعلقة بالبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية والهيئات الإسلامية ذات الصلة، من أهم الأعمال التي يقوم بها المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية[1].

يتمثل الهيكل التنظيمي للمجلس في الجمعية العمومية للمجلس العام وهي أعلى سلطة وتضم جميع البنوك المنضوية تحت عضوية المجلس العام، يلي ذلك مجلس إدارة مكون من (٩) تسعة أعضاء يمثلون تسع بنوك ومؤسسات مالية هي: البنك الإسلامي للتنمية وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية كعضوين دائمين، ثم مجموعة دله البركة، بيت التمويل الكويتي، بنك البحرين الإسلامي، بنك إسلام ماليزيا، مصرف البحرين الشامل، بنك بنجلاديش الإسلامي ومجموعة بنك[2].

رابعًا- هيئات الرقابة الشرعية: تقوم هيئة الرقابة الشرعيّة على مستوى كل بنك إسلامي في انتظار أن يتم هيكلته تحت قبة الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين أن شاء الله[3]، بمراجعة ودراسة كافة المنتجات والخدمات البنكية الإسلامية التي يطلقها البنك، حيث تضم الهيئة في عضويتها علماء يتميزون بالمعرفة العميقة بالشريعة الإسلامية وبفقه المعاملات بصفة خاصة. ولا يتم استثمار أية أموال خاصة بالبنك في معاملات غير متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية أو الحصول على أموال من أي مصدر غير شرعي. ويوفر البنك لزبائنه راحة البال من خلال كل منتج أو خدمة يقدمها لهم، وذلك عبر الفتوى التي تقدمها هيئة الرقابة الشرعيّة بالبنك الخاصة بكل منتج. وتسهم هيئة الرقابة الشرعيّة في بث الطمأنينة بين المساهمين والمودعين الذين تعتبر ثقتهم من دون شك من أهم عوامل النجاح للبنك[4].

المبحث الثاني: المؤسسات المالية الاسلامية

أولاً- الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف (IIRA): تأسست كشركة مساهمة مقرها البحرين، برأسمال مصرح قدره: ١٠ مليون دولار بدعوة من البنك الإسلامي للتنمية في المنامة سنة ٢٠٠٠ م.

---

1 https://www. arabnak. com.

2 https://islamfin. yoo7. com/t905-topic.

3 فؤاد بن حدو، " تفعيل دور الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين في الرقابة الشرعية على البنوك الاسلامية "، بحث مقدم للمؤتمر العالمي للاقتصاد الاسلامي، ماليزيا، ايام 08 و09 أوت 2021م/1442هـ.

4 أنظر الر https://alizzislamic. com/Knowledge-Centre/Sharia-Supervisory-Board-SSB-ar، تاريخ الاطلاع: 17/11/2021، على الساعة: 21سا و36د.

ويمتلك البنك ٤٢٪ من رأسمال الوكالة، أما الباقي فمقسم على الشكل التالي[1]: (١١٪): البحرين الإسلامي، بيت التمويل الكويتي، وبنك أبو ظبي الإسلامي، والتكافل الماليزية؛ (٥٪): مجموعة البركة الإسلامية؛(٣.٥٪): وتملك شركة "جيه. سي. آر" الباكستانية للتصنيف؛٢٪: كابيتال انتلجنس القبرصية. وتتوزع النسبة المتبقية على عدد من الشركات والمؤسسات المالية ووكالات التصنيف. وهي من أقدم مؤسسات التصنيف الإسلامية، حيث انطلقت سنة ٢٠٠٦ م بهدف خدمة القطاع المالي والبنكي الإسلامي، وذلك عبر توفير تقويم مستقل عن فعاليات ومنتجات هذا القطاع لمصلحة المستثمرين من جهات وأفراد.

تعرف على أنها: "وكالة متخصصة في تصنيف البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية وتحديد مدى اعتمادها على مؤسسات مالية دولية تقليدية. لذلك يعتبر دورها مكملا للأنشطة المالية الإسلامية لأنها تقوم بتقييم المؤسسات المالية الإسلامية ومنتجاتها"[2].

وتهدف الوكالة إلى مساعدة البنوك الإسلامية على تنمية أعمالها وطرح أوراقها في السوق المالية، بعد أن تتمكن من الحصول على تصنيف دولي من قبل هذه الوكالة، خصوصا مع البنوك الأجنبية. كما أنها تضفي الشفافية المطلوبة على أعمال المؤسسات المالية الإسلامية وتمكنها من تقييم حجم المخاطر التي تواجهها. ويبقى الهدف من تأسيس هذه الوكالة واضحًا وبسيطًا، وهو تأسيس وكالة تصنيف على غرار وكالة "ستاندرد آندبورز– Standard & Poors "، "موديز– Moodys " و" فيتش– Fitch" تكون متخصصة في تقديم استشارات وخدمات للمؤسسات والمنتجات المالية الإسلامية. وفي هذا الصدد تتطلع الوكالة لأن تكون الجهة المرجعية النهائية للتصنيف الائتماني وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية[3].

1" الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف"، انظر الرابط: https://www. arabnak. com//، تاريخ الاطلاع: 14/11/2021م، على الساعة: 05سا و59د، سامر مظهر قنطقجي، " صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية"، مرجع سابق، ص 518.

2 أنظر الرابط: http://www. iirating. com.

3 https://www. arabnak. com//

ثانيًا- السوق المالية الإسلامية الدولية (IIFM) : نشأت بموجب المرسوم الملكي رقم: (٢٣) لسنة ٢٠٠٢ م بمملكة البحرين كمنظمة محايدة وغير ربحية لتطوير البنية التحتية وتوفير ما تحتاجه البنوك الإسلامية من سيولة ومنتجات مصرفية إسلاميةو .من صلاحياتها تأسيس وتطوير وترويج إنشاء الأسواق المالية الإسلامية[1].

تعرف على أنها: "منظمة عالمية غير ربحية أنشأت كمؤسسة داعمة لرأس المال الإسلامي وسوق النقد في صناعة التمويل الإسلامي، ولتأخذ دورها في تطوير الأسواق الأولية والثانوية"[2].

وتسعى السوق المالية الإسلامية الدولية إلى أن تكون لاعبًا فاعلاً في تطوير سوق رأس المال وسوق النقد الإسلامية الأولية أو الثانوية منها. فالطلب المتزايد على الأدوات المالية الإسلامية وبرامج الخصخصة في عدد من الدول الإسلامية والتطور التكنولوجي المتزايد إنما هو بعض ملامح عولمة سوق رأس المال. وترمي السوق المالية الإسلامية الدولية إلى تنسيق الجهود الدولية لتوحيد المعايير والأسس المنظمة لأسواق رأس المال الإسلامية، ومعالجة التحديات العملية والشرعية لإصدار الصكوك الإسلامية بإيجاد أدوات مالية إسلامية طويلة وقصيرة الأجل لمواجهة التحديات التي تواجه تنمية سوق رأس المال الإسلامي خاصة وأنه يركز على دور الصكوك الإسلامية في تنمية هذه السوق[3]. وتتلخص أهداف السوق المالية الدولية في ما يلي[4]:

١. تأسيس وتطوير وتنظيم سوق مالية دولية ترتكز على أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؛
٢. إنشاء بيئة عمل تشجع كلاً من المؤسسات المالية الإسلامية وغير الإسلامية لتشارك بفاعلية في السوق الثانوية؛
٣. تحسين إطار العمل التعاوني بين المؤسسات المالية الإسلامية على الصعيد العالمي؛

---

1 الموقع الرسمي لسوق المالية الإسلامية الدولية، انظر الرابط: https://www. iifm. net/arabic، تاريخ الاطلاع: 02/11/2021م، على الساعة: 04سا و43د، " السوق المالية الإسلامية الدولية"، انظر الرابط: https://www. arabnak. com/، تاريخ الاطلاع: 03/11/2021م، على الساعة: 06سا و17د.

2 https://www. arabnak. com/. بتصرف.

3 https://www. arabnak. com/، رابط سابق، سامر مظهر قنطقجي، " صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية"، مرجع سابق، ص 511.

4 https://www. arabnak. com/، رابط سابق، سامر مظهر قنطقجي، " صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية"، مرجع سابق، ص 511-512.

٤. تنسيق وتحسين السوق بتحديد الخطوط العامة لمصدري القرار، وتسويق المنتجات والأدوات المالية الإسلامية؛

٥. العمل على تحسن إطار العمل التعاوني بين البلدان الإسلامية ومؤسساتها المالية.

ثالثًا- مركز إدارة السيولة المالية (LMC): هو شركة مساهمة بحرينية تأسست في سنة ٢٠٠٢ م، وحصلت على ترخيص كبنك استثمار إسلامي. وتهدف إلى تمكين المؤسسات المالية الإسلامية من إدارة سيولتها من خلال استثمارات قصيرة ومتوسطة الأجل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية[1].

ويهدف المركز إلى معالجة مشكلة زيادة أو نقص السيولة لدى تلك المؤسسات باستخدام صكوك الاستثمار وتشجيع التعامل مع مركز إدارة السيولة. كما يساهم المركز في إعداد خطط إستراتيجية لإدارة السيولة والموازنة بين موارد البنوك مع السيولة واستخداماتها. تتمثل مخاطر السيولة في عدم مقدرة منشأة ما على تلبية متطلبات التمويل الخاصة بها. وتحدث هذه المخاطر عند وجود اضطراب في السوق أو عند انخفاض مستوى الائتمان، مما يؤدي إلى تقليص في بعض مصادر التمويل المتوفرة. ويهدف مركز كذلك إلى التقليل من هذه المخاطر، لذلك يُعدّ أحد المساهمين بفاعلية في سوق الإصدارات الأولية للصكوك وذلك من خلال ترتيب هذه الإصدارات أو العمل كمستشار. كما يعمل المركز على تأسيس السوق الثانوية لتداول الأدوات الاستثمارية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية للمدد القصيرة الأجل. فالمركز يمتلك القدرة المهنية لترتيب أدوات استثمارية متوافقة والشريعة الإسلامية ولمدد زمنية مختلفة[2].

يساعد مركز إدارة السيولة المالية البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بإصدار صكوكها كما فعل مع مصرف الاستثمار الإسلامي الأول" بطرح أول إصدار له من الصكوك الإسلامية (سندات) بقيمة ٧٥ مليون يورو، والذي عُرف باسم "يورو فرسان " مع الإشارة إلى أن الاكتتاب في الصكوك فاق التوقعات بقيمة ٢٥ مليون يورو، خاصة فيما يتعلق بكونها صكوكا إسلامية توافق أحكام الشريعة الإسلامية. كما اختار مرفأ البحرين المالي "مركز إدارة السيولة المالية " لإدارة عملية تمويل المرحلة الأولى من مشروع المرفأ

---

1 الموقع الرسمي لمركز إدارة السيولة انظر الرابط: https://www. lmcbahrain. com/NewsItem. aspx?Id=32، تاريخ الاطلاع: 06/11/2021م، على الساعة، 02سا و37د

2 https://www. lmcbahrain. com/NewsItem. aspx?Id=32، رابط سابق، سامر مظهر قنطقجي، " صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية"، مرجع سابق، ص 516،" مركز إدارة السيولة المالية"، انظر الرابط: https://www. arabnak. com، رابط سابق.

والتي تشمل البرجين والمجمع المالي وبيت المرفأ والبالغة تكلفتها ٢٥٠ مليون دولار، حيث سيقوم المركز بإدارة وتنظيم عملية التمويل الإسلامي[1].

رابعًا- المركز الإسلامي الدولي للصلح والتحكيم (IICRA): جاء تأسيس المركز الإسلامي الدولي للمصالحة والتحكيم بتاريخ ٢٦ صفر ١٤٢٦ هـ الموافق ٥ ابريل ٢٠٠٥ م بتضافر جهود كل من البنك الإسلامي للتنمية والمجلس العام للبنوك المؤسسات المالية الإسلامية ودولة الإمارات العربية المتحدة بصفتها دولة المقر وخدمة للصناعة المالية الإسلامية في أبعادها الفنية والشرعية وعلى ضوء الخبرة التي كسبها المركز منذ انطلاق نشاطه في يناير ٢٠٠٧ م يضع المركز على ذمة المحتكمين قائمة من المحكمين والخبراء المحاكمين بأحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ويتمتعون بالسمعة الحسنة والنزاهة. كما يقدم المركز عدة خدمات قانونية وشرعية مساندة للصناعة المالية. قد حضر اجتماع الجمعية التأسيسية للمركز أكثر من (٧٠) جهة إسلامية من مختلف الدول والإسلامية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي؛ حيث تم إقرار النظام الأساسي والهيكل التنظيمي للمركز. وقد أضحى المركز الآن أحد أهم مؤسسات البنية التحتية للصناعة المالية الإسلامية والذراع القانوني لها، مشكلاً بذلك المنصة الدولية المثالية المتخصصة في فض النزعات البنكية والمالية والتجارية بما لا يخالف مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء عبر الصلح والتحكيم المؤسسي، ووفق أفضل الممارسات والمعايير المعتمدة دوليّا[2].

إضافة إلى :

- المركز الدولي للجودة والتطوير المالي(ICQFD)؛
- المركز الدولي للتدريب والدراسات والبحوث المالية الإسلامية (ICIFTS)؛
- المركز الدولي للفتوى والرقابة الشرعية (ICFSS).

المبحث الثالث : الهيئات الفتوى والبحوث الشرعية

1 الموقع الرسمي لمركز إدارة السيولة انظر الرابط: https://www. lmcbahrain. com/NewsItem. aspx?Id=32، تاريخ الاطلاع: 10/11/2021م، على الساعة، 02سا و37د، سامر مظهر قنطقجي، " صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية"، مرجع سابق، ص 516،"مركز إدارة السيولة المالية"، انظر الرابط: https://www. arabnak. com، تاريخ الاطلاع: 07/11/2021م، على الساعة: 19سا و11د

2 الموقع الرسمي للمركز الإسلامي الدولي للصلح والتحكيم، انظر الرابط: https://www. iicra. com/ar/about-iicra/

أولاً- المجمع الفقهي الإسلامي الدولي (IIFA) : جاء تأسيس مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي تنفيذاً لقرار صادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي انعقد في مكة المكرمة الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ الموافق من ٢٥ إلى ٢٨ يناير ١٩٨١ م، يضم فقهاء وعلماء ومفكري العالم الإسلامي بغية الوصول إلى الإجابة الإسلامية الأصلية لكل سؤال تطرحه الحياة المعاصرة[1].

ويعرف على أنه: "جهاز فرعي علمي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، له شخصيته الاعتبارية، ومقره الرئيسي في مدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية. واللغة العربية هي اللغة المعتمدة في المجمع، ويتولى في استقلالٍ تام، انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية، بيان الأحكام الشرعية في القضايا التي تهم المسلمين"[2].

وهو يعمل على تحقيق الأهداف الآتية[3]:

١. تحقيق التلاقي الفكري بين المسلمين في إطار الشريعة الإسلامية وما تتيحه مذاهبها من تنوع ثريٍّ وتعدد بناء؛
٢. الاجتهاد الجماعي في قضايا الحياة المعاصرة ومشكلاتها وتشجيعه لتقديم الحلول النابعة من الشريعة الإسلامية؛ وبيان الاختيارات المقبولة من بين الآراء المتعددة في المسألة الواحدة مراعاة لمصلحة المسلمين أفراداً وجماعات ودولاً، بما يتفق مع الأدلة ويحقق المقاصد الشرعية؛
٣. التنسيق بين جهات الفتوى في العالم الإسلامي على النحو الذي تبينه اللائحة التنفيذية؛
٤. إبداء الرأي الشرعي في الموضوعات التي تتصل بالواقع بما ييسر الإفادة منه في تطوير التشريعات والقوانين والأنظمة لتكون متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
٥. العمل على كل ما من شأنه توسيع دائرة الاهتمام بالعمل الفقهي الإسلامي وإعادة اعتباره مكونًا رئيسيًا من مكونات الفكر والثقافة الإسلاميين؛
٦. اعتبار المجمع مرجعية إسلامية فقهية عامة من خلال الاستجابة المباشرة لدواعي إبداء الرأي الفقهي في مستجدات الحياة، وفي التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية؛

---

[1] الموقع الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، انظر الرابط: http://www. iifa-aifi. org/، تاريخ الاطلاع: 16/11/2021م على الساعة: 23 سا و56د.

[2] مرجع سابق.

[3] مرجع سابق.

٧. إفتاء الجاليات المسلمة خارج البلدان الإسلامية بما يحمي قيم الإسلام، وثقافته، وتقاليده فيها حفاظا على هويتها الإسلامية في الأجيال المتتابعة مع مراعاة ظروفها الخاصة؛

٨. توضيح حقيقة الموقف الشرعي من القضايا العام؛

٩. العمل على تجديد الفقه الإسلامي بتنميته من داخله، وتطويره من خلال ضوابط الاستنباط وأصول الفقه، والاعتماد على الأدلة والقواعد الشرعية والعمل بمقاصد الشريعة، وغيرها.

ثانيًا- الأكاديمية العلمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية (ISRA): تأسست في سنة ٢٠٠٨ من قبل البنك المركزي الماليزي كمؤسسة تمويل إسلامي وبحوث مرتبطة بالشريعة. وهي معترف بها عالميًا كأكاديمية أبحاث عالمية رائدة في صناعة التمويل الإسلامي وقد حصلت على العديد من الجوائز. ولقد قدرت دراسة ICD Thomson Reuters في سنة ٢٠١٤ أن ٢.٦٪ من أبحاث التمويل الإسلامي العالمية ساهمت بها ISRA. تشمل مساهماتها أكثر من ٢٠٠ مشروع بحثي في مجال الشريعة، ومنشورات تشمل كتبًا دراسية ومجلات وأوراق بحثية يتم الرجوع إليها باستمرار دوليًا، وبوابة I-FIKR وتطبيق الهاتف المحمول الذي يكتسب شعبية باعتباره موقعًا واحدًا للشريعة عبر الإنترنت. مستودع المعرفة للتمويل الإسلامي[1].

ثالثًا- مركز أبحاث فقه المعاملات الاسلامية (IBRC): يعود الفضل إلى تأسيسه للأستاذ الدكتور سامر مظهر قنطقجي السوري سنة ٢٠٠٣ م، ويتبنى المركز رسالة إرساء: "**مدرسة فكرية اقتصادية إسلامية؛ متكاملة فكراً وتطبيقًا**". وهو يعتني بالاقتصاد الإسلامي وجميع علومه اعتناء جيداً؛ كالاقتصاد، وأسواق المال، والمحاسبة، والتأمين التكافلي، والتشريع المالي، والمصارف، وأدوات التمويل، والشركات، والزكاة، والمواريث، والبيوع، من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى دراسات مقارنة. ويدعم هذا المركز بمجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية التي أسست عام ٢٠١٢ م، مشروع كتاب اقتصاد إسلامي مجاني، الذي قارب المائة كتابا حتى الآن ويصدر منشوراته تحت اسم كاي للنشر[2].

---

1 انظر الموقع الرسمي للأكاديمية: https://www. isra. my/، تاريخ الاطلاع: 17/11/2021م، على الساعة: 20سا و45د

2 انظر الموقع الرسمي للمركز: https://kantakji. com/search/، تاريخ الاطلاع: 19/11/2021م، على الساعة: 20

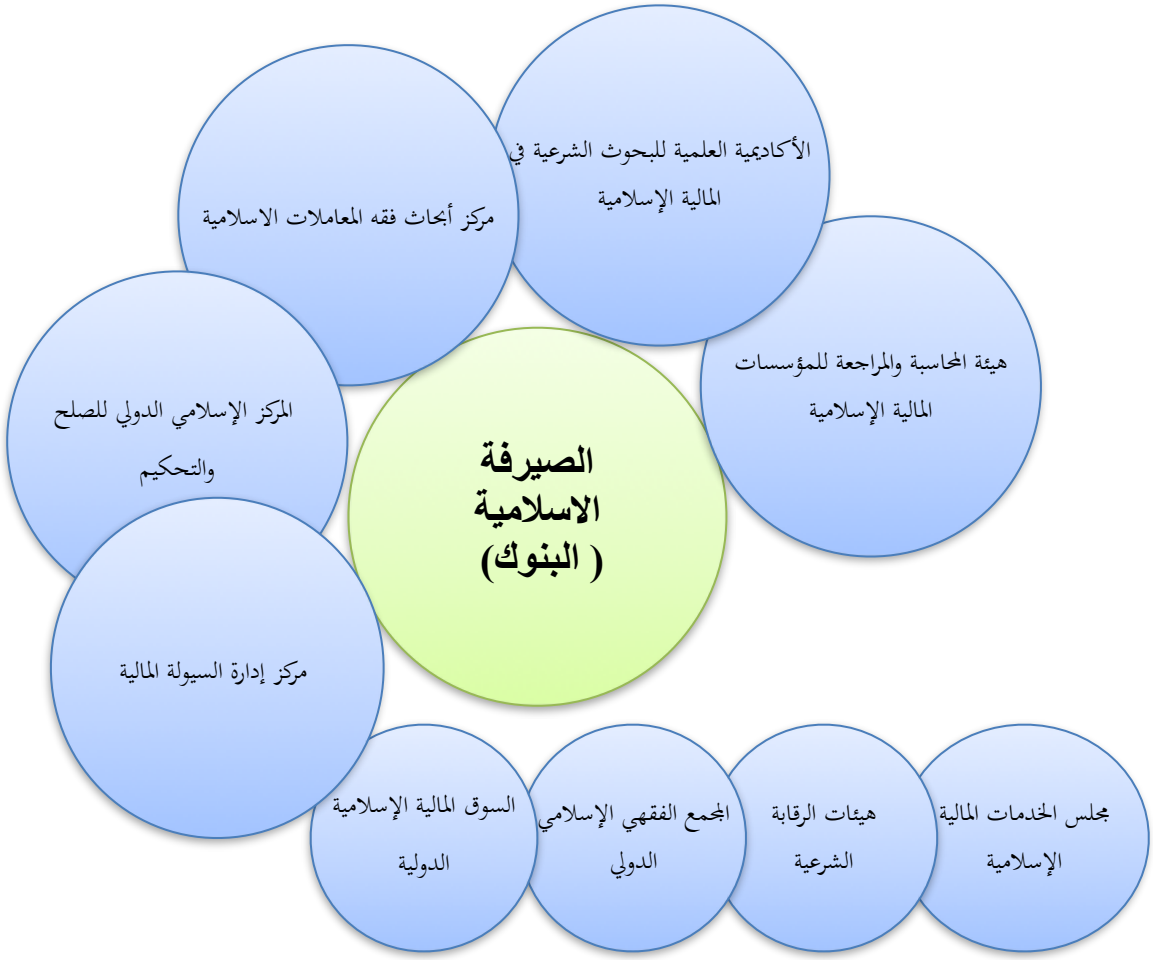

الشكل البياني رقم (٠١) : ملخص الهيئات والمؤسسات المالية الإسلاميّة

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال هذه الورقة البحثية التي حاولنا من خلالها احصاء جميع الهيئات والمؤسسات المالية الاسلامية؛ التي تشكل البنية التحتية للصيرفة الاسلامية وتمثل أطر عملها . اتضح لنا أنها جاءت لتلبية كل ما يحتاجه قطاع الصيرفة في نموه من فتوى والارشاد وتوجيه وبحوث ورقابة والابتكار وحوكمة واستراتيجية وتخطيط وغيرها . في انتظار ممكن ظهور هيئات ومؤسسات أخرى مستقبلاً ترافق عمل الصيرفة الإسلامية وتواكب تطورها في ظل عصر التكنولوجية المالية والرقمنة والذكاء الاصطناعي .

هدية العدد: كتاب -الربا في الديانات السماوية الثلاث

اليهودية والنصرانية والإسلام (دراسة مقارنة)

أيوب بن مصطفى أضواو

رابط التحميل

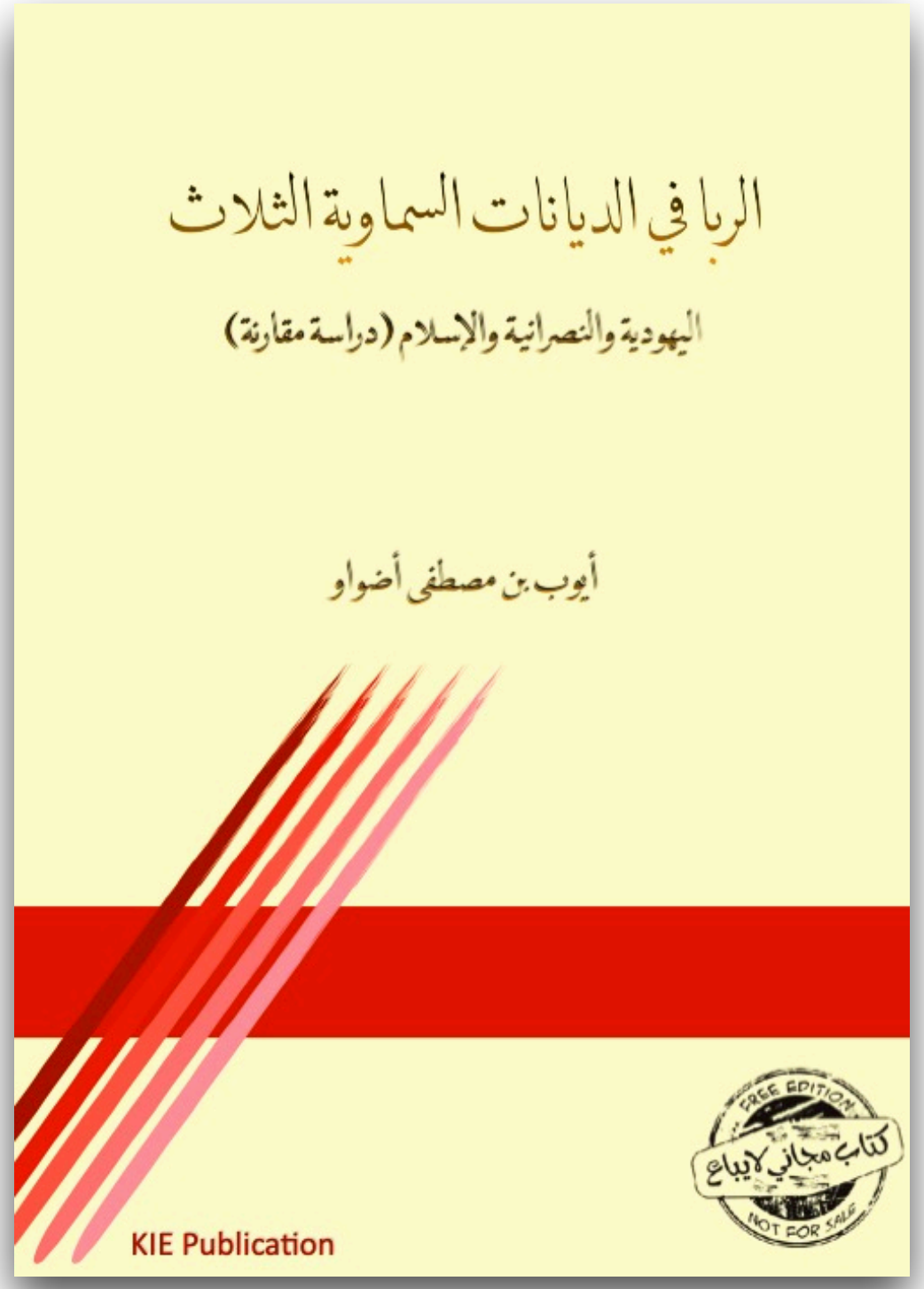

التحكيم التجاري وتسوية النزاعات المالية

وفق ضوابط الشريعة الإسلامية

Commercial Arbitration and Financial Dispute Settling

بوابة للجلسات الإلكترونية للتحكيم وفض النزاعات المالية وتسويتها عن بُعد
إضافة إلى توثيق إلكتروني للجلسات

بعد الاتفاق على التحكيم أو تسوية النزاع، يمكننا تقديم الخدمات التالية:

- إعادة هندسة العقود والاتفاقات وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
- إعادة رسم العلاقات المالية وتحديدها بما ينسجم وضوابط الشريعة الإسلامية.
- إجراء التسويات المحاسبية بعد فض النزاع بما ينسجم ومعايير المحاسبة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوفي).
- تطوير أسس العمل المحاسبي من خلال تقديم حلول تحافظ على انسيابية الأعمال وانضباطها الشرعي.
- تطوير أسس العمل التمويلي من خلال تقديم حلول المنتجات المالية الإسلامية.
- التحليل المالي وتقديم النصح والمشورة.
- المراجعة الشرعية وفق المعايير الشرعية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوفي).
- المراجعة المحاسبية وفق معايير المحاسبة والمراجعة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوفي).

https://arbit.kantakji.com

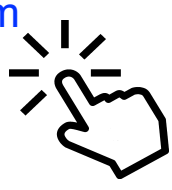

www.baitalzakat.com

بيت الزكاة

موسوعة علمية ثقافية متخصصة بالزكاة

هدفنا توفير بيئة متكاملة لخدمة الأكاديميين والباحثين في تخصص الزكاة ومحاسبتها.

تقديم خدمات حساب الزكاة وتدريب الأفراد وفق المعايير الإسلامية.

لسنا متخصصين بجمع الزكوات والصدقات والتبرعات وصرفها على المستحقين.

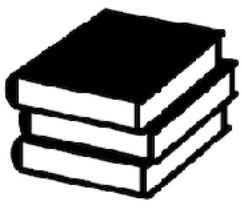

مكتبة الزكاة

حساب الزكاة

الأخبار الزكوية

Global Islamic Economics Magazine

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

giem.kantakji.com